الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
et Populaire République Algérienne Démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Et de la recherche scientifique Ministère de L'enseignement Supé. Rieur
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
Université 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculté :des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département Lettre et Langue arabe

الرقم:..... N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة
الماستـــــــــــــــر
(تخصص: تحليل الخطاب)

الأمثال الشعبية في منطقة قالمة دراسة تداولية

عين رقادة –أنموذجا–

مقدّمة من قبل:
فاطمة عليلي

تاريخ المناقشة:20 جوان 2017م

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ/ ليلى زغدودي	مساعد أ	رئيسا	جامعة08 ماي1945 قالمة
د/ عمار بعداش	محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعة08 ماي1945 قالمة
أ/ نبيل هقيلي	مساعد أ	ممتحنا	جامعة08 ماي1945 قالمة

الموسم الجامعي:2017م.

شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف و عبثا أن يحاول تجميعها في سطور ، سطور كثيرة تمر في الخيال و لا يبقى لي في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات و صور تجمعني بأناس كانوا إلى جانبي فواجب علي شكرهم ووداعهم و أنا أخطو خطواتي الأولى في غمار الحياة و أخص بجزيل الشكر و العرفان إلى من أن أشعل شمعة في دروب عملي و إلى من وقف على منابره و أعطى من حصيلة فكره لينير دربي .

إلى الدكتور "عمار بعداش" أشكره على قبوله الإشراف على هذه المذكرة كما أشكره لأنه لم يبخل علي بمساعدته تسهيلاته و أفكاره و معلوماته .

أتقدم بالشكر الخالص لأعضاء اللجنة المحترمين الذين تجشموا عناء قراءة و تقديم هذا البحث

بالإضافة اشكر رئيس القسم "عمير العياشي "على تقديمه لنا بكل ما يلزم في الإدارة .

إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي عامة و إلى أساتذتي الذين درست عندهم خلال مساري الجامعي كاملا خاصة .

و الشكر الأول و الأخير هو لصاحب الفضل علينا دوما الله سبحانه الوهاب الرزاق .

فاطمة

الإهداء

الزهرة تنبعث أحيانا من بين الصخر، و هذا هو بصيص الأمل في الليالي المظلمة .

يعجز اللسان عن التعبير و القلم عن الكتابة فلو مكثت العمر كله اجمع كلمات العالم لشكرك فلن يكفيني عمري و لا كلماتي، إليك أنت يا باعثة كياني و حافظة عهدي و مطية سعدي و باكية أحزاني و سعيدة أفراحي

« أمي الغالية»

إلى ذلك العظيم الذي طرز قلبي و مهجتي و حياتي بالمعاني النبيلة التي تنبض سحرا و برهانا في الوجود و تلقيت من نظرات عيونه دروسا علمني فيها معنى المروءة بعبارة الاثنين: العلم و الأخلاق

« أبي العزيز»

إلى من نقشت معه جدران الزمن عهدا بالبقاء معا فمهما ألاقي في الممات أو في الحياة فإنني كالصبح لا أنسى جمائلك و وقوفك معي في الحزن و الفرح وكل ما قدمته لي من عون مادي أو معنوي فكل شيء منك باق في فؤادي

«زوجي العزيز أحسن»

إلى سندي و عضدي و متكئي في هذه الحياة إخوتي : لمياء، إسماعيل خديجة، أسامة .

إلى فرحة العائلة و الطلة البهية حبيبة قلبي ابنة أختي «سجى».

إلى كل أهل زوجي و خاصة حماتي «فاطمة».

إلى اعز و أحن صديقة في حياتي «رنا ».

إلى آخر دفعة في تخصص تحليل الخطاب و اخص بالذكر: رقية ،إيمان ، حنان ، نوال ، هاجر ، ليلى .

إلى كل من عرفني و بادلني الحب و الاحترام .

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي .

فهـــــــــرس

الشكر

المقدمة..... (أ-د)

الفصل الاول: تحديد المفاهيم والمصطلحات (07-48)

أولا: المثل.....ص07

- توطئة.....ص07

1- مفهوم المثل.....ص07

أ- لغة.....ص07

ب-اصطلاحا.....ص09

ثانيا- المثل الشعبي.....ص13

- توطئة.....ص13

1- تعريف المثل الشعبي.....ص13

أ- لغة.....ص13

ب- اصطلاحا.....ص14

2-نشأة المثل الشعبي.....ص17

3-أهمية المثل الشعبي و دوره في حياة الشعوب.....ص19

4-خصائص المثل الشعبي.....ص23

5- وظائف المثل الشعبي.....ص27

1-الوظيفة التواصلية.....ص27

2-الوظيفة الإقناعية الحجاجية.....ص27

3-الوظيفة الأخلاقية.....ص27

4-الوظيفة التربوي التعليمية.....ص28
5-الوظيفة الفنية.....ص28
6-هدف المثل الشعبي.....ص29
1-الأهداف التربوية و الأخلاقية.....ص30
2-الأهداف البلاغية.....ص31
3-الأهداف السياسية.....ص31
ثالثا- التداولية.....ص32
-توطئة.....ص32
1- تعريف التداولية.....ص32
أ-لغة.....ص32
ب- اصطلاحًا.....ص34
1- عند العرب.....ص34
2- عند الغرب.....ص36
2- نشأة التداولية وتطورها.....ص38
1- عند العرب.....ص38
2- عند الغرب.....ص42
3- أسس التداولية.....ص45
1- متضمنات القول:LES IMPLICITES.....ص45
أ- الافتراض المسبق:PRO.SUPPOSITION ص45
ب- الأقوال المضمرة: les sous entendus.....ص45

2- الاستلزام الحواري: l.implication conversationnelle.....ص46

3- الإشاريات.....ص46

أ- الإشاريات الشخصية.....ص47

ب- الاشاريات الزمنية.....ص47

ج- الإشاريات المكانية.....ص47

: د- الإشاريات الخطابية.....ص47

هـ- الاشاريات الاجتماعية.....ص47

4-الأفعال الكلامية.....ص48

الفصل الثاني التتبع التاريخي لقالمة من حيث التركيبة اللغوية. (50-74)

أولا- نبذة عن منطقة قالمة.....ص50

ثانيا- قالمة على مر التاريخ.....ص51

1- قالمة قبل الاستيلاء العربي..... ص51

أ- قالمة في العصر الحجري.....ص51

ب-قالمة في العهد الفنيقي.....ص53

ج- قالمة في العهد الروماني.....ص54

د- قالمة في العهد الوندالي.....ص56

هـ- قالمة في العهد البيزنطي (الروم).....ص57

2- في العصر العربي أو الاستيلاء العربي.....ص59

أ- العرب في قالمة.....ص59

ب- الهلاليون بقالمة.....ص59

3- قالمة في العهد التركي.....ص60

4- قالمة في عهد الاستعمار الفرنسي.....ص61

ثالثا- التركيبة السكانية لمنطقة عين رقادة.....ص62

1- الأعراش الحضنية.....ص63

أ- أولاد دراج.....ص 63

ب- أولاد ماضي.....ص64

ج- أولاد سحنون.....ص65

2-الأعراش السوفية.....ص65

3- القبائل الشاوية.....ص65

أ- الحراكتة.....ص65

ب- أولاد محبوب:.....ص66

ج- أولاد مساعد.....ص 66

د-أولاد زواوة.....ص66

4- أولاد نايل.....ص66

أ- الدرايد.....ص66

5- أولاد ساسي.....ص67

أ- أولاد جغلاف.....ص67

ب-أولاد حويلي.....ص67

ج-أولاد محية.....ص67

د- أولاد محلية.....ص67

رابعا- تخريجات اصطلاحية.....ص 68

1- الألفاظ ذات أصول أجنبية.....ص68

2- الألفاظ ذات أصل عربي (لغة عربية فصحى).....ص69

3- ألفاظ من أصل أندلسي.....ص71

4- ألفاظ من أصل لهجة سكان صقلية.....ص72

5- ألفاظ من أصل العامية البغدادية.....ص73

الفصل الثالث: المثل والسياق التداولي (76-121)

-توطئة.....ص76

أولا-أصل المثل(مورده).....ص78

1-الدلالة الحرفية للأفعال الكلامية داخل المثل.....ص78

ثانيا-مضرب المثل(سياق إعادة إنتاجه).....ص102

1- مجموع السياقات الممكن تداول المثل فيها.....ص102

الخاتمة:.....(ص 123-ص124)

الملاحق:.....(ص126-ص131)

قائمة المصادر والمراجع:.....(ص133 -ص141)

مقدمـــــــة

يعتبر الأدب الشعبي وجها من وجوه التراث الشعبي « المادي و اللامادي» الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية قديمها و حديثها و مستقبلها و هو أبقاها على الزمن، كما أن الأدب الشعبي علم مستقل بذاته يحتل مكانة هامة في الدراسات الفلكلورية، لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره، و يعتبر الأدب الشعبي كذلك ملاذا تلجا إليه الأمة لتعبر من خلاله عن آلامها و آمالها و ذلك في عاداتها و تقاليدها المجسدة في شعرها وأغانيها و حكاياتها و ألغازها و أمثالها، و يعد هذا الأخير– الأمثال الشعبية – جزء من ذلك الإرث و هو من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا و تعبيرا عن تجارب الإنسان كما أنه مركب خصب من الثقافة الروحية و المادية للشعب و التعرض لأحد أشكاله وتناولها و دراستها، هو دراسة للشعب و كشف شخصيته لأنه يؤدي بنا إلى استكشاف كل المظاهر والدلالات المتعلقة بمجتمع ما وكل تناقضاته و تعقيداته فهو بذلك يعد الذاكرة الحية للشعوب ينتقل من جيل إلى جيل و يخلد و يعكس ثقافته و واقعه بمختلف مستوياته (الثقافية الاجتماعية، الاقتصادية).

و من هذا المنطلق اخترنا عنوان بحثنا :« الأمثال الشعبية في منطقة قالمة – دراسة تداولية منطقة عين رقادة أنموذجا».

و تجلت الإشكالية بعد إطلاعنا على الموضوع فيما يلي:

–هل أهمية الأمثال تكمن في الدور الذي تلعبه من حيث أنها عبارة موجزة تبنى على التشابه بين موقف عملي فعلي قديم (مورد) و موقف عملي فعلي جديد(مضرب) ؟

و تتلخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في أسباب موضوعية و أخرى و أخرى ذاتية ومن بين الأسباب الموضوعية اذكر مايلي:

*أن المثل الشعبي تعبير يعبر عن سلوكات معينة و كل ما يمت بصلة للتصوير الثقافي العام للمجتمع كان داعيا لاهتمامنا به و محاولة دراسته .

أما الأسباب الذاتية فتمثلت فيما يلي:

*إعجابنا الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظرا لما أدركته من دلالات و خصائص مميزة لها ، بعد أن قمنا بإنجاز بحث صغير في هذا الموضوع في مقياس الأدب الشعبي، فلفت انتباهنا و قررنا أن نكمل دراستنا فيه، و نجعله موضوعا لمذكرتنا.

*كوننا ننتمي إلى هذه المنطقة لذلك قررت أن نخدمها ثقافيا و لو بشكل بسيط.

هذه هي مجمل الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع كمحور بحث، كما أن دراستنا تهدف إلى:

-المساهمة بدراسة أدبية عن الأمثال الشعبية التي تعد مرآة عاكسة لواقع و أوضاع المجتمع التي أنتجها و صنفها.

-محاولة كشف حقيقة الأمثال، من خلال رصد موردها و مضربها.

-خدمة الثقافة الشعبية الجزائرية عموما، و منطقة قالمة خصوصا و بالتالي فهذه الدراسة تحاول لفت انتباه المهتمين بهذا المجال إلى غناها و ثرائها بمواضيع الثقافة الشعبية و بذلك آمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى تبحث في موضوع الأدب الشعبي عامة والأمثال الشعبية خاصة لكل منطقة من مناطق القطر الجزائري .

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع خطة بحث مبنية كالآتي:

مقدمة و فصلين نظريين و آخر تطبيقي و خاتمة بالإضافة إلى الملخص حيث تناولنا في المقدمة تمهيد عام عن طبيعة الموضوع، أما الجانب النظري الأول جاء بعنوان :«تحديد المفاهيم والمصطلحات» قدمنا فيه مفاهيما للمثل والمثل الشعبي بالإضافة إلى التداولية.

و الثاني خصصناه لنبذة عن منطقة قالمة والتركيبة السكانية لمنطقة عين رقادة بالإضافة إلى بعض التخريجات الاصطلاحية.

أما الجانب التطبيقي فعنون بـ: « المثل والسياق التداولي»، حيث درسنا فيه تداولية الأمثال الشعبية في منطقتنا من حيث المورد و المضرب، ثم ذيلنا بحثنا بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما بالنسبة للمنهج المطبق على هذه الدراسة هو المنهج التاريخي و هذا من خلال تناول موضوع ينتمي إلى الماضي و تتبع هذه المنطقة تاريخيا – قالمة – مسجل فقط في ذاكرة الشعب، و المنهج الثاني هو التداولي من خلال إبراز مورد و مضرب كل مثل.

أما عن أهم المصادر و المراجع المعتمد عنها في هذا البحث هي:

-مجمع الأمثال للميداني.

-العقد الفريد لابن عبد ربه.

-منطلقات الأدب الشعبي الجزائري للتلي بن شيخ.

-أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم.

لا يخلو أي عمل من صعوبات و قد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

-اعتمادنا على الثقافة الشفوية المروية و تضارب المعاني ببعضها، و اختلاف نطقها في نفس المنطقة بالإضافة إلى ندرة المُوَرِدْ.

-الظروف الصعبة التي عانينا منها أثناء قيامنا بهذا البحث و أقصد هنا الحالة الصحية لأمي و الظروف العائلية التي أجبرت من خلالها إلى تجميد عملية البحث مؤقتا إلى غاية زوالها، و بالتالي سرعة انجازها نظرا لضيق الوقت.

-مشكلة الفراغ المعرفي و النظري و المنهجي في مجال الأدب الشعبي الجزائري، و في موضوع الأمثال الشعبية شكل عقبة أمامنا فاعتمدنا على الاجتهاد الذاتي.

و ما من شك أننا مدينون بالجميل إلى كل الذين قدموا نا العون و المساعدة سواء بما يملكون من مراجع أو بما لديهم من نصوص مما مكننا من إتمامنا هذا البحث و أخص

بالذكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور عمار بعداش، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة و نصائحه و تقديمه إلينا بالمراجع، لذلك أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد فلولا فضل الله أولا و فضل هذه الجهود ثانيا لما رأى بحثي النور.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولا: المثـل.

ثانيا: المثل الشعبي.

ثالثا: التداولية.

أولا- المثـل:

- توطئة:

فكم من كلمة أو عبارة تلفظ بها قائل راحت حكمة يعمل يهديها أو مثلا يقتدي به فلدى الشعوب كافة نجد الأمثال و الحكم تفوه بها فقراء أو أغنياء، حكماء و بسطاء، فخرت كمرآة عكست عادات كل مجتمع و تقاليده، و عكست الحياة بحلوها و مرها، و أعطت لأفراد المجتمع الموعظة الحسنة و حاربت الأفكار السيئة و لكونها نابعة عن المجتمع ظلت راسخة ثابتة يتناقلها الأبناء عن الآباء و يرثها جيل عن جيل، فالمثل هو أحد أشكال الأدب الشعبي الذي يتميز بالإيحاء و الدقة و هو في مقدمة أشكال التعبير الأدبي.

1- مفهوم المثل:

عرف المثل مفاهيم عدة تنوعت و تعددت و اختلفت حسب رأي كل كاتب.

أ- لغة:

جاءت لفظة " مثل" بعدة معان في المعاجم العربية.

ففي لسان العرب: المثل: الشَيْءُ الذِي يُضْرَبَ لِشيءٍ مَثَلاً فَيُجعله مِثْلَهُ، قَالَ ابن سيده: وقوله عز من قائل:{ مَثَلُ الجَنَةِ التِي وُعِدَ المُتَّقُونَ }.

قال الليث: مَثَلُها هُو الخَبر عنها.

و المَثَلُ ما جعل مِثَالًا أي مِقدارًا لغَيره يُحْدى عليه و الجَمْعُ المُثُلُ و ثلاثة أمْثِلَةٍ، و منه أَمْثِلْهُ الأفعال و الأسماء في باب التصريف.

و قد يكون المَثَلُ بمعنى العبرة لقوله عز و جل: { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا و مَثَلاً للآخَرِينْ}.[1]

فما يمكن استخلاصه من هذا التعريف أن المثل جاء بمعنى الصفة و العبرة والمشابهة.

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ج8، مادة (م. ث. ل)، ص ص 200-201.

و في قاموس المحيط جاء بمعنى لفظة مَثَلْ كالآلي:

المَثَلُ: الحجّةُ و الحَدِيثُ و قد مَثَّلَ به تَمثِيلاً و أَمْتَثَلَهُ و تَمَثَّلَهُ و منه: {مَثَلُ الجَنَةِ التِي كُنْتُمْ تَوْعَدُونْ}.

نستنتج من هذا التعريف أن المَثَلَ جاء بمعنى الصفة.[1]

و أما في مقاييس اللغة:

المَثَلُ: المِثْلُ أيضا، كشبه و يشبه، و المَثَلُ المضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر مَوْرَى به عن مِثلِهِ في المعنى، و قولهم مَثَّلَ به، إذا نَكَّل، ويقولون مَثَلَ بالقتيل: جَدَعَهُ و المَثُلاَتُ من هذا أيضا، قال تعالى:{ و قد خلت من قبلهم المُثْلاَتُ} أي العقوبات التي تزجر عن مِثْلِ ما وقعت لأجله. [2]

فالمَثَلُ جاء هنا بمعنى المشابهة و العبرة و العقوبات.

و جاء في الصحاح تاج اللغة:

المَثَلُ: ما يضرب به الأمثال، و مَثَلُ الشيء أيضا: صفته، و مَثَلَ بين يديه مُثُولاً، أي إِنْتَصبَ قَائِمًا، و مَثَّل بالقتيل: جَدَعُهُ، و يقال للحاكم: أَمْثِلْني، و أَقِصْنِي و أَقِدْنِي. [3]

من هنا يتضح لنا أن المثل جاء بمعنى العبرة والخضوع.

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط) ، 1999م، مادة (م.ث.ل)، ص951.

[2]– ابى الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج2، مادة(م. ث. ل)، ص ص 498-499.

[3]– أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج5، مادة (م. ث. ل)، ص ص 101-102.

و كذلك ورد في معجم الوسيط:

المَثَلُ المِثْلُ: جملة من القول مقتطفة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير، مثل: "الصَيْفَ ضَيَعْتِ اللَبَنَ".[1]

فما يمكن أن نقوله عند هذا التعريف أن المَثَلَ ورد هنا بمعنى المشابهة الحقيقية دون تغيير في ما نقل.

أما في معجم العين فقد ورد المثل على أنه: الشيء مضرب للشيء فيجعله مِثْله والمَثَلُ الحديث نفسه، و أكثر ما جاء في القران نحو قوله عز وجل:{ مَثَلُ الجَنَةِ التِي وُعِدَ المُتَّقُونْ} فيها أنهار، فمثلها هو الخبر عنها، و كذلك قوله تعالى:{ ضُرِبَ مَثَلٌ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ}.[2]

نستخلص من هذا التعريف و من التعاريف السابقة إنها تحمل معنى المماثلة و المشابهة بين شيئين، و بذلك يصبح مثلا سائرا، ثابتا و متداولا، فهو كجملة إستعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية، و هذا ما ساعده على الانتشار و الشيوع بين الناس، و لكن رغم ذلك المثل ليس تعبيرا لغويا فحسب، بل يحمل في مدلولاته الكثير من الصور التعبيرية، التي يلجا إليها الشعب على التعبير الصائب عما يختلج في حياتهم الاجتماعية من إرهاصات و تناقضات.

ب-اصطلاحا:

نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي و هناك من يقدم و يركز على شكل المثل و أسلوبيته، فقد تباين مفهوم المثل عند كثير من المؤرخين و اللغويين و الفقهاء.

---

[1]- أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط1، 1960م، مادة (م. ث. ل)، ص907.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الدعوة العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2003م، ج4، مادة (م. ث. ل)، ص118.

و ابن المقفع يقول« إذا جعل الكلام مَثَلاً كان أوضح للمنطق و أخف للسمع و أوسع لشعوب الحديث».[1]

فما يمكن فهمه من هذا التعريف إن الكلام إذا جاء على شكل مَثَلِ كان أحسن للسمع و أخف على الحفظ.

و الشيء نفسه لابن عبد ربه الذي يقول :« أن الأمثال هي وشي الكلام، و جوهر اللفظ وحلي المعاني، و التي تخيرتها العرب و قدمتها العجم، و نطق بها في كل زمان، و على كل لسان ، فهي أبقى من الشعر و أشرف من الخطابة لم يسير شيء مسيرها و لا عم عمومها حتى قبل أيسر من مَثَلْ».[2]

فهنا يشير إلى جمالية المَثَلْ بالإضافة إلى قدمه في التداول و الشيوع و سعة الاستعمال منذ القدم.

أما المرزوقي فهو يعرف المَثَلَ على أنه :« جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول و تشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من تغيير يلحق في لفظها، و عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب و إن جهلت أسبابها التي خرجت عنها».[3]

من هذا التعريف نستخلص أن للمَثَلَ مميزات كثيرة قصر عبارته و ثبات الدال فيه و تعددية الدلالة و قابلية هذا الأخير للتأويلات المختلفة وفق المواقف التي يضرب فيها المثل، التي يمكن أن نسميها شروط إعادة إنتاجه.

---

[1]– الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، (د. ط) ، 1955م، ج1، ص06.

[2]– أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1982م، ج3، ص63.

[3]– السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار احياء الكتب العربية، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص486.

ويعرفه المبرد بقوله:« المَثَلُ مأخوذة من المِثَالِ، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم: « مَثُلَ بين يديه إذا انتصب »، معناه أشبه بالصورة المنتصبة وفلان أمْثَلُ من فلان أي أشبه بما له الفضل فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول».[1]

فهذا التعريف يبين لنا خاصية الشبه التي يتميز بها المَثَلْ.

كما يعرفه أحمد أمين بقوله: « أن كلمة مَثَلْ مأخوذة من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول: شِبْهٌ وشِبْهٌ، ثم جعلت كل حكمة سائرة مَثَلاً».[2]

ويعرفه عبد المجيد قطامش بقوله: «المثل قول موجز سائر، صائب على المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة».[3]

« والأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة عن الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب».[4]

بمعنى أن المَثَلَ يتميز بإيجاز اللفظ وسلاسة الألفاظ وأنه لا يقتصر على فئة معينة من فئات المجتمع بل يشمل كل طبقات المشعب بما فيهم الفقير والغني وهو ينبع من كل أمة. كما يعرفه أحمد رشدي صالح بقوله: «المَثَلُ والحكمة واللغز ...تجرى على أصول متشابهة فهي منغمة غالبا، كثيرة التضمينات البلاغية، والإشارات الأسطورية، كثيرة الرمز إلى

[1]– عبد الحليم محمد قنبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1987م، ص102.

[2]– أحمد أمين، فجر الاسلام يبحث عن الحياة العقلية في صدر الاسلام إلى آخر تادولة الأموية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1969م، ص60.

[3]– – عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن لخضر حلتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، (د. ط)، (د. ت)، ص16.

[4]– أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد المصرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص61.

شخصيات تقليدية معروفة، و إلى أصول التشريع الأخلاقي والنظر التجريبي، وبعضها كالمثل واللغز يعتبره الفولكلوريون أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين، وبلاغتهم».[1]

فقد عرف رشدي صالح المثل هنا في سياق تعريفه للأنواع الأخرى، كاللغز والحكمة وهو هنا يدمج الشكل مع المضمون، فهي عبارة قصيرة منغمة، منظمة في شق دلالي ومن ناحية هي خلاصة التجارب والخبرات فقد أضاف اقتران المثل بطبقة الفلاحين، فهي في نظرة الطبقة الأكثر قرب واستخداما للمثل.

ويعرفه رابح العوبي بأنه:« قول سائر أو مأثور، فرضي، أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره».[2]

هذا التعريف يتضمن أشياء عديد منها: أن المثل سائر أي متداول عبر كل زمان ومكان كذلك يتميز بالحقيقة والخرافة فيه صفة المشابهة ...الخ.

نستنتج مما سبق أن التعاريف حتى وان وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية والأدبية إلا أن المثل لا يحقق هذا الغرض فقط وإنما يغوص في مدلولات سوسيو–تاريخية أعمق، بل هو أداة تصف الواقع الاجتماعي في مراحله المتعاقبة بالإضافة إلى ارتباط المثل بعادات وتقاليد الشعب.

[1]– أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الفكر، ط1، 1956م، ج2، ص05.

[2]– رابح العوبي المثل واللغز العاميان، ط1، 2005م، ص ص 03–04.

ثانيا- المثل الشعبي:

- توطئة:

الأمثال حكمة العرب في جاهليتها وإسلامها، وضرب من ضروب بديعها وجوامع كَلِمِهَا، بها تستميل القلوب وتتصرف على الكثير من وجوه الكلام بالإضافة إلى أنها جزءًا هامًا من أجزاء التراث الشعبي، فهي من أقدم وسائل التعبير على النثر العربي، وهي عالم ضخم و زاخر بالتجارب الإنسانية، تحمل في طياتها قيمًا وأحكامًا ومعتقدات شعبية، وكذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة، وقد خطت الأمثال منذ أمَدٍ بعيد خطوة عظيمة لدى شعوب العالم، ذلك لأنها تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وخبرتهم التي تنير لهم دربهم وتهديهم سواء السبيل، وتدلهم على الطريق المستقيم.

1- تعريف المثل الشعبي:

تتكون هذه التركيبة اللغوية « المثل الشعبي» من لفظتين: (مثل + شعبي)، ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى مثل في اللغة والإصلاح، وستتم الإشارة في هذا العنصر إلى كلمة شعب في اللغة والإصلاح أيضًا.

أ- لغة:

يقول الخليل بن أحمد الفواهييدي:« الشَّعْبُ، ما تَشَعَّبتْ من قبائل العرب، وجمعْهُ: شعوب، ويقال: العرب شعب والموالي شعب، والترك شعب، وجمعه شعوب، والشعوبيُ: الذي يصغر شأن العرب فلا يرى لهم فضلا، وشَعَّبت بينهم، أي فَرَّقتهم وشَعَبْتُ بينهم بالتخفيف أصلحت»[1] بمعنى كلمة شعب تعني أن كل مجتمع شعب أي أن هذه الكلمة تضم المجتمع وما فيه بالإضافة إلى أنها تعني التفرقة الحسنة منها والسيئة.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، مادة(ش.ع.ب)، ص ص333-334.

كما جاء في لسان العرب« الشعب: الجمع، والتفريق، والإصلاح، والإفساد ضدٌ وفي حديث ابن عمر: و شَعْبٌ صغيرٌ من شَعْبٍ كبيرٍ أي صلاحٌ قليل من فسادٍ كبير»[1] أي أن كلمة شعب تحمل متضادين، الجمع والتفريق.

وفي معجم اللوسيط:« الشعب: الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد والجماعة تتكلم لسانًا واحدًا».[2]

في هذا التعريف تعني كلمة شعب القبيلة التي تنتمي لشخص واحد يضع قوانين ونظام عليها وتخضع هي لها وتتحرك وفقها.

ب- اصطلاحا:

« هو القاعدة الشعبية العريضة في أي مجتمع، والتي يتألف أفرادها في العادة ممن لا يملكون أو يملكون ملكيات صغيرة أو متوسطة، وبالتالي ممن لا تتعارض مصالحهم الخاصة مع بعضهم البعض، والذين يتبنون مجموعة من العادات والتقاليد والمعايير والأعراف المشتركة، ويحملون مجموعة من القيم و المعتقدات المشابهة والتي تجعلهم مميزين نسبيا على الخصائص الثقافية عند غيرهم من أصحاب المصالح الآخرين الموجودين على المجتمع، وعلى ذلك فإن كل ما ينتمي إلى هذه القاعدة الشعبية العريضة من نظم وعادات وتقاليد وأغراض ومعايير وقيم ومتقدات وأنماط سلوكية... يعد شعبيا ».[3]

فصاحب هذا التعريف يبين لنا أن كلمة شعب كلمة أكبر من حجمها في تجمع وتضم العديد من الأشياء التي تميز كل مجتمع من بينها العادات والتقاليد الأملاك السلوك...

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة(ش.ع.ب)، ص119.

[2]- أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ص530.

[3]- محمود فهمي الكردي، تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص55.

أما محمد سعيدي فأعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدًا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك:« أن الشَعْبِيُ غير الشَعوبَويُّ وغير الشعبوي فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب».[1]

من هنا يتضح جليًا أن كلمة شعب لا تكتفي بالمجتمع وحده بل تضم كل ما فيه.

بعد عرضنا لهذه التعاريف ننتقل لجمع اللفظين مثل وشعبي لنوضع تعريفا مفصلا لهذه التركيبة اللغوية فقد تباينت هذه التعاريف من باحث لآخر والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته وإعطاء تعاريف مختلفة له و أول تعريف هو: « المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها».[2]

من هنا يتبين لنا أن صاحب هذا التعريف قد ربط المثل الشعبي بالقصة واعتبره كملخص لها، ولا يمكن أن تعرف ما يقصده المثل إلا من خلال معرفة قصته التي انبثقت عنها أي مورد المثل أو سياق قوله.

وآخر يعتبره من أكمل النماذج التي تعبر عن عبقرية الفلاحين وبلاغتهم:«... وبعضها كالمثل واللغز ويعتبره الفلكلوريون من أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم».[3]

يوضح لنا هذا التعريف أن المثل الشعبي هو تعبير عن عبقرية الناس البسطاء كالفلاحين ودليل على بلاغة أقوالهم.

---

[1]–سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت) ، ص09.

[2]– التلي بن شيخ، منطلقات التفكير على الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990م، ص155.

[3]– أحمد رشيدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ص05.

ونبيلة إبراهيم تنقل لنا تعريف الشيخ محمد رضا الشبيبي على تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية جَلال الحنفي، يقول محمد رضا« الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل عل إصابة المعنى والتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل المشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية».[1]

في هذا التعريف أراد الكاتب أن يميز بين المثل والأقاويل الشعرية بالإضافة إلى أننا تعرفنا على خصائص المثل من خلاله فالمثل هنا عبارة عن ترجمة أو عصارة لتجارب السلف.

وهناك من وجد صعوبة كبيرة في إعطاء تعريف للمثل الشعبي من بينهم أحمد زغب يقول:«المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكتابة وجودة التشبيه له طابع تعليمي، ويرقى على لغة التواصل العادي»[2] و هذا التعريف ينظر للمثل الشعبي بأنه قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره، هدفه تعليمي وله لغة خاصة، ترقى عن لغة الحياة اليومية.

« والأمثال الشعبية جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية، وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب».[3]

أي أن المثل الشعبي هو جزء لا يتجزأ من الأدب الشعبي الغني بالمادة التراثية والإبداعية وهو مليئ بالقيم التي يتميز بها كل شعب.

ويقول قادة بوتارن عن الأمثال:« أنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراوى فيه الملامح الخاصة بكل قوم، وذلك

---

[1]– نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص139، نقلا عن الشيخ: جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، (د.ط)، 1962م، ص3.

[2]– أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزاور، الوادي، الجزائر، ط1، م2008م، ص88.

[3]– بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، (د.ط)، 2008م، ص64.

لأنها وليدة لظروف معينة، وبالتالي وليدة التاريخ والجغرافيا والتربية... إن خاصيتها الأساسية هي الإيجاز؛ فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني، وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة، فإنها تعبر عما تكنه الشعوب فعلى أعماق أنفسهم، ولذلك يكاد يعرف قائلون من بين هذه الشعوب بمجرد الاطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها».[1]

ويعرفه (فريد ريك زايلر) بأنه « القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوف».[2]

وعليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي وتعددت فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف آراء الشعوب ويحاول نقل تجاربهم للآخرين ونخلص أيضا إلى أن المثل الشعبي هو جملة موجزة شائعة ومتداولة بين أفراد جماعة ما، عاكسة خبراتهم وتجاربهم السابقة، متخذة أسلوبًا بلاغيًا مميزا، تنتقل من جيل إلى جيل ومن جماعة لأخرى متخطية قيود الزمان والمكان.

2-نشأة المثل الشعبي:

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل الشعبي بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة،« فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الاسلام، وعصر الدولة الأموية والعباسية، ليست لغة العامة وإنما لغة الخاصة، لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فقد كانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم».[3]

---

[1]- قاد بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، دار الحضارة، (د.ط)، (د.ت)، ص5.

[2]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص40، نقلا عن Amdre jalles : Einfache Farmems :p150

[3]-حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار للوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1997م، ص33.

غير أن هذا الرأي لا يؤكد سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر، واختلاف بعض الاستخدامات اللغوي في بلد عن آخر، ولكنها جميعا متضمنة في إطار اللغة العربية وليست لهجات مستقلة بمفردها وينطقها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب.

ويرى حلمي بدير أن العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية عندها دخلت لكنة مملوكية، ودخلتها اللغة التركية التي أصبحت اللغة الرسمية على ألسنة الحكام، وأخذت اللهجات العالمية تتشكل بعدة تأثيرات، منها تأثر اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة، تم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت البلدان العربية أيام ضعفها. [1]

كما حصل في بلدان المغرب العربي، التي تأثرت باللغات المحلية كالأمازيغية، في بداية الأمر ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلاد، كالفرنسية والايطالية والاسبانية. و ربما لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربية مختلفة عن بعضها، وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغوية لكن أكثر الخلاف يكون في معاني بعض المفردات العامية وفي مخارج أصوات الحروف، وفي اللكنة المتحدث بها« وقد استتبع ذلك خلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثال العامية، التي عرفت تطورا حسب اللهجة العامية في كل إقليم من الأقاليم العربية».[2]

وعلى هذا فالأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى، حين سادت الفصحى، وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة « وهي كلها ناتجة عن تجارب إنسانية، فردية أو جماعية، عميقة الجذور في شعب معين».[3]

يرى زايلر:« أن المثل الشعبي قد نطق به الفرد في زمن معين وفي مكان ما فإذا مس المثل حس في المستمعين له فهو حينئذ ينتشر بينهم وكأنه عبارة ذات أجنحة».[4]

---

[1]– حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص34.

[2]– حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص35.

[3]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، القاهرة، (د .ط)، 1993م، ص43.

[4]– نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص141.

ولا يختلف رابح العوبي مع زايلر في كيفية خلق المثل ونشأته، حيث يعتبر خلقه يعود إلى الشخصية المفردة وذلك في مختلف طبقات الشعب ومن أي مجال في الحياة ثم ينتشر دون اهتمام بقائله، وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، و بالتالي يصير ملكا لهم جميعا، « و يزداد انتشاره مادامت هناك حاجة لاستخدامه، و بذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به، بحسب ملائمة مغزاه للزمن و الظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثلا، و نركن إلى عالمه حين نودّ تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا».[1]

في النهاية نقول انه من الصعب أن نعرف أصل الأمثال الشعبية أو نشأتها لأن المَثَل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير و ينتشر بين أفراد الشعب و هذا ما يتأتى له إلا بعد فترة زمنية قد تحول في ضل انعدام وسائل الإعلام الحالية التي يمكنها أن تروج له.

3-أهمية المثل الشعبي و دوره في حياة الشعوب:

من خلال الانتشار الواسع الكبير للمثل الشعبي بين أواسط الناس أصبحت له أهمية و دور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات اجتماعية و سياسية وعقائدية واقتصادية فالأقوال الآتية توجز لنا أهمية المثل و دوره في حياتنا:

-تقول نبيلة إبراهيم:« إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال و لعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل: الأسطورة والحكاية الشعبية و الألغاز و غير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ، نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا و نحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها و أن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل».[2]

---

[1]- رابح العوبي، أشكال العبير الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص44.

[2]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص147.

ما يمكن قوله عند هذا التعريف أن المثل الشعبي على عكس كل الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى تعبر عن مصائرنا و حالاتنا النفسية فهو يبعدنا عن التجارب الأليمة السابقة و نشعر بالراحة لمجرد سماعها.

« فالمثل يستعمل طريقة الإرشاد فيضعه أمام حالة سلوكية معينة، و يترك لك حرية تطبيق ما تريد، فلو سمعنا المثل القائل « ألي عطا كلمتو عطا قبتو» أو كما يقال في الجزائر «الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش»، ليس في هذين المثلين إكراه و لا توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفى بوعده كان صورة للفضيلة و الأخلاق الحميدة ...». [1]

أي أن المثل له أهمية كبرى فيما يخص الوعود و قول الحق فهو يعبر عن مواقف الأفراد وتجاربهم السابقة «الرجولة، الوفاء بالوعد ،السلطة، الحكمة ...».

« وتبدو أهمية الأمثال الحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التركيز و الوعض و الحث والزجر و تصوير المعاني».[2]

فالمثل الشعبي يصور الحياة الاجتماعية و يرسي الأعراف و التقاليد، لأنه يملي عليهم ما يأخذون، يلتزمون به، وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه، فهو يلعب دور الرّقيب أو الضابط الاجتماعي الذي مهمته تقويم الاعوجاج.

وللمثل أيضا أهمية في المجال النفسي، حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانيّة، فالإنسان يمرّ في حياته بلحظات أليمة فيجد نفسه محبطا أو يائسا من الحياة، أو فاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه، فنجد الأمثال الشّعبيّة تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هو عليها، فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة، كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانة أو بالفشل والإحباط، يقول الشيخ عبد الرحمن المجذوب في إحدى رباعياته:

---

[1]– لخضر حلتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر، المؤسسة الصحفية، بالمسيلة، الجزائر، ط2، 2011م، ص50.

[2]– الماوردي علي بن محمد حبيب، الأمثال والحكم، تر: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، (د. ط)، 1999م، ص20.

-لا تخمم في ضيق الحال شف عن اللّه ما وسعها

-الشدة تهزم الأرذال أمّا الرجال لا تقطعها[1]

بمعنى أنّ المثل يمسّ جميع الحالات التي يمرّ بها الإنسان منها النفسيّة فهو يجد نفسه يائسا محبطا فيلجأ للمثل حتى يروّح عن نفسه ولكن بطريقة غير مباشرة.

« فالأمثال خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية تخرج به من إطار التجربة الذاتية، إلى مجال الخبرة الجماعية، التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي»[2] أي أن الأمثال تعكس الخلفية الاجتماعية و التاريخية للإنسان، و خبرة الإنسان من خلال ممارسة الحياة نفسها.

« وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية فمن الأمثلة الضاحكة التي تعرض نماذج من حياتنا مليئة بالنقد و السخرية المثل الذي يتندر على تلك المرأة التي لا تتأنق إلا خارج بيتها فيقول: "برة وردة وجوة قردة " فهي تتأنق لغير زوجها».[3]

نستخلص أن المثل يهدف إلى نقد الحياة من خلال تلخيصها للتجارب الفرنسية وكثيرا ما يشعرنا المثل بالنقص في عالم الأخلاق.

«وكما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، و تناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق و الحكمة، و التربية و التوجيه و السخرية والتهكم، و النكتة و الفكاهة و العضة و العبرة و الحب و الكره ، و الاضطراب و الاطمئنان

[1]- المجدوب عبد الرحمان، القول المأثور، تر: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، والمكتبة الأدبية، (د. ط)، (د. ت)، ص08.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، ص41.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص144.

و الخوف و الأمن ...، فكل ما يتصل بالحياة، و يحوم حولها، و ينبع منها، أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل و مضرب عريض له».[1]

أي أن الأمثال عالجت و مست كل موضوع و كل مجال في حياة الفرد مهما كانت فكل تجربة يمر بها الإنسان كانت لها مثل يعبر عنها.

كما أن الأمثال الشعبية:« ركزت على مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكارا نيرة، يسعى القائل من خلاله إلى تأسيس هرم العلاقات الميتة بين أفراد المجتمع.

لقد كان رسالة تحمل أبعادا دلالية غاية في المثالية و بالتالي أسهم في تكتل الأفراد حتى غدا المثل دستورا منظما للناس في حياتهم».[2]

و بالتالي فالمثل هنا يمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته.

بالإضافة إلى أن الإنسان عندما يصاب بشيء أو يبتلي بشيء أول ما يقال له هنا المثل الشعبي الكثير التداول في الوسط الجزائري " كاتبة " أو "مكتوب" و هذا من أجل التخفيف عنه و إن ما أصابه هو مقدر و مسيّر من عند الله، كما يقال "شدة و تزول" بمعنى أن هذه المشاكل ستزول مع الوقت مهما طالت فلا داعي للقلق و الحزن فالله عز وجل إذا أحب عبده ابتلاه.

ويرى رمضان عبد التواب أن الأمثال:« عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب و تقاليدها و عقائدها و سلوك أفرادها و مجتمعاتها و هي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها و انحطاطها و بؤسها و نعيمها و آدابها و لغتها».[3]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، 1981م، ص112.

[2]- ابن سالم عبد القادر، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحضية، سلسلة الدراسات، الجزائر، (د. ط)، 1999م، ص28.

[3]- نوار عبيدي، تركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، الجزائر، ط1، 2005م، ص22.

أي أن الأمثال تعكس حياة الشعوب بعاداتها و تقاليدها و سلوكاتها فهي تعتبر تعبيرا عن أحاسيسهم و مشاعرهم و أحزانهم فهي متنفس لكل ما يمر به من ظروف.

والأمثال الشعبية تعين الفرد على فهم المقصود :« فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال وتعين على الفهم، فتتمتع النفس و الفكر و المشاعر و تعكس عادات أصحابها و سلوكها و أخلاقهم وتقاليدهم قلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها».[1]

فتكمن أهمية الأمثال في هذا القول، بأنها تحتل المرتبة الأولى في ما تخبئه الذاكرة الشعبية كما أنها تعينهم على الفهم و هي عبارة عن مرآة عاكسة لحياتهم اليومية.

ومن كل هذا تبرز أهمية و مكانة و دور المثل في الحياة، و مدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة، و معالجتها أو إيجاد حلول بديلة لها، كل هذا يؤكد لنا على أولوية و أسبقية المثل في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له نوعا من العصمة و الخلود و الرسوخ في نفوس الناس، كما كان له أثر عليهم، و سلطان على آرائهم، حتى إنهم يلجئون إلى تداوله و ترديده في مواقف مختلفة، لحسم خلاف، أو إثراء حوار، أو إسكات عدو أو ثرثار...

4- خصائص المثل الشعبي:

تعد الأمثال الشعبية جزء من أجزاء التراث الشعبي، و هو من أهم فنون التعبير الشفوي الشائعة بين الناس، والمتناقلة بين أفراد المجتمع في العصر الواحد، وعبر العصور المتعاقبة فهو عالم ضخم، وزاخر بالتجارب الإنسانية التي تحمل في طياتها القيم، والأحكام والمعتقدات الشعبية، وكذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة، ومن هنا فالمثل الشعبي يعد صورة للحياة الطبيعية، و من هذا المنطلق يتبين لنا أن المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأدبية الأخرى يمتاز بالعديد من الخصائص التي لا يكاد يختلف الباحثون في عرضها.

[1]- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص84.

فحسب تعريف محمد رضا الذي أشرنا إليه سابقا لخصنا الخصائص التالية للمثل:

* المثل خلاصة التجارب و محصول الخبرة.

* المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة و الفكرة في الصميم.

* المثل يتمثل في الإيجاز و جمال البلاغة . [1]

أما تعريف أحمد أمين لم يذكر فيه التجربة التي يعد المثل حصيلة لها لكنه أضاف خصيصة لم يذكرها محمد رضا و هي شعبية المثل و فيما عدا ذلك فهو يتفق معه في الخصائص التي ذكرناها. [2]

أما فيرديريك زايلر ركز على أربعة خصائص للمثل من خلال تعريفه للمثل الشعبي و هي:

- أنه ذو طابع شعبي.
- ذو طابع تعليمي.
- ذو شكل أدبي مكتمل.
- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب. [3]

و من خصائص المثل أيضا أن:

أساليبها عربية خالصة، نبتت في البيئة العربية فاحتفظت بصيغتها الصافية الخالصة كذلك هي أساليب متنوعة الأداء ، فمرة هي أسلوب خبري ، جملة اسمية أو فعلية ، و مرة هي أسلوب إنشائي فيه الاستفهام أو التعجب أو الأمر أو النهي ، كذلك تمتاز هذه الأساليب بالإيجاز، و الإيجاز إيجاز كما يقولون ، فهي تمتاز بقليل من اللفظ في كثير من المعنى.[4]

---

[1]–نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص139.

[2]– المرجع نفسه، ص140.

[3]– نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140.

[4]– محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ط1، 1996م، من مقدمة الكتاب س.

و من خصائصه أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة:« و المثل لا يعبر عن الواقع بشكل مباشر، و إنما يمثل تمثيلا عبر صور أو قصة ما، لذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد». [1]

وقد حددت سمات المثل ومميزاته كالإيجاز البالغ والصيرورة، ومخالفة لفظ المضروب له وموافقته معناه من مدى دراسته إلى الدرجة التي يصرح معها عبد الله إبراهيم بصعوبة. [2]

« إدراج المثل بوصفه نوعا نثريا طبقا للمعايير التي تحدد الأنواع الأدبية ». [3]

كذلك من خصائصه أنه يستخدم صيغة الإفراد بكثرة و خصوصا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا « إن المثل الشعبي أهم من النثر و القصة و أقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية... لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الإفراد بكثرة، و خصوصا اسم الموصول اللي ». [4]

من هذا القول نقول أن المثل في أغلب طلعاته يركز على الفرد الواحد و لا يخصص الجماعة بما في ذلك الأسماء الموصولة مثل " اللي" « اللي راح و ولا واش من بنة خلا ».

بالإضافة إلى انه يعبر عن خبرات الماضي و حكمة الشعوب فدومينيك منغو(Daminik mango) يقول: « هكذا فإن أداء مثل لا يعني فقط تأكيد المعنى بل أيضا يعني نوعا من الخطاب الخصوصي الذي له فعله الإجمالي الخصوصي يصبح على المتلقي بصفة خاصة أن يفهم الباث لا يتحدث باسمه لكن باسم حكمة الشعوب، و بأنه يتلفظ بشيء ما الذي يدرك أنه ينطبق على وضعية التلفظ ». [5]

---

[1]– علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة–الجزائر، ط1، 2010م، ص45.

[2]–لؤي حمزة عباس، سرد الأمثال(دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية مع العناية بكتاب المفضل بن محمد الضبي "أمثال العرب")، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2003م، ص 24–25.

[3]– المرجع نفسه ، ص:25 نقلا عن عبد الله إبراهيم، التلقي والياقات الثقافية، دار الكتاب الجديد المتحدة، أويا للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت)، ص141.

[4]– التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص57.

[5]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص118.

هذا يعني أن المثل له تأثير على المتلقي إلى درجة انه يفهم ما يقوله المتكلم على الرغم من انه لا يذكر اسمه في المثل بل يورده –المثل– باسم حكمة الشعوب السابقة.

و يتميز المثل الشعبي من حيث لغته بظاهرة كثافة المعنى الذي تحمله كل مفردة » وهي كثافة تجعل المفردة المستخدمة في المثل تخلف في معناها عن المفردة نفسها المستخدمة في اللغة العادية أي أنها تتجاوزها و تفوقها من حيث الدلالة و المعاني الحافة».[1]

« كذلك يتميز المثل الشعبي بتجنب أسلوب الوعظ و التوجيه أو أسلوب الترغيب و الترهيب الذي يلجا إليه القصاص الشعبي، ذلك أن طريقة النقد في الأمثال الشعبية تعتمد على التلميح و الإيحاء... و يتحاشى التجريح و التعريض الساخر». [2]

فالمثل يقال للترويح عن النفس والتعبير عن التجارب ليس لأغراض سيئة مثل التجريح وغيرها فهو يتحاشاها و يبتعد عنها كل البعد.

كذلك فالمثل الشعبي لا يحكم عليه بالسلب أو الإيجاب« لأنهما حالتان تلازمان المواقف والموقف رفض أو قبول لقضية بينما المثل وصف لحالات سلوكية لا يلزم فيها اتخاذ المواقف». [3]

يتبين لنا من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته، ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده، بل و يمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة انه الصورة الواقعية و الحية التي تكشف أحوال المجتمع، وهذا الأخير من أعاد خلق و إثراء المثل و الحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة و الاستمرارية.

---

[1]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري ، ص65.

[2]– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص159.

[3]– المرجع نفسه، ص180.

5- وظائف المثل الشعبي:

المثل الشعبي من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، وتداولا بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه " الأدب الشعبي الجزائري " في تحليله لمقدمة قادة بوتارن "الأمثال الشعبية الجزائرية" هي الوظيفة التواصلية الإقناعية، التشبيهية، الترفيهية ... الخ .

1-الوظيفة التواصلية:

الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين و يمحيها من الزوال والاندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع أخر ومعرفة ثقافته و طريقة تفكيره ونظرته إلى الحياة... « و يستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك و يكون محل احترام و تقدير...». [1]

2-الوظيفة الإقناعية الحجاجية:

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما: « و كذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب و لا تخضع إلا لسلطان الربح فان المثل المؤاتي إذا ذكر فيها قد يكون نسبيا لعقد الصفقة ». [2]

3-الوظيفة الأخلاقية:

فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي و الرقيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه « فالأمثال

[1]- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص04.

[2]- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص04.

تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعرا أو نثرا، تمثيلا أو قصصا، لكان ن خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لا بد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعي سليمة». [1]

هذا بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع من خال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها فهو يحاول حماية عادات و تقاليد المجتمع من الزوال من خلال تكريس مثلهم العليا و أخلاقهم.

4-الوظيفة التربوي التعليمية:

و هي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا؛ لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق و سبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح السليم الذي يسلكه في حياته« و لئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الشعبية و تشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية». [2]

فبما أن الأمثال هي حكمة الشعب و فلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة و إلى غرس عاداته و معتقداته في الأفراد فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة.

5-الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص و مميزات فنية (كالإيجاز والبساطة، والكثافة في المعاني) مما جعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية هذه المكانة مكنته من الشيوع و الانتشار و التداول.

---

[1]- الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1980م، ص26.

[2]- شعلان إبراهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1972م، ص47.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد، القي..الخ « و هي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية و زراعية، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي ن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال و التهور و قصر النظر». [1]

و بهذا يتبين لنا أن للأمثال الشعبية عدة وظائف و لكل وظيفة أمثال تشرحها أو تتضمنها ، و بالتالي فتأثيرها كبير على الفرد و على المجتمع، بما تحاول بثه و غرسه في أنفس الناس من أفكار و معتقدات و مفاهيم عن الحياة و طبيعتها، و كيف يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلام و يعايشها أيضا، فللأمثال دور كبير في الحياة لأنها تساهم في تعامل الناس و تفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح و أهداف مشتركة.

6-هدف المثل الشعبي:

للمثل الشعبي أهمية كبيرة لا يمكن إنكارها، و في هذا تتميز عن باقي الأنواع الأدبية الشعبية، فهي مرآة صادقة لحضارة الشعب و ضروب تفكيره و مناحي فلسفته و أخلاقه وعاداته و تقاليده « و لا يخفى على أحدنا أن للأمثال شكل من شأنه معرفة روح كل شعب على مر الأيام، فهي مرآة لهم، تكشف عن آرائهم في أهم أمورهم: علاقتهم بالله علاقتهم بالناس للرجل منهم و المرأة، القريب و البعيد، الجار و الغريب الكبير و الصغير، و هي تكشف أيضا عن نظرتهم إلى العمل و البطال و النشاط و الكسل، و ما يتصل بذلك من صدق أو كذب و استقامة و خبث و غيرها من الأخلاق الحميدة أو الذميمة كالكرم والبخل و الشجاعة و الخيانة، و تظهر الأمثال موقف أصحابها مما يعرض لهم من أحداث تسرهم أو تحزنهم و ذوقهم في المأكل و المشرب و الملبس و أسباب الطرب و اللهو». [2]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات، (د. ط)، 2007م، ص09.

[2]- طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبية الحلبية و أمثال ماردين، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، ع.5، نوفمبر1980م، ص170.

ما يمكن استخلاصه من هذا القول أن المثل يمس كل شريحة في المجتمع و كل طبقة من طبقاته، الفقير و الغني، الصغير و الكبير، و يهتم بكل مشاغلهم و أخلاقهم وعلاقاتهم.

و يمكن حصر أهداف المثل فيما يلي:

1-الأهداف التربوية و الأخلاقية:

للأمثال دور تربوي يتمثل في كونها خلاصة التجربة الإنسانية لأنها تساهم في تهذيب الأجيال و تقويم أخلاقهم و إرشاد الناس إلى الطريق المستقيم كما يقول المثل الانجليزي «الأمثال حكمة الشوارع».

و هناك من يعدها وصفات اجتماعية كالوصفات الطبية تهدف للمحافظة على سلامة الناس فهي تلعب دورا فعالا في حياة الإنسان اليومية « و الأمثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى احكمه و بالغ في التماسه حتى أتقنه». [1]

و كما يعبر عن ذلك مثل جزائري يقو:«دير روحك مهبول تشبع كسور» «تعلم لحجامة في راس ليتامه».

فالأمثال « سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الشذوذ و الانحرافات الاجتماعية أيا كانت و أنه سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله ليحمي نفسه و عاداته و تقاليده وشخصيته المتميزة، و من هنا يأخذ المثل بعدا آخر يتعلق بالتشريع الاجتماعي، و لئن أخذ المثل دور الناصح الذي يدعو إلى ما ينبغي أن يسود أو يشير إلى ما ينبغي أن يزول ... ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية و تشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية». [2]

---

[1]- أبو هلال الحسن بن عبد الله، بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م، ج1، ص10.

[2]- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية في منظور الأنثروبولوجي النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1988م، ص448.

أي أن الأمثال تمثل دور الأداة التي يستعملها الفرد في مواجهة العادات السيئة المنتشرة في المجتمع بالإضافة إلى أن المثل قد أخذ يتطور دوره من الأصغر إلى الأكبر بل أصبح المشرع لقوانين المجتمع و عاداته المتنوعة.

2-الأهداف البلاغية:

للأمثال دور فعال في بلاغة اللغة العربية، و فصاحتها بما فيها من تشبيه دقيق وكناية « فالمثل حالة خاصة من حالات التمثيل، أي التشبيه أو الاستعارة أخذ وجه الشبه فيها من أشياء متعددة و مختلفة أي اعتباره جملة استعارية ». [1]

و عده **(النظام)** نهاية البلاغة فقال:« يجتمع في المثل أربع خصال لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، و حسن التشبيه، و جودة الكناية فهو نهاية البلاغة».[2]

أي أن المثل يقوم بوظيفة أدبية أو بلاغية تقصد إلى أغراض فنية رائعة تمتع الحس وترضي النفس كالتشبيه و الاستعارة و السجع ...

3-الأهداف السياسية:

« لقد أثبتت الدراسات وجود تشابه و التقاء كبيرين بين الأمثال الشعبية الجزائرية العربية منها و البربرية و الأمثال الشعبية المتداولة في الأقطار العربية ، مما يؤكد وحدة المعين التراثي(الثقافي و الحضاري)، الذي استقت منه شعوب الأقطار العربية قيمها عبر قرون من الزمن ».[3]

أي أن الأمثال تربط ماضي الشعب بحاضره و جميع أقطار البلاد تستخدم الأمثال و تلتقي في هذا الاستخدام فتربط بعضهم بالبعض الأخر فتكون بذلك منهلا للجميع يوحد مفاهيمهم و أذواقهم و أهدافهم .

و في الأخير نقول أن المثل لا يقتصر فقط على هذه الأهداف بل يتعداها إلى أكبر منها.

---

[1]- زلهايم رودولف، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1984م، ص26.

[2]- الميداني، مجمع الأمثال، ص06.

[3]- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية في منظور الأنثروبولوجيا النفسية ، ص448.

ثالثا- التداولية:

-توطئة:

تعد التداولية منهجا جديدا للتواصل الإنسان يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال والكشف عن القدرات الإنسانية للتواصل بحيث أنه يهدف لدراسة التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل المباشر والحرفي وفي هذا العنصر سنقوم بعرض أهم ما يتعلق بهذا المنهج من مفاهيم وآليات وغيرها... أولا سنقوم بعرض المفهوم المعجمي لهذا المصطلح.

1- تعريف التداولية:

أ-لغة:

لقد أجمعت جل المعاجم العربية على أن الجذر اللغوي المصطلح، التداولية هو الفعل الثلاثي "دَوَلَ" فقد وردت في لسان العرب: على النحو الآتي: « وتداولنا الأمر: أخذنا بالدُّول، وقالوا دِوَالَيْكَ أي مُداوَلَةً على الأمر، قال سبويهِ: وان شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودَالَتِ الأيّامُ أيْ دَرَتْ، واللّهُ يدُاولُهَا بين الناس وتداوله الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة».[1]

نستخلص من هذا التعريف أن لفظة«دول» تعني أخذ الشيء بالتناوب أو التناوب على فعل شيء هذا أولاً والآخر ثانيا، كما أنها تعني دوران الأيام أي يوم لك ويوم عليك.

- كما وردت أيضا فهم الصحاح:« دول، والدُّلَةُ بالضَّم، في المال، يقال: صار الفيءُ دَوْلَةً بينهم يَتَدَاوَلُونَهُ، يكون مَرَّةً لهذا ومَرَّةً لهذا، والجمع دُولاتٌ ودُوَلٌ وتداولته الأيدي أي أخذته هذه مرَّة وهذه مرَّة ».[2]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة (د. و. ل) ، ص 451.

[2]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج7، مادة (د.و.ل)، ص511.

هذا التعريف لا يختلف كثيرًا عن الذي سبقهُ فهنا يعني أخذ المال بالتناوب مرة يأخذه هذا ومرة يأخذ الآخر.

أما في مقاييس اللغة فقد وردت لفظة (دَوَلَ) على أصلين:« أحدهما يدلُّ على تحوُّل شيء من مكان إلى مكان والآخر يدلُّ على ضَعْفٍ واسترخاء... فقال أهل اللغة اندال القومُ، إذا تحوَّلوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تَدَاوَلَ القومُ والشيء بينهم: إذ صار من بعضهم إلى بعض؛ والدَّولة والدُّولة لغتان، ويقال بَل الدَّولةُ في المال والدَّولة في الحرب، وإنمَّا سُمِّيَا بذلك من قياس الباب، لأنه أمرٌ يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا».[1]

فكلمة (دَوَلَ) في هذا التعريف تعني التحول والتبدل والانتقال كما أنها تدل على الضعف والاسترخاء بالإضافة إلى أنها تشمل المال والحرب.

كما يقول في هذا الشأن صاحب كتاب أساس البلاغة، (دَ.وَ.لَ): « دالت له دولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال اللغة بني فلان من عدوهم: جعل الكرّة لهم عليه...وأديل المؤمنين على المشركين يوم بدرٍ، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، واستدلت من فلان لآدال منه واستدل الأيام: استعطفها... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم».[2]

فما يمكن استخلاصه من هذا التعريف أن كلمة (دَ.وَ.لَ) تعني أخذ الجزاء والثأر من العدو أو هي تعني الربح في الحرب مرة والحضارة فيها مرة والله يبين للناس أن الأيام مرة لك ومرة عليك.

---

[1]–أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مج:1، مادة: (د. و. ل)، ص 426.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، (د. ت)، مادة (د.و. ل)، ص 326.

– وقد جاء في كتاب العين:« (دَ.وَ.لَ) الدُّوْلَةُ لغتان، ومنه الإدالة، قال الحجّاج: إنَّ الأرض ستُدَالُ مِنَا كما أَدَلْنا منها، أي نكون في بطنها كما كنا ظهرها: وبنو الدِّول، حتى من بني حنيفة».[1]

ومنه معنى لفظة (دَ.وَ.لَ) جاءت هنا بمعنى الانقلاب رأسًا على عقب والتغيير التام في الكون.

ومما سبق نلاحظ أن الجذر اللغوي(دَوَلَ) لا يكاد يخرج في المعاجم العربية عن معاني التحول والتبدل والتناقل فالإنسان برغباتهم وعواطفه وأهوائه وواجباته وحقوقه ينتقل من حال إلى حال والشيء ووظيفته والحاجة إليه واستعماله يتغير من شيء إلى شيء آخر كان هذا كذلك شكل اللغة المتحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع.

ب– اصطلاحًا:

« يترجم مصطلح Pragmatique بعدة كلمات باللغة العربية، فهناك الذرائعية والتداولية والبراكمانية، والوظيفية، والإستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية... لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية، لأنه شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة ولأنه يحيل على التفاعل، والحوار، والتخاطب، والتواصل، والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى».[2]

من هنا سنقوم برصد أهم مفاهيم هذا المصطلح عند العرب وعند الغرب:

1– عند العرب:

اجتهد الكثير الباحثين العرب منذ القديم تقديم مفاهيم وتعاريف لمصطلحات يكتنفها الغموض ويصعب فهمها من بينهم:

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، مادة (د.و.ل)، ص60.

[2]– جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015م، ص05.

-(مسعود صحراوي)، الذي يرى بأن التداولية« هي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره"».[1]

أي أن التداولية هي علم يقوم بدارسة اللغة في الاستعمال، أي الخروج إلى معنى المتكلم، أو تجاوز المعنى اللغوي والدلالي إلى المعنى المقصود.

- كما يعرفها (صلاح فضل):« التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام».[2]

أي أن التداولية علم يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في إطاره الاجتماعي، ووظائف الأقوال اللغوية أثناء التواصل.

ويقال في هذا الصدد:« التداولية Pragmatics هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدامlanguage in use، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تركيبها النحوية.

هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم».[3]

ويعرف(طه عبد الرحمان) التداولية بقوله:« وعلى هذا فالتداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية هو وصف لكل ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص16.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط)، (د، ت)، ص08.

[3]- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص18.

التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقًا مكانيًا وزمنيًا لحصول التواصل والتفاعل بين صانعي التراث».[1]

معنى هذا أن التداولية تتعلق بالممارسة التراثية أي هي تعبير عن إحدى مظاهر التواصل والتفاعل بين صناع التراث سواء العامة أو الخاصة.

2- عند الغرب:

يرجع أول استعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف« تشارلز موريس»،(wilim mouris charles) سنة 1938، حيث قدم لها تعريفًا في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات(simiologie)، وذلك في معَال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة(التركيب والدلالة والتداولية) ليصل إلى أن:«التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات».[2]

-و« التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية (السياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية».

-« كما أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي».

---

[1]- محمد حمزة إبراهيم وآخرون، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمان، ع:2 ، 2012م، ص175، نقلا عن طه عبد الرحمان تجديد المنهج في تقويم التراث، ص244.

[2]- باديس لهويمل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، التداولية والبلاغة العربية، ع:7، 2011م، ص:158، نقلا عن: فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط-المغرب، (د، ط)، 1986م، ص 12.

-« كما تعد التداولية بكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية، في نفس الوقت».[1]

أي أن التداولة علم يدرس الكثير من الظواهر المختلفة من ظواهر تواصلية اجتماعية لغوية خطابية وغيرها...

كما يعرفها(جورج يول)Gearge yule:« التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم(أو الكاتب)، ويفسره المستمع (أو القارئ)...أو التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم...بالإضافة إلى أنها دراسة كيفية إصال أكثر مما يقال...كما أن التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي». [2]

كما يعرفها (آن ما يرى دييير) Anne marie diller وفرانسواز ريكانتي François récanti كالآتي:« التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية فهي إذن تهتم بالمعاني الدلالية وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدى معناها إلا من خلال استعمالها».[3]

أي أن التداولية تدرس معنى العبارات من خلال العلاقة مع سياق التعبير.

- كما (أوستين)(j.austin):« بأنها جزء من علم أعلم دراسة التعامل اللغوي مم حدث هو جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي الى المستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير».[4]

---

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2007م، ص18-19.

[2]- جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010م، ص19-20.

[3]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م، ص 162.

[4]-سامية بن يامنة، الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة، الجزائر، ع:1، ماي، 2008م، ص 57.

نخلص في الأخير إلى أن التداولية علم فرعي يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في إطاره الاجتماعي ووظائف الأقوال اللغوية أثناء الاتصال بالإضافة إلى أنها تتضمن سياق القول وتفسير المعاني.

2- نشأة التداولية وتطورها:

« التداولية مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق و كيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات، والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها«الخطاب»، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب" رسالة تواصلية " واضحة" و "ناجحة"، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية».[1]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنه فيه إشارة إلى قضية أساسية في التداولية، هي تشعب وتعدد اتجاهات وهذا ما يثير فينا أسئلة عدة مثل: كيف نشأت التداولية؟ وكيف تطورت؟ وإلى من يرجع الفضل في ذلك؟.

من هنا سنقوم برصد نشأة التداولية عند العلماء الغرب و العرب :

عند الغرب:

من المفيد أن نفكر أن نشأة التداولية توافقية تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية بالإضافة إلى التداولية لها أصول فلسفية انبثقت منها حيث تجد الفلسفة التحليلية المصر الأول لظهور أحد ابرز المفاهيم التداولية وهو الأفعال الكلامية. [2]

ومن رواد هذا المنهج (تشارل ساندرس بيرس- ch.s.peirce)، (وليام جيمس- w.james)، (جون ديوي – j.dewey).

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء، ص05.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

أ- يعد الفيلسوف الأمريكي:(بيرس- sh.s.peirce) المؤسس الأول للفكر البراغماتي أو التداولي حيث نشر مقالين، الأول عام 1878م ، بعنوان « كيف تجعل أفكارك واضحة» تساءل فيه كيف يكون للفكر معنى و الثاني نشره عام 1905م، بعنوان « ما هي البراغماتية»، وقد ارتبطت عنده التداولة بالمنطق ثم بالسيميوطيقيا[1] فدرس الدليل و علل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الذوات و النشاط السيمائي، وقد حاول(بيرس- peirce) تطوير التجربة الإنسانية من خلال الأدلة و ربطها بالواقع الاجتماعي يقول:« أن الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي، بل على ما هو اجتماعي»[2] وقد اختلف تصور(بيرس- peirce)، للتداولية بتطور مراحل فكره، إذ انطلق وانتهى إلى أن تصورنا لموضوع ما يقاس بالنتائج العلمية من حيث أنها منهج متصل بالمنهج العلمي.

ب- كما ركز(جون ديوي-J.DEWEY) في مقال له بعنوان « نمو البراغماتية الأمريكية» على وظيفة التفكير، مؤكدا أن الفكرة هي فرضية الفعل، تقودنا وحدها فعليا نحو الحقيقة كما يؤكد أن التداولية هي« النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة و أدواتها إنما تتحدد بحسب الاختبارات العلمية أو الأغراض الفعلية ، فليس هناك محل للقول بان المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة».[3]

ج- ويعود الاستعمال الجديد والحالي للتداولية للفيلسوف الأمريكي (شارل موريس-CH.MIRRIS) في كتابه: «أسس نظرية العلامات» حيث يعرف التداولية بوصفها « جزء من السيميائيات التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات».[4]

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص189.

[2]- المرجع نفسه، ص189

[3]- محمد مهران، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1984م، ص41.

[4]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص166.

وهو تعريف عام يجعل فيه صاحبه التداولية جزء من السيميائية كما انه لا يحدد طبيعة العلامة التي تعالج ...العلامات في الاتصال الإنساني أم الحيواني ؟ أم الآلي؟.[1]

د- (عند فيجنيشطاين- VIGENCHTAIN):

هذا العالم ينحو منحى فلسفيا لكنه سرعان ما عدل عن ذلك واتجه إلى دراسة اللغة العادية، وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاث مفاهيم أساسية هي:

الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة.

1- **الدلالة:** فرق بين الجملة و القول وجعل الجملة اقل اتساعا من القول.

2- القاعدة: هي مجموعة المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال و المتكلمين والتي تسمع بتنويع النشاط اللغوي، وهي القاعدة النحوية الصحيحة في الترتيب و الاستعمال.

3- ألعاب اللغة: هذا المفهوم لا ينفصل عن مفهومي الدلالة و القاعدة فقد تنوع النشاط اللغوي و تعددت الطرائق في استخدام الجملة الواحدة كالشكر و التحية. [2]

فاللغة حسبه ليس حسابا منطقيا، بل كل لفظة لها معنى معين، ولكل جملة معني في سياق محدد فالكلمة و الجملة تكتسب معنا باستخدامها، بالإضافة إلى أن هذا الفيلسوف قد ساهم مساهمة فعالة في مجال التداولية حيث جعل الاستعمال هو الذي يبث الحياة والحركة على اللغة، وجعل التواصل هدفا.

هـ- (عند جون اوستين –j.AUSTIN) تأثر هذا الفيلسوف بمن سبقه أمثال (فجنشتاين) الذي اعتبر اللغة تستخدم لتصف العالم،و ما هي إلا أداة رمزية تشير إلى الواقع و الوقائع الخارجية وقد تصدى الفيلسوف (اوستين) إلى هذه الفكرة و نقدها و أنكر وان تكون الوظيفة الأساسية للغة هي الأخبار ووصفه حال الوقائع وصفا أما يكون صادقا أو كاذبا.

---

[1]- عبد الحميد بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، جامعة، وهران، ع1، ماي2008م، ص10.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص198.

وعندما ألقى الفيلسوف(جون اوستين)« محاضرات وليام جايمس» WILLIAM JAMES

عام 1955م، لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للبيانات، فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة، ونجح في ذلك، بيد أن محاضرات وليام جايمس ستكون كذلك بوتقة التداولية اللسانية، و ستمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة....انطلق اوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لاتصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليه بمعيار الصدق أو الكذب. [1]

فالتداولية عند أو ستين هي جزء من علم اعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي .

1- عند العرب:

تميزت الدراسات اللغوية في التراث العربي بالاهتمام ببعض الجوانب التي تعد اليوم من أهم المبادئ التي تأسست عليها التداولية وهذا ما تناوله العرب القدامى والمحدثون ومن بينهم:

أ- (الجاحظ):

من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاث جوانب واهتمامه أكثر بالجانب التأثيري والذي يمثل جانبًا مهمًا على التداولات الحديثة، فيقول في كتابه " البيان والتبيين"...أما بعد، يمكن إرجاع وظائف البيان اعتمادًا على كل ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسية هي:

* الجانب الإخباري المعرفي التعليمي(حالة حياد) إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام.

[1]- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس وآخرون، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص ص 29-30.

* الجانب التأثيري: (حالة الاختلاف) تقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب.

* الجانب الحجاجي: (حالة الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار.[1]

فهذه الجوانب يمكن عدّها جوهر النظرية التداولية في الدراسات المعاصرة فهي تهتم بالتواصل، الإقناع والتأثير، إيصال المعنى وتقديم الفائدة، وضرورة استعمال المعاني والإخبار عن المعنى هو الذي يضمن تقريبه إلى الفهم من حيث تركيزه على ضرورة إفهام المخاطب وإبلاغه محتوى الرسالة الأدبية.

ب- كما لا يفوتنا أن نشير إلى (ابن سنان الخفاجي) الذي تطرق إلى التداولية الحديثة ضمنيًا، وذلك إثر حديثة عن الفائدة التي نرجوها من الكلام، فهو يشترط في الكلام الصحيح الانتظام والفائدة، وإلا فلا يمكن عده كلامًا أما اذا حقق الفائدة المرجو منه، فهذا يعني ان الكلام عنده له وظيفة نفعية، كما تحدث عن المواضعة والقصد، إضافة إلى استعمال المتكلم له قصد معين. [2]

ج- أما إذا تطرقنا إلى(حازم القرطاجني) فإننا نجده لا يعتبر الكلام الذي لا يدل على معنى كلامًا، فقد أشار إلى فكرة القصد هنا، فهو يقول: « لما كان الكلام أولى الأشياء، بأن يجعل دليلاّ على المعاني التي أحتاج الناس إلى تفاهمها... ».[3]

فالكلام الذي يكون دليلاً على المعنى يمكن أن يشكل أساسًا للدراسات اللسانية الحديثة مع تحقيق التفاهم وتحقيق التواصل، فأي كلام مرسل من ثلاث إلى شخص آخر يحمل قصدا ومعنى وفائدة معينة يريد المرسل إبلاغها وإيصالها إلى المتلقي.

---

[1]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، القاهرة، مصر، ط4، 1975م، ج1، ص75.

[2]- الخفاجي أبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1976م، ص33.

[3]- محمد أديوان، مجلة الوصل، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، جامعة تلمسان، الجزائر، 1994م، ع1، ص25.

فالبلاغيون العرب اهتموا بفكرة المقام ومقتضى الحال كذلك وأدرجوها ضمن ملاحظاتهم فيما ينبغي للخطيب أن يكون عليه أو يراعيه من أحوال المستمعين.

د- وهي فكرة وثيقة الصلة بالتداولية فـ(أبو هلال العسكري) يقول:« إذا كان موضوع الكلام على الإفهام، فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة، والبدوي بكلام البدوي، ولايتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه فتذهب فائدة الكلام وتنعدم منفعة الخطاب. [1]

هـ- فنجد كذلك (السكاكي) قد لفت الانتباه إلى عناصر المقام المختلفة فيقول في هذا « لا يخفي عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم... ومقام الجد يغاير مقام الهزل...، ومقام البناء على السؤال غير مقام البناء على الإنكار».[2]

وقد افترضت الحاجة في بعض دراسات الأصوليين إلى الإلمام بأدوات المنهج التداولي وآلياته، ومتطلباته السياقية، فالدراسات الأصولية قائمة على البحث في الخطاب ذي السياقات المختلفة، ومن هذه الدراسات ما يتعلق بإنتاج المعنى وتأويله، وشروط ترجيح معنى على معنى آخر.

- وهناك بعض الدراسات التي لامست جنبا من جوانب المنهج التداولي ونجد منها(الفتاوى- لإبن تيمية) (وإعلام الموقعين- لإبن قيم الجوزية).

فكانت هذه شذرات متناثرة يؤدي القصد فيها دورًا في معرفة المعنى. [3]

---

[1]- وشن دلال، الإفادات والمقاصد التبليغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية، ماجستار في علوم اللسان العربي، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008م-2009م (نشرت)، ص 06.

[2]- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تح: حمدي محمدي قابيل، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص158.

[3]- ميلاد خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة- دراسة نحوية تداولية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2000م، ص 356.

ويبدوا أن الجهد العربي في البحث التداولي يمكن في التمييز بين الخبر والإنشاء فكان هذا التمييز يعتمد معايير مختلفة باختلاف المراحل، فكان أن أعتمد العلماء العرب في مرحلة أولى معيار قبول الصدق والكذب، وفي مرحلة لاحقة معيار مطابقة النسبة الخارجية واعتمدوا في مرحلة ثالثة معيار إيجاد النسبة الخارجية. [1]

وإذا ما نظرنا وتتبعنا علوم تراثنا العربي من نحو وبلاغة وفقه و أصول، وتفسير وقراءات بعدها وحدة متكاملة في دراسة اللغة يتضح لنا أن هناك اتجاهًا يهتم باستعمال اللغة وما يتصل بها من قرائي غير لفظية نحو: منزلة المتكلم وعلاقته بالسامع، حالة كل منهما النفسية وغيرها من القرائن فتراثنا ضخم فيه الكثير من المفاهيم والتصورات التي يمكن استقراؤها والتي تشبه ما جاء به التداوليون المعاصرون.

انطلاقا مما تقدم يمكن اعتبار التداولية نظرية في المعنى الذي هو ليس مفهوما ثابتا بل يختلف باختلاف مكانه في سلم الموجودات.

3- أسس التداولية:

يكاد يجمع الباحثون على أن الدرس التداولي يقوم على دراسة الجوانب التالية:

1- متضمنات القول:LES IMPLICITES

وهو مفهوم تداولي، يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و خفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال و غيره، و من أهمها:

أ- الافتراض المسبق:PRO.SUPPOSITION

وهو من وضع الفيلسوف الألماني(غوتلوب فريجة- GOTTILOB FREGE)

ويرى أن كل تواصل لساني ينطلق من معطيات وافتراضات معترف بها و متفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص175.

التواصل، وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح به المتكلمون، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، فإذا قال رجل لآخر" أغلق النافذة"، فالمفترض سلفا أن هناك نافذة وان هناك مبرر لإغلاقها، وان المخاطب قادر على الحركة، وان المتكلم بالمخاطب، وإذا قال شخص لآخر:(كيف حال زوجتك و أولادك؟) فالافتراض المسبق للملفوظ هو المخاطب متزوج وله أولاد، وان الشخصين تربطهما علاقة ما تسمح بطرح هذا السؤال. [1]

من هنا نقول أن التداوليون يرون أن الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل و الإبلاغ.

ب- الأقوال المضمرة: les sous entendus

هي النمط الثاني من متضمنات القول، وتربط بوضعية الخطاب و مقامه، على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، أن المحتويات يفسرها سياق الحديد، ومثال ذلك قول القائل(أن السماء ممطرة)،...مع قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته أو الإسراع إلى عمله أو الانتظار أو التريث، أو عدم نسيان مظلته وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات و الطبقات المقامية، والفرق بينه و بين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي، و الثاني وليد ملابسات الخطاب. [2]

2- الاستلزام الحواري: l.implication conversationnelle

وقد ترجم أيضا إلى (حكم الحديث) و ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها(غرايس-) في جامعة هارفرد 1967م فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس و جمعت فيما بعد في كتاب "المنطق و الحوار" لقد كان نقطة البدء عن غرايس هي أن الناس في حواراتهم يقولون ما يقصدون أكثر مما يقولون و قد يقصدون عكس ما يقولون فجعل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد، فما يقال هو ما يريد المتكلم أن يبلغه

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص ص 30-30.

[2]- المرجع نفسه، ص 32.

إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السمع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فارا دان يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح و ما يحمله من معنى متضمن.[1]

3- الإشاريات:

كان(شارل بيرس- charle peirs) أول واضح لهذا المفهوم، ففي كل اللغات كلمات و تعبيرات تعتمد اعتمادا ....على السياق الذي تستخدم فيه ، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه فإذا قرأت جملة متقطعة من سياقها مثل: (سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسو من الآن).

نجدها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الاشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق المادي ، و المرجع الذي تحيل إليه، وهذه العناصر هي(واو الجماعة ، هم ، هذا ، غدا ، الآن، هنا).

ولا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر. [2]

ويذهب اغلب الباحثين إلى أن الإشاريات خمسة أنواع:

أ- **الإشاريات الشخصية:** أوضح الإشاريات الشخصية، ضمائر المتكلم "أنا" و المتكلم ومعه غيره، و الضمائر الدالة على المخاطب ، ويدخل فيها أيضا النداء.

ب- **الاشاريات الزمنية:** هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم، فإذا قلت مثلا:(بعد أسبوع) يختلف مرجعها إذا قلتها: اليوم، أو بعد شهر. [3]

---

[1]- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص33.

[2]- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص ص 80-81.

[3]- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص16.

ج- الإشاريات المكانية: هي عناصر إشارية يعتمد استعمالها و تفسيرها في معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم ، ولا يمكن تفسير كلمات (هذا، ذاك، هنا، هناك...).

إلا بالوقوف على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر. [1]

د- الإشاريات الخطابية: هي التي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلقه، كما تدل عليه الصيغ التالية(الفصل الماضي، الرأي السابق،هذا النص،تلك قصة أخرى بل فضلا عن ذلك ...). [2]

هـ- الاشاريات الاجتماعية: وهي ألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية، أو علاقة ألفة، ففي الرسمية توظف صيغ التبجيل للكبار كاستخدام(vous) في الفرنسية و(انتم) في العربية، تبجيلا له أو بمراعاة للمسافة الاجتماعية أو خفضا للحوار، و(نحن) للمفرد المعظم لنفسه، و هي تشمل أيضا الألقاب مثل: فخامة الرئيس، سمو الأمير، فضيلة الشيخ ... ، أما على الاستعمال غير الرسمية فهو منفك من هذه القيود و تدل بعض الإشارات على طبقة اجتماعية مثل: (عقيلته حرمة زوجته، امرأته). [3]

و يظهر من خلال هذا أن الإشاريات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية و علم اللغة الاجتماعية.

4-الأفعال الكلامية: les actes de parole

أن الحديث عن التداولية يحيل مباشرة إلى الحديث عن أفعال الكلام لأنها تعكس لنا الجانب المادي للأعمال التداولية، فالأفعال الكلامية هي : مفهوم تداولي منبثق من مناخ

---

[1]- يوسف السيساوي، الاشاريات مقاربة تداولية ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، ط1، 2011م، ص454.

[2]-المرجع نفسه، ص443.

[3]- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص25.

فلسفي عام هو تيار " الفلسفة التحليلية " بما احتوته من مناهج و تيارات وقضايا[1]...والفعل الكلامي أيضا هو«كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالاي انجازي تأثيري و فضلا عن ذلك ، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية acteslocutyoires لتحقيق أغراض انجازية actesillicutoires (كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد ...)، و غايات تأثيرية actesperlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض و القبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تاثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، و من ثم انجاز لشيء ما».[2]

إضافة إلى هذه الأسس و المفاهيم التداولية، توجد أسس و جوانب أخرى في الدرس التداولي، تختلف من عالم لآخر، كل حسب مجال تخصصه منها: القصدية (jntentionnalite)، الحجاج:argumantation او نظرية الملائمة:« theories de la pertinence».

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص17.

[2]–المرجع نفسه، ص40.

الفصل الثاني

(التتبع التاريخي لقالمة من حيث التركيبة اللغوية)

أولا: نبذة عن منطقة قالمة.

ثانيا: قالمة على مر التاريخ.

ثالثا: التركيبة السكانية لمنطقة قالمة.

رابعا: تخريجات اصطلاحية.

أولا- نبذة عن منطقة قالمة:

تقع منطقة قالمة شمال شرق البلاد على سفح جبل ماونة وسط سلسلة جبلية ضخمة خضراء وأهم هذه الجبال(جبال ماونة، جبل دباغ، جبل بني صالح، جبل هوارة).

تبعد عن الجزائر العاصمة بـ537كلم- قبل انجاز الطريق السيار شرق غرب- يحدها من الشمال ولايات: الطارف، عنابة، سكيكدة، ومن الشرق: سوق أهراس ومن الغرب: قسنطينة ومن الجنوب أم البواقي.

تعتبر قالمة منطقة إستراتيجية بوجودها على ضفاف نهر سيبوس الخصبة، أين تمر المجاري المائية دون انقطاع وخلال كل الفصول تمتاز بطابع فلاحي بالدرجة الأولى، وثروة غابية هائلة وكذا مياه سطحية وباطنية معتبرة، وهي من أقدم المدن الجزائرية لاحتوائها على عدة معالم تاريخية ونذكر على سبيل المثال:(المسرح الروماني والثكنة العسكرية...) وبهذا تعتبر مدينة قالمة من أكبر المدن الجزائرية لاحتوائها على عدد كبير من السكان أي نصف مليون، بالإضافة إلى أن هذه الولاية توجد بها عدة مصانع مثل: (مصنع السكر، مصنع الآجر، مركب الفوصفاط) الذي يعتبر أكبر مركب في المغرب العربي وشمال افريقيا.

توجد بها عشر دوائر، وأربعة وثلاثون بلدية بها الكثير من الحمامات المعدنية الطبيعية مثل: (حمام دباغ، حمام قرفة، حمام أولاد علي...) بالإضافة إلى وجود مناطق أثرية مثل: (المسرح الروماني، القصور(أطلال مدينة تيبلس)، بئر عصمان، غار الجماعة...). [1]

[1]-منتديات حمام دباغ: hammam dz.yoo7. com/t1352.topic 11-04-2017، 11:30h

ثانيا- قالمة على مر التاريخ:

الأمازيغ هم السكان الأصليون لشمال إفريقيا، وهي التسمية التي أطلقها السكان على أنفسهم وتعني الرجال الأحرار، وأطلق عليهم الإغريق الليبيين نسبة إلى أحد القبائل المقيمة غرب مصر ، وأطلق عليهم الرومان إسم البرابرة وهي تعني كل غريب عن حضارتهم ثم خص بها سكان المغرب فيما بعد.

1- قالمة قبل الاستيلاء العربي:

شهد الشمال الإفريقي مراحل استعمارية عديدة، وعدة هجرات للشعوب وأجناس مختلفة على مر العصور، هؤلاء الوافدون قدموا ثقافتهم وعاداتهم وشهد هؤلاء تأثيرا وتأثرا إلى يومنا هذا.

أ- قالمة في العصر الحجري:

عثر الباحثون في الوطن العربي الجزائري على آثار لأهل العصر الحجري، وهي إما منازل لإحياءهم، وإما قبور لموتاهم، وإما آلات لحياتهم من مصنوعاتهم وإما أشياء من مقتنياتهم، أما المنازل فقد وجدت آثارها بالأماكن المرتفعة والكهوف على مقربة من العيون والأودية ومن المنازل المكتشفة منزل قرب معسكر ومنازل أخرى بجهات وهران، الجزائر، عين مليلة، سطيف، قالمة، عين البيضاء، تبسة، بالإضافة إلى المقتنيات منها:

أصداف كثيرة برية وبحرية فهم يتخذونها للزنا فقد عثر عليها بجهات وهران والجزائر وسعيدة وعين مليلة، قالمة و نواحي أخرى بالإضافة إلى أواني من الفخار وحجر الصوان والعضم فهذه المقتنيات والآلات وطريقة الدفن شبيهة بآثار قدماء مصر وغرب أوروبا. [1]

[1]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص ص 65-67.

كما أتقن الإنسان في هذه الحقبة صناعة الحجار وتوسع في الاستفادة منها ، فقد اتخذها لبعض أجهزته الحربية مثل: السهام ورسم عليها رسوما عجيبة وقد عثروا عليها بجبل بني راشد ووادي إيتل وجهات قالمة. [1]

أما عن لغتهم فيقال أن: « وتشبه لغتهم (البربر) لغات الشمال الشرقي من أفريقية ولغات أوروبا الجنوبية والغربية».[2]

و قد عبر هؤلاء المؤرخون عن قدماء أفريقية الشمالية بالبربر لاعتقاد جمهور المؤرخين أنهم أول من عمرها والصواب أنهم مسبوقون بأمة العصر الحجري وهي غير أمة البربر« والبربر ينسبون هذه القبور إلى الجهلاء، وهؤلاء كانوا وثنيين وانقرضوا منذ دهر بعيد جدا».

إذ لا يخفى أن البربر لم ينقرضوا وإنما انقرضت الأمة التي سبقتهم إلى شمال افريقية وهي أمة العصر الحجري. [3]

كما أن الديانة التي عرفها الأثريون لقدماء الجزائر هي عبادة الشمس والقمر وعبادة بعض الحيوانات منها: القرد، الثور... وكانوا يعظمون العيون والأشجار والجبال...وقد وقع شعبنا فيما يقرب من هذه الوثنية فمن آثار عبادتهم للشمس أن الولد حينما يثغر تسقط سنه يرمي بها إلى الشمس ويقول لها مثلا في جهات الشرق« أعطيتك سن الحمار أعطيني سن الغزال»[4] وغيرها من هذا يتبين لنا أن إقليم« قالمة » الحالي قد استوطنته أمة العصر الحجري وتركت فيه العديد من العادات وإن لم يبقى منها في الوقت الراهن إلا رسومات وربما هي الأخرى قد زالت.

---

[1]–مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ص 72.

[2]– المرجع نفسه، ص73.

[3]– المرجع نفسه، ص 74.

[4]–المرجع نفسه، ص75.

ب-قالمة في العهد الفنيقي:

الفنيقيون أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام ابن نوح عليه السلام، كانوا بجزيرن العرب على الخليج الفارسي انتقلوا الى الشام مع اخوانهم من كنعان واختصوا بفينيقيا وصار الشام يقال له ارض كنعان.فقد استقر الفينيقيون في افريقية لوقت معين «وهربوا إمام داوود عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر إن البربر من هؤلاء المنتقلين أولا وآخرا إلا أن المحقيقين من نسابتهم على انهم من ولد مازيغ بن كنعان، فلعل مازيغ ينتسب إلى هؤلاء». [1].

وقد كان إقليم قالمة من ممتلكات الدولة القرطاجنة – الفينيقيون وقد كانوا أمة تجارية بحرية من مدن فينيقيين بالجزائر: هبون (بونا)، روسفاد(سكيكدة)، شولو(القل)، جلجي (جيجل) صلداي(بجاية)، أقيسوم(الجزائر)، بول(شرشال).

ولم يتجاوز البونيقيون السواحل إلى دواخل الجزائر إلا في الجهة الشرقية حيث كانت نوميديا الشرقية تحت حمايتهم ومن مدن هذا القسم: تغاست، (سوق أهراس)، مداوروس (مداوروش) كالاما (قالمة) تيفيست (تبسة). [2]

أما عن لغتهم فهي لغة سامية، أخت العربية والعبرانية وبما أنهم تجاريون لم تكن لغتهم لغة أدب وإنما كانت لغة علم.

ولما انتقل الفينيقيون إلى ليبيا دخلت لغتهم مفردات من اللغة الليبية فازدادت ثروة، ولكنها تغيرت عن أصلها فلقبت بالبونيقية، كما أخذوا عن المصريين اثنين وعشرين حرفا في كل حرف مخرج. [3]

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص129.

[2]- المرجع نفسه، ص134.

[3]-المرجع نفسه، ص ص 135-136.

فقد كان تأثير قرطاجنة الفينيقيين على البربر في الخط واللغة واضحا، حيث كانت للبربر حروف هجائية كما كانت لهم لغة، ولكنها لم تكن لغة آداب وعلم، فلما خالطوا الفينيقيين تأثروا بلغتهم ومالوا إلى خطهم .

وأصبحت هي اللغة الرسمية بدواوين الحكومة على عهد ماسينيساMasinissa فمن بعده من الملوك وظهر ذلك على نقودهم الدولية التي عاشت بعيش دولتهم إلى أواسط القرن الأول للميلاد. [1]

وعلى أيدي الملوك والأمراء انتشرت هذه اللغة بين العامة خصوصا في الجهات التي تجاوز مملكة قرطاجنة، ولم تزل حية بنواحي قالمة وبونة إلى أيام القديس أغسطين...، غير أنها لم تكن إن ذاك لغة ... وإنما هي لغة البوادي.

وقد وجدت كتابات بقالمة ونواحيها وقسنطينة وميلة على قبور بهذه اللغة، ويرجع تاريخ هذه الكتابات إلى ما بعد سقوط قرطاجنة. [2]

من هنا يتضح لنا أن لغة الفينيقيين خليط من عدة لغات منها: الليبية، المصرية وغيرها وقد كان لها تأثيرا واضحا وظاهرا على لهجة الجزائريين ونخص بالذكر إقليم قالمة ومثال ذلك كسر حرف المضارعة في الأفعال: يِلْعَبْ والأصح هو يَلْعَبْ.

ج- قالمة في العهد الروماني:

الرومان أمة من اللطتين ينسبون إلى عاصمة دولتهم روما، أسسها روملوس سنة(753 ق م) وسط إيطاليا، وقد تكونت على أيدي الرومان، الوحدة الإيطالية دامت إلى سنة(509 ق م) وكان أصل الرومان الأتروسك والإغريق و واللطين وكانوا أمة متوحشة يعيشون على الجبال. [3]

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ص166.

[2]- المرجع نفسه،ص166

[3]- المرجع نفسه، ص243.

انتهت الحرب البونيقية الثالثة بالقضاء على مملكة قرطاجنة وتخريب تلك العاصمة وحلول الرومان محل القرطاجنيين فاستولوا استلاءا فعليا على التراث الأصلي لقرطاجة[1] ففي سنة (42 ميلادي) بعد قتل بطليموس ألحقت موريطانية بروما نهائيا، وبذلك تم للرومان الاستيلاء على الوطن الجزائري، الذي شرعوا في تحقيقه منذ سنة (46 ق م) فكانت مدة سير استيلائهم ثمانية وثمانين سنة ومع هذا السير فإنه لم يكن ثابت القدم عاما على الوطن الجزائري فإن الرومان لم يتقدموا لهذا العهد إلى الصحراء، وخط حدودهم يقترب من البحر كلما تقدم ناحية الغرب، وتوجد داخل الحد أماكن غير خاضعة لرومة منها جمهورية المدن الخمسة: قرطة، ميلوم، روسقاد، شولو، كالاما، ولم تدخل في فوضى الاستعمار الروماني إلا منذ انحل اتحادها أواخر القرن الثالث ومنها القبائل الخمسة الذين كانا الرومان يسمون وطنهم «جبل الحديد».

ولم يتمكن الرومان من اخضاعهم إلا سنة (297). [2]

ونخص بالذكر (كالاما) التي جزء كبير من هذه الدولة العظيمة حيث أنشؤوها بالاضافة إلى المدن الأخرى كتيبليس(سلاوة عنونة) وأكواتبليتاني (حمام دباغ). [3]

ولا ننسى أيضا وجود آثار لغوية باقية الاستعمال أهل هذا الاقليم- قالمة- وهذا نظرا لفترة الاحتلال الطويلة الإقليم والشمال الإفريقي عموما، فلما حل الرومان بالجزائر ووجدوا أمة لها لغتها وأدبها وهي نافرة منهم سعوا في نشر لغته وآدابهم بما أقاموه من المسارح والنوادي وأشادوه من المدارس الابتدائية والثانوية بالقرى والمدن وكانت قرطة ومدوروس من أشهر المدن التي يؤمها طلبة التعليم الثانوي ولكي تحمل رومة على البربر لغتها جعلتها هي اللغة الرسمية ومنعت الكتابة بغيرها وذلك في القرن الثاني للميلاد، لكنهم لم يؤثروا على البربر

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص252.

[2]-المرجع نفسه، ص255.

[3]-مبارك عزام منور، سكان الجزائر: التركيبة الإثنية للمجتمع الجزائري، http//ar.wikipdia.Org../wiki,07-04- 2017 .15:20h

بقدر ما أثر عليهم القرطاجنيين وهذا للفرق بين المقاصد الاثنين في الشعب الجزائري إذ القرطاجنيون مقاصدهم تجارية أما الرومان مقاصدهم استعمارية بالمعنى العصري. [1]

د- قالمة في العهد الوندالي:

الوندال هم شعب من القوط والقوط هم من ماغوغ ابن يافث وهناك من يقول أيضا أنهم من الإغريق وهم أيضا من يافث:« ولحق بالأندلس ثلاث طوائف من الإغريقيين فاقتسموا ملكها وهم الآبيون والشوانيون والفنداش وباسم فندلس سميت الأندلس» وعبر عن هؤلاء الطوائف بالطوالع.

وآخرون يقولون:«أن هؤلاء الطوالع كلهم من ولد طوال بني يافث وليس من الغريقيين».[2]

والخلاصة أن الوندال شعبة من القوط يدل على ذلك سياق تاريخي واتحادهم في الأخلاق حتى أطلق الرومان على الجميع اسم المتوحشين واتحادهم أيضا في الدين واللغة.

وبقي اسمك القوط لبعض شعوب هذه الأمة وقد أسسوا دولتهم بالغاليا إلى أن سقطت سنة(507) وانتقلت إلى الأندلس وبقيت هناك إلى أن قضى عليها طارق ابن زياد وموسى ابن نصير سنة (711).

أما الوندال فإنهم أسسوا دولتهم بأفريقية وبقوا بها حتى قضى عليهم الروم البيزنطيون.[3]

ففي ذكر رواية الاستيلاء الوندال على الجزائر أنه قد ظهرت أمة الهون من التتر و أمم القوط بأروبا، وأخذت تلك الأمم تنقص الإمبراطورية الرومانية من أطرافها حتى بلغوا قلبها وصاروا يتحكمون في تنصيب الإمبراطور.

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص292.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 332-333.

[3]- المرجع نفسه، ص 334.

والجزائر كانت في هرج من أجل تنافس الأحزاب المسيحية وثورات بعض المتطلعين إلى الاستقلال من البربر والرومان...، ولما استقر الوندال بالأندلس اتخذوا سفنا لخوض لجج البحر الأبيض المتوسط، فكانوا ينظرون إلى شمال افريقية من كثب، ومع علمهم بضعف رومة لم يجرأوا على أفريقية فبقوا ينتظرون سنوح الفرصة لهم بفتحها، حتى وجدوا في الكونت (بونيفاس) تحقيقا لأمانيهم، ففي سنة (422م)سمي (بونيفاس) واليا على أفريقة، واتفق مع الوندال على تسليم افريقية فقد كانت مصلحته الخاصة على حساب المصلحة العامة للشعب...في سنة (429م) نزل الوندال والآلان وغيرهم من أمم القوط بموريطانية الطنجية وانبثوا على الوطن البربري كالجراد المنتشر...، فلما وقع الصلح بين (بونيفاس) والإمبراطورة ورجع الى منصبه قدم على اتفاقه مع الوندال فأمرهم بالعودة إلى الاندلس لكنهم تمادوا في سيرهم...، فلما رأى بونيفاس تقدم الوندال في الوطن تهيأ لحربهم، وجمع جموعه، فألتقى الفريقان بقالمة ودارت الدارة على بونيفاس ففر إلى بونة، وتحصن بها وذلك سنة (430م) واستولى الوندال على نوميديا وحاصروا بونة وهذا عن طريق انقسامهم إلى فريقين...، وبفتح بونة وذهاب (بونيفاس) ثم للوندال فتح الوطن الجزائري (موريطانيا ونوميديا)، وذلك في مدة عامين. [1]

هـ- قالمة في العهد البيزنطي (الروم):

تأسست الدولة الرومانية بإيطاليا تلك الجزيرة المتوسطة بين عالمي الشرق والغرب... حيث كان العرب يطلقون على أهل القسم الشرقي منها من الإغريق واللطين باسم الروم ويطلقون اسم الرومان على أهل المملكة الغربية...، في حين كان الإفرنج يطلقون على هؤلاء الروم اسم البزنطيين، وذلك نسبة إلى عاصمة دولتهم مدينة بيزنطية. [2]

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص ص 335-338.

[2]-المرجع نفسه، ص ص 358 -359- 360.

يقول صالح فركوس« بعد أن بلغ الروم قوة عظيمة بدؤوا يحاولون استرجاع مذكل المماليك التي خرجت عن روما وفي صائفة سنة (533م) ركب القائد العسكري البزنطي (بليزاريوس) ، البحر في أسطول يتكون من خمسمائة سفينة عدد جيوشه خمسة عشر ألفا ثلثهم فرسان فاستولى على تونس وقرطاجة و تقدم نحو نوميديا واستولى على من: عنابة قسنطينة وقالمة وبلاد الحضنة و الأوراس وشرشال وينس وبجاية وغيرها من البلاد الساحلية...» [1]

وقد قسم الروم الجزائر الى قسمين: نوميديا؛ وهي الجهات الشرقية من الوطن الجزائري، وموريطانيا الثانية؛ وهي تلك المراسي التي ليس لهم حولها أي سلطة، وجعلوا لكل قسم منها رئيسا. [2]

كما أن الروم قد قاموا بإنشاء أسوار للمدن التي احتلوها وهذا لضيق النطاق الذي استولوا عليه من الجزائر والخوف على حياتهم ومن بين المدن هي:

قرطة وقيصرية وسطيف، ميلة، تمغاد، وقصر الصبيحي وقالمة ومدوروش وتبسة، ومنها ما لم يزل سوره قائم حتى اليوم، ويبلغ ارتفاع بعض الأسوار عشرين ذراعا وعرضه ست أذرع. [3]

ما نستخلصه من هذه المرحلة أن الحياة بالجزائر على عهد الروم بلعت من الانحطاط والتقهقر والشقاء ما لم تبلغه في دور من الأدوار تاريخها.

وخلاصة القول أن الجزائر قبل الاستيلاء العربي مرت بعدة مراحل واستوطنها الكثير من الأمم منها ما عاد عليها بالفائدة ومنها ما كان أسوء عاد عليها بالبؤس والحرمان والتراجع الاجتماعي والاقتصادي وغيره منها: عهد الروم أو البزنطيين.

---

[1]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم، عنابة- الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص60.

[2]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص 365.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 370-371.

ثانيا- في العصر العربي أو الاستيلاء العربي:

1- العرب في قالمة:

غزا العرب الشمال الافريقي، وفتحوا وأسسوا به إمارة عربية تابعة للخلافة الشرقية وأخضعوا البربر لإمارتهم حينا من الدهر، ثم أخذوا كعادتهم يسترجعون قوتهم الحربية ويعملون للاستقلال، فاقتطعوا من تلك الامارة جانبا من الوطن الجزائري أسسوا به دولة مستقلة، هي «الدولة الرسمية» ثم جاء (ادريس) الأكبر إلى المغرب الأقصى، وأسس به دولة مستقلة امتدت إلى النواحي الغربية من الجزائر ثم انتقل « بنو الأغلب» بتونس من غير أن يقتطعوا صلتهم بالخلافة، وكان شرق الجزائر تابعا لهم. [1]

فقد كان للعرب تأثير كبير على لغة الجزائر وبالأخص على المعاملات والإدارة فكانت اللغة الرسمية هي اللغة العربية الفصحى ولا يسمح التعامل بغيرها.

2- الهلاليون بقالمة:

الهلاليون هم العرب الذين أخرجهم العبيديون من المغرب وهم بنو سليم وأحلافهم من جشم والخلط والمعقل، وتجمع هذه القبائل غير المعقل في منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر فسليم هو ابن منصور، يقال أنه كان في أوائل القرن الثالث للميلاد وجشم هو ابن معاوية بن بكر بن هوزن بن سعد بن منصور، وهلال هو ابن عامر بن صعصعة بن معاوية ومواطنهم: شرقي مكة، البحرين، تيماء بنجد. [2]

تقدم الهلاليون وأحلافهم نحو الجزائر، فدخلوها من ثلاث جهات، الأولى من جهة السواحل، حيث تقطن كتامة ويضعف نفوذ صنهاجة أو ينعدم.

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ص 06.

[2]-المرجع نفسه، ص ص 178-179.

تقدموا إليها من نواحي باجة، فانتشروا على ضواحي القالة وعنابة، قالمة وقسنطينة إلى القل إلى جبال البابور.

والثانية جهة الهضاب ما بين الأطلسين التلي والصحراوي.

أما الجهة الثالثة جهة الصحراء حيث تكثر خيام زناتة الخاضعة لبني حماد. [1]

ولسان الهلاليين مضري، حافظوا عليه ببداوتهم في المفردات والتراكيب ووجود البلاغة وأساليب الخطاب، وكانوا يعربون أكثر أقوالهم، ويتحدثون بما يعد من العلماء غريبا وقد كان مخرج القاف لديهم بين مخرجي الكاف والقاف الحضرية، ولم تزل هذه القاف البدوية لعهدنا وهي مثل القاف الأعجمية التي نجدها في الأعلام البربرية والإفرنجية وغيرها مثل بلقين وتاقرا وقال، بالإضافة إلى أنهم كانوا ينطقون حرف القاف منقوطا ثلاث نقاط ڤ مثل: ڤال... [2]

من هنا نقول أن الهلاليون أو بنو هلال قد تركوا ألفاظا كثيرة وهي لم تنشر بل بقيت ليومنا هذا فسكان اقليم قالمة مثلا: ينطقون، القاف في عاميتهم أو لهجتهم ڤ مثل: ڤال، ڤاعد رڤد، وهذا الحرف غير موجود في قائمة الحروف الهجائية العربية.

3- قالمة في العهد التركي:

كانت مدينة الجزائر تدعى في عهد البربر باسم (أرجيل) ومعناها المسكن المغطى أو العميق، وقد عرفت في عهد اليونان باسم يوناني هو «أقسيون» وهي كلمة مشتقة عن الكلمة اليونانية«أيقوسي»وهي تعني عشرين وقد أطلق عليها اليونانيون هذا الاسم بسبب الجزر والصخور العشرين التي كانت موجودة عند مدخلها، وبدأت مدينة الجزائر تشتهر في عهد

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص ص 182-183.

[2]- المرجع نفسه، ص189.

(بلقين بن زبيري) الذي عمل على تجميلها فبنى فيها عدة مبان ذات هندسة جميلة وما زالت هذه المبان إلى يومنا هذا وتوجد بالمناطق الشرقية من البلاد و كذا الوسطى والساحلية. [1]

احتل الأتراك الجزائر وانتشروا في المناطق الساحلية والشرقية للبلاد ومن بين القادة الأتراك الذين أستنجد الجزائريين بهم للتخلص من سالم القومي، عروج أو بابا عروج وأخاه خير الدين لكن في الأخير كانت مطامعه شخصية أراد أن يظفر بحكم جديد في الجزائر ولم يلبث مدة طويلة إلى أن بدأت بوادر التمرد عليه وعلى جنوده تظهر فانقلب الكل عليه، لكنه لم يستسلم وقتل سالم التومي في عكر داره وأعلن نفسه واليا على الجزائر و استولى عليها وانتشر فيها جنوده. [2]

ومن هنا نقول أن الأتراك كغيرهم من المستعمرين لم يتركوا فقط العمران والحضارة في هذا البلد بل تركوا لغتهم ولهجتهم لا تزال إلى اليوم يستعملها العامة والخاص.

3- قالمة في عهد الاستعمار الفرنسي:

بعد دخول المستعمر الفرنسي أو بالأحرى المستدمر إلى الجزائر واستلائه على كل المناطق وكل شبر من البلاد أخذ في تدمير كل مقوم حضاري يربط الأمة بماضيها من مساجد وكتاتيب وعزل كل ما هو صلة باللغة والتعليم حيث نشط علماء الغرب الذين صاحبوا الحملات العسكرية في مجال استفراغ العقل العربي ومحاولة حشوه بكل ما من شأنه أن يتأصل الجذور الأولى ويستبدلها بلغته الدخيلة بأن أسس لذلك مناهج تربوية واجتهد في تأطير عملائه على نحو واسع ليكونوا خير دليل لنشر اللغة الجديدة بوصفها أداة الحوار الوحيدة التي تمكن هذا التواصل قصد بلوغ الحاجة فعكفوا على بسط نفوذهم اللغوي تدريجيا مما أدى إلى استترال العربية من مكانتها ودحرجة أولوية استخدامها عند حدود المحيط الاجتماعي الذي لخصته الأسرة والكتاتيب وما عدا ذلك فلا مكانة إلا للغة الغازي المهيمن

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (د .ط)، 1964م، ج3، ص41.

[2]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ص ص 43-44.

على دواليب السياسة والاقتصاد والإعلام وإن الأثر البالغ للمستدمر هو ما أنشأه من نخبة تتلمذت على يده ونادت بما ينادي به بل استكمال مهام أخرى سوسيو ثقافية بداياتها ظهرت عن إعلان أولئك عن شرورة استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني.[1]

من هنا يتضح لنا أن المستعمر الفرنسي قد كانت مطامعه كثيرة من دخوله الجزائر ومن بينها تدمير الهوية الثقافية لهذا المجتمع وحو اللغة العربية وقد نجح في ذلك بحيث أنه لا تزال إلى يومنا هذا كلمات وألفاظ ذات أصول أجنبية نستعملها في حياتنا اليومية ولا نستطيع الاستغناء عنها.

4- التركيبة السكانية لمنطقة عين رقادة:

إن المجتمع الذي ننتمي إليه باختلاف مميزات مناطقه يعتبر البنية الأصلية لكياننا وهويتنا فالبحث من خلال الوجدان الوطني لإبراز الجذور التاريخية لأمتنا في جوانبها الحضارية الممتدة في الزمن البعيد، تفرض علينا البحث في الهيكلة القبلية، ولا نكران في البحث عن أصلنا لمعرفة خبايا تاريخنا المجيد وخفاياه وفي هذا العنصر سنعرض التركيبة السكانية لمنطقة عين رقادة وهذا بعد بحث واستقصاء فقد وجدنا هذه المنطقة مزيج من القبائل والأعراش التي استقرت فيها منذ زمن ومن بين هذه القبائل: أولاد دراج، أولاد ماضي أولاد سحنون.

هذه معظم الأعراش الحضنية) بالإضافة إلى وجود أعراش سوفية من بينها: العلالقة، كذلك أولاد نايل، الدرايد، بالإضافة إلى قبائل الشاوية وأعراشها: أولاد نويوة، الحراكتة، أولاد زواوة (زمول).

[1]-مجلة الآداب، زين الدين بن موسى، أنماط الصراع بين اللغة العربية والعامية المعاصرة، العامية الجزائرية أنوذجا، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، ع11، 2010م، ص ص 235-236.

1- الأعراش الحضنية:

أ- أولاد دراج:

يرجع أصل هذه القبيلة الى منطقة الحضنة هذه الأخيرة لها تاريخ بعيد، حيث نجد في القرن الثاني الميلادي طريق بني من طرف طرجان وهدريان يربط بسكرةVascera والقنطرةAl.calcivm وطبنةThubvnae.ومقرةMagrie أن منطقة الحضنة منطقة حدودية في القديم فهي أراضي الرعاة ويحيط بمدينة طبنة حدائق جميلة حيث تصب فيها مياه (بريكة ومعزوز بيطام)، عرفت الحضنة أوضاعا تاريخية متغيرة، فالغزو والوندالي في القرن الخامس و وصول العرب في القرن السابق والثامن يتبادلان فترتين لإعادة البناء مع البزنطيين في القرن السادس والسابع ميلادي، أن الصنهاجيين مؤسسي الدولة الفاطمية عملوا على بناء مدينة قوية (مسيلة) في 925 ميلادي على ضفتي واد سحر «واد القصب» على أربعة كلمترات من الزاب القديم قرب أراضي بني برزال الذين ينحدرون من الزناتة الخوارج...كذلك عرفت منطقة الحضنة احتلال الهلاليين وسيطرتهم على القبائل الرحل وهذا في القرن 12 بالإضافة إلى الحفصيين الذين دخلوا حدود الحضنة وحكموا من القرن 16 إلى القرن 17 وبدخول القرن16 دخلت الحضنة تحت حكم الأتراك. [1]

ومن الفرق التي وجدناها بهذه المنطقة وهي تابعة لقبيلة ولاد دراج:

أ1- أولاد دراج الأصليون: ينحدر سكان هذه القبيلة من الهلاليين (اثباج) يقال أن (سيدي عثمان الدراجي) هو الذي أعطى اسم قبيلة أولاد دراج وقد جاء من الساقية الحمراء، قطنت هذه القبيلة بين ضفتي واد القصب وواد بريكة بمقرة ولاية المسيلة تعتبر هذه القبيلة الأصل أو الشجرة الكبيرة التي يتفرع منها العديد من الفصائل وقد انتقل أفراد من هذه القبيلة الى منطقة عين رقادة وما جاورها بسبب ظروف المعيشة فقد كان معظم هؤلاء الأفراد يعتمدون

[1]-بوجمعة هيشور، الجوانب التاريخية لجذورنا التاريخية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، معهد الآداب واللغة العربية، 1996م، ع: 2، ص ص225- 226.

على الرعي والانتقال المتواصل ففي فصل الشتاء يبقون على ديارهم لكن مع ارتفاع درجة الحرارة ودخول فصل الصيف تجدهم يتوافدون على المناطق المعتدلة الحرارة مع أغنامهم وعائلاتهم بالإضافة إلى قيام السلطة الفرنسية بالقمع وطرد للسكان الأعراش من أراضيها لتعطيها الى معمريها.

أ2- كما ذكرنا سابقا أن قبيلة أولاد دراج هي الشجرة الأم لتعطيها وتتفرع منها العديد من الفصائل من بينها:

- المطارفة: أولاد لصيف، أولاد اسلامة، أولاد صاولة.
- بيراحناتر: اسوامعية أولاد عثمان، محاية لعوايز.
- بوحماد: اسوامعية أولاد حديد، أولاد احواسة.
- وتلان: أولاد عدي اقبالة، أعوايس اعطا الله.
- مقرة: (أولاد عمر): الخوايب، العباري.
- متكعوك: عيادات، أولاد العمايرية، أولاد شريفة.

ب- أولاد ماضي:

تعتبر قبيلة ماضي من القبائل الكبرى لغرب مدينة المسيلة فهم ينحدرون من الأثباج أيضا فهم من أصل شخص يدعى ماضي الهلالي قائد(قرة وهي جزء من الأثباج) فقد سكنت هذه القبيلة ضفتي واد القصب وجزءا كبيرا من واد الرمل (المسيلة) فمن بين أعرش هذه القبيلة التي وجدنا منها في منطقتنا:

- أولاد سي سليمان: أولاد مبارك، الخناتشية.
- أولاد معطوب: أولاد سعيدي، أولاد قانة.
- أولاد عبد الحق: لمعاريف، أولاد عزوز.

– أولاد سيدي حملة: فهم أقدم سكان هذه المنطقة حيث يقال إن هذه القبيل من الشرفاء وقد دفن سيدي حملة بجنوب المسيلة، ومنهم أولاد يوسف، وأولاد عطية.

ج– أولاد سحنون: قطنت هي الأخرى بين ضفتي واد القصب و واد بريكة:

– أجوايف: (مرابطين): أولاد بن الصوشة.

– أولاد اسلامة: قاوة، أولاد ريز.

2_الأعراش السوفية:

أ_العلالقة: هم أبناء علاق خادم العربي الشبلي و هذا الأخير جاء من غرب طرابلس تزوج بسوف و أكمل حياته هناك أنجب الأطفال و تفرعت عائلته إلى فصائل عدة من بينها :الطريفاوي،الوادي و عميش بالإضافة إلى أولاد مولات هذه الفصيلة التي توجد بمنطقتنا.

3– القبائل الشاوية:

تقطن أعراش هذه القبيلة شرق الجزائر(عين فكرون، أم البواقي، خنشلة، عين كرشة عين مليلة...) بالرغم من أن هذه المناطق كلها تنتمي إلى قبيلة الشاوية إلا أن سكانها في أغلب الأحيان تجدهم يختلفون في لهجتهم عاداتهم وتقاليدهم وغيرها.

ومن بين أعراش هذه القبيلة التي وجدناها في منطقتنا:

أ– الحراكتة:

الحراكتة هم عرب عدنانيون ينحدرون من قبائل حركات بن أبي الشيخ بن عساكر بن سلطان بن زمام بن رديني بن داود بن معاوية بن محمد بن عامر بن يزيد بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر أما اليوم فنجد كثيرا من الحراكتة ينسبون أنفسهم الى حركات بن زكري بن نايل.

وينقسم هذا العرش الى ثلاث أقسام هي: حراكتة السبايخ، حراكتة المعذر والجرمة، وحراكتة جبل ثلاث.

فالحراكتة السبايخ فيهم أولاد عيسى، فمن أولاد عيسى أولاد سيوان، أولاد عمارة، وأولاد خن فريقطتون بأم البواقي وعين البيضاء وهم حراكتة العواسي بجبل بوعريف والمعذر ويتبعون ولاية باتنة.

ب- أولاد محبوب:

يتمركز هذا العرش في منطقة عين فكرون وهو بدوره ينقسم إلى عدة فصائل: بوعبد الله أولاد حمد، الضوافرية، أولاد نويوة، هذا الأخير الذي يوجد أفرد منه بمنطقتنا بالإضافة إلى الضوافرية.

ج- أولاد مساعد:

يقطن أفراد هذا الفصل بمنطقة عين كرشة.

د- أولاد زواوة:

أوزمول: ينتمون إلى قبائل كتامة وينقسمون إلى عدة فصائل: أولاد يجرو أولاد ماني أولاد بوغردان، أولاد بوشعيب، ويقال أن أصل الفرقة من بجاية لكنهم منذ زمن انتقلوا الى شرق الجزائر وأصبحوا ينسبون إلى الشاوية.

4- أولاد نايل:

تنحدر هذه القبيلة من بني هلال يقطنون نواحي الجلفة، مشرية، عين الصفراء، البيض وتنقسم هذه الفصيلة إلى عدة فصائل من بينها:

أ- الدرايد:

تنتمي هذه الفصيلة إلى فرع عبد الله الذي هو من سكان جبل عمور لديه ولدان من خلالهما انقسمت هذه الفصيلة إلى قسمين: أولاد محيا، وأولاد زكري؛ الذين يعتبران من (أثباجين) فقد انقسموا الى ثلاث فروع: (عمور، القرف، والدرايد) هذا الفرع الأخير الذي يقطن بمنطقتنا أما عن موطن هذه الفصيلة في وقتنا الحالي بالصمارة بمنطقة قسنطينة.

5- أولاد ساسي:

هذه القبيلة كما يقال هي إحدى أقوى القبائل الجزائرية بأسا وأشدهم قوة، ديار هذه القبيلة في الجزء الغربي لولاية بسكرة وأراضيها الأصلية هي بلديات: رأس الميعاد كما تنشر جنوب الجلفة وفي مدينة أولاد جلال وتوجد فروع منهم في الميلية وغيرها ينتمون إلى شيخ القبائل بني يعقوب العامرية ساسي بن سليم بن داود بم هلال بن عطاف.

وتنقسم هذه القبيلة هي الأخرى الى فصائل وفروع هي:

أ- أولاد جغلاف: أو الجغالفة: وهم أكثر أولاد ساسي ويقطنون برأس الميعاد و أولاد جلال.

ب- أولاد حويلي أو الحويلية: ويقطنون بأولاد جلال وسيدي خالد.

وانتشارهم في ميلية أيضا وينقسمون الى: أولاد إبراهيم، وأولاد قاسم، وأولاد سالم.

ج- أولاد محية: أو المحايا: ويتمركزون برأس الميعاد وسيدي خالد وأم سيطل.

د- أولاد محلية: أو المحلاوية: ويقطنون برأس الميعاد وجنوب الجلفة .

وفي الأخير نقول أن منطقة عين رقادة بالرغم من صغر مساحتها إلا أنها كتلة من الأعراش المختلفة فهي تتسم بتركيبة سكانية متنوعة لهذا تلمس في سكانها في بعض الأحيان اختلافا عن بعضهم البعض في الكثير من الأشياء (عادات، وتقاليد، حتى اللهجة...).

4- تخريجات اصطلاحية:

من آثار ما علق في الشخصية اللغوية الجزائرية عموما والقالمية خصوصا الكثير من المصطلحات التي لا تزال الى يومنا هذا ويتحدث بها الأفراد في كلامهم اليومي ما يلي:

1- الألفاظ ذات أصول أجنبية:

- تريسييتي: وهي لفظة محرفة عن الفرنسية وأصلها: (éléctrécité).

- لوتيل: كلمة هجينة وأصلها فرنسي(Hotel)

- الفاليزة: وتعني الحقيقة وهي تعريب للفظ الفرنسي(Valise)

- الروماييز: وهي كلمة فرنسية الأصل (Rhumatisme)ويعني داء الفاصل.

- الفارمسيان: وتعني: الصيدلي وهي ذات أصل فرنسي(Pharmacian).

- لافيزيت أو الفيزيتا: فهذا الأمر لفظ اسباني الأصل والاول فرنسي وتعني الذهاب للطبيب من أجل الفحص(Visite).

- فرشيطة: ويعنون بها الشوكة المستخدمة في تناول الطعام رفيقة الملعقة وهي محرفة عن الفرنسية(Fourchette).

- صالو: ويقصد بها الحجرة المخصصة في البيت لاستقبال الضيوف، وقد حرفت عن الكلمة الفرنسية(Salon).

- كوزينا: ويعني بها المطبخ وهي ذات أصل فرنسي(Cuisine).

- بالكو: وتعني الشرفة وهي محرفاة عن الكلمة الفرنسية(Balcon).

- طابلة: وهي دلالة هي الطاولة المستطيلة الشكل ويفصل بينها وبين (المايدة) ذات الشكل الدائري بأن تسمى الأولى طابلة وهي تعريفا للكلمة الفرنسية(Table).

- كاميو: وهي الشاحنة وقد حرفت عن الفرنسية(Camion) .

– برويطا: وهي النقالة ذات العجلة الواحدة وتستخدم في حمل مواد البناء وهي محرفة عن الكلمة الفرنسية(Brouette).

– لمبيلانس: وهي سيارة الإسعاف وتقابل(Ambulamce)الفرنسية.

– باطيما: وهي العمارة حرفة عن الكلمة الفرنسية(Batiment).

– بارسيون: ويقصدون بها العملية الجراحية وأخذت عن الكلمة الفرنسية (Opération Chirugicale).

– سبيطار: وهو المستشفى وهي مأخوذة من الكلمة الفرنسية(Hopital).

– كوفيرتا: وهي البطانية وهي محرفة عن(Couverture) الفرنسية.

– تيبانة خبز: للإشارة إلى الواحدة من الخبز وهذا التركيب محرف عن الفرنسية (Petit pain).

– سمانة: يجري هذا اللفظ على ألسنتهم للدلالة على الأسبوع، وقد عرفت عن الكلمة الفرنسية(Semaine).

– لامبة: وهي المصباح وقد حرفت عن كلمة (Lampe) الفرنسية.

– المرشي: وهو السوق وآخرون يقولون (سوڤ) بالقاف المعقودة وقد حرفت كلمة مرشي عن كلمة (Marche) الفرنسية.

–قمجة: تعني القميص وهي مأخوذة من اللفظ الفرنسي (Chemise) أو من اللفظ الاسباني(Camisa)

2– الألفاظ ذات أصل عربي (لغة عربية فصحى):

– السميد: فصيحة (السميد) بالذال.

– خبز: وينطق في عاميتنا صحيحا دونما تحريف أو تغيير.

– بصل: ينطق هذا اللفظ على اللهجة القالمية بسكون الباء ثم يفتحون الصاد.

– الدقلة: هذا اللفظ ينطق في اللهجة القالمية معقود القاف للإشارة الى أجود أنواع التمور وقد جاء من لفظ (الدقل) ومن ثمة فهو يعد عربيا فصيحا.

– خاثر: وهو لفظ مأخوذ من اللفظ العربي (خاثر) للرمز الى اللبن الخاثر.

– هريسة: وهي عربية فصيحة وهذه الكلمة أوردها للمجموعات من الأدباء في كتبهم.

– الفريك: وهي كلمة فصيحة عربية.

– الكعك: فسواء أكانت هذه الكلمة عربية أو معربة فالعامة تنطقها صحيحة كما أوردتها كتب الأدب القديمة.

– الرمان والخوخ: ينطقان نطقا صحيحا فصيحا دونما تحريف.

– اللوبيا: وهي كلمة محرفة عن العربية.

– القصعة: وتنطلق بالقاف المعقودة وآخرون ينطقونها صحيحة فصيحة.

– خزانة: محرفة عن الكلمة العربية خزانة.

– صابون: وتنطق صحيحة فصيحة بعيدة عن التحريف.

– المطرح: وهو النضيدة التي توضع على السرير من أجل النوم، وهي فصيحة مأخوذة من طرحه إذا ألقاه وكل مطرح فهو مفرش وكل مفرش صالح لأن يطرح عليه.

– يامس أو آمس: وهي كلمة مأخوذة من الكلمة العربية أمس.

–– البارح: أسقطت التاء من (البارحة) ضنا منهم أن الكلمة مذكر.

– بكري: مبكرا وأصل هذه الكلمة عربي خالص، ففي العربية توجد مادتا (ب، ك، ر).

– خاتم: وهي تنطق في عاميتنا نطقا فصيحا صحيحا.

– قمجة: أخذت من اللفظ الفرنسي(Chemis) أو اللفظ الاسباني (Camisa) لكن الإسبان أنفسهم أخذوا هذا اللفظ من العربية وآثروا الاستعمال العربي فقالوا(Camisa)، والدليل على أنها لفظ عربي« اشتقاق العرب للفعل منه منذ القديم فمن ذلك قول لبيد في وصف ناقه».

غذافرة تقمص بالردافى تخونها نزولي وارتحالي.

– كتان: وهو لفظ صحيح فصيح.

– الشقيقة: وهو عبارة عن وجع في الرأس ويستعمل هذا اللفظ صحيحا دونما تحريف.

– عيان: ويقصدون بهذه اللفظة (متعب) وهي كلمة عربية خالصة بل عالية من حيث الفصاحة، { أفعيينا بالخلق الأول}ق–15.

– السعلة: وهو استعمال فصيح صحيح.

3– ألفاظ من أصل أندلسي:

– الذبابة: كان الأندلسيون يحرفون هذه الكلمة حيث يلتفضون بها على هذه الشاكلة: (ذبانة) كذلك يتلفضها سكان إقليم قالمة بنفس الشاكلة وبنفس النطق.[1]

– الخرشف: والصحيح هو (حرشف) ونبت كثير الشوك منبسط على الأرض ولا زالت العامة تنطقه محرفا بالصورة نفسها التي كان يتلفظ بها الأندلسيون.[2]

– شاقور: وتتفق العامة مع الأندلسيين في تسمية هذا النوع من الفؤوس بهذا اللفظ غير أن سكان قالمة قد أضاف إليها تغيرا وهو ذكر القاف معقودة. [3]

– حنش: كان الأندلسيون ينطقون هذه اللفظة ويرمز بها الى نوع من الحيات.

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران– الجزائر، (د. ط)، 2004م، ص 08.

[2]– المرجع نفسه، ص08.

[3]–المرجع نفسه، ص 10.

– الكاغط: وهي من الكلمات المتداولة بكثرة عندنا وكان أهل الأندلس ينطقون طاءها ضاء ولربما كانوا يعنون بالضاء الذال.

– فتاتة: كان أهل الأندلس يسمون الأندلس ما يسقط من الخبز(فتاتة) أما سكان إقليم قالمة فهم ينطقونها هكذا بالجمع(فتات) وبغض النظر عن التحريف الجلي للعوام لهذه الكلمة إلا أن الجمع أنسب لأن الخبز من النادر أن تسقط منه فتاتة واحدة. [1]

– ثالولة: العامة في الأندلس كانت تسمى ما يخرج من الجسم ثالولة و يجمعونها على (ثالول) والصواب (ثؤلول) والجمع (ثأليل) ويختلف العامة منا في النطق عنهم فيقولون (ثلالة) أو (ثلال). [2]

– حنبل: يتفق العامة من الأندلسيين في تسميتهم لبعض بسط الصوف حنبلا لأن هذا الفراش من الصناعات التقليدية الجزائرية المشهورة.

– خممت: كان أهل الأندلس يقولون (خممت) الشئ تخميما التي تخميما إذا قدرته والصواب بـ(خمنت) بالنون والعامة من يقولون هذا أيضا. [3]

4– ألفاظ من أصل لهجة سكان صقلية:

– مفرطح: يقول الصقليون لكل ما أنبسط من الأشياء مفرطح وكذلك العامة من أهل الشرق الجزائري.[4]

– مهراس: الصقليون ينطقونه بالزاي (مهراز) في حين سكان الشرق الجزائري بما فيهم القالميين يتلفظون به بصورة أقرب إلى الفصحى لأنهم يفتحون أوله (مهراس). [5]

---

[1]–المرجع نفسه، ص 08.

[2]– عبد الجليل مرتاض، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، ص31.

[3]–أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة– مصر، (د . ط)، 2003م، ص112.

[4]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ص67.

[5]–المرجع نفسه، ص67

– البلارج: أهل صقلية كانوا يطلقون هذا اللفظ ويريدون به جنسا من الطيور القواطع المسمى: اللقلق والصواب (بلورج) وأهل إقليم قالمة ينطقونه (بلارج). [1]

– الغميضة: ويطلق أهل صقلية على إحدى لعب الأطفال (الغميضة) وهو ما يتفق مع ما يعرف عندنا تماما؛ ومضمون هذه اللعبة ان تجعل على العينين عصابة ويشرع معصوب العينين في البحث عن أترابه المتوارين فإن ضبط أحدهم وهو معصوب العينين وضعت العصابة على المضبوط وهكذا. [2]

5– ألفاظ من أصل العامية البغدادية:

– مستأهل: العامة في بغداد كانت تنطق اللفظ هكذا وهو يراد منه السمن ودسم، اللحم ولكنه غلط لأن (المستأهل) مأخوذ من (الإهالة)، أما في عاميتنا تدل بهذا على معنى الاستحقاق شرا كان أم خيرا ولا يستخدم فيها الا الفعل المضارع: (هو يستاهل كذا) أي يستحقه أو (هو ما يستهلش) اللهجة البغدادية والجزائرية أن الأولى تستخدم في تعبيرها اسم الفاعل وأن الثانية تستخدم الفعل المضارع في ذلك لكنهما تتفقان على استعمال المزيد. [3]

– مشيت حتى عييت: تتفق اللهجة القالمية مع اللهجة البغدادية في قولهم (مشيت حتى عييت)، بإسقاط الألف وكسر الباء والصواب:(مشيت حتى أعييت) لأن عييت يقال لما يلتبس علينا من أمور. [4]

– الشفار: العامة في بغداد تسمى مثلنا الشعر الثابت على حروف الأجفان(شفار) مع ملاحظة أننا نسقط الهمز والأفصح أن يقال (الهدب) بينما الأشفار هي حروف الأجفان.

ما يمكن استخلاصه من كل ما سبق أنه هناك تنوع كبير في الدارجة الجزائرية عموما و القالمية خصوصا، فاللهجة القالمية تتجاذبها أطراف لغوية عديدة ما يجعلها لغة

---

[1]–المرجع نفسه، ص72.

[2]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ص65.

[3]– المرجع نفسه، ص102.

[4]– المرجع نفسه، ص107.

شائكة ومستعصية على أغلب الوافدين إليها من الغرب أو الجنوب، أو غيرهم لكن مع الاختلاط بسكانها والاحتكاك بهم تصبح لدى كل فرد غريب عن المنطقة سهولة فهمها والتحدث بها حتى في بعض الأحيان، وفي آخر المطاف نقول أن هذه المنطقة شهدت توافد كبير من قبل المستعمرين وهذا منذ غابر الأزمان مما أثر في لهجة سكانها ولغتهم حتى عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم.

الفصل الثالث

المثل والسياق التداولي

أولا: أصل المثل "مورده".

ثانيا: مضرب المثل.

-توطئة:

سبق أن قدمنا في الفصلين الماضيين أن المثل هو: « تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها»[1] كما أنه:« قول يَرِدْ أولاً لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فَيُسْتَعْمَلُ فيها شائعًا ذائعًا على وجه تشبيهها بالمورد الأول».[2]

فهو مرتبط بحادثتين أو بموقفين متباينين هما: المورد والمضرب؛ فالمورد هو «المصدر والمنبع أو يُرَاد بمورد المثل ذكر الحادثة أو الواقعة الأولى التي ذكر وأطلق لأجلها المثل لأول مرة وهو يلخص حادثة»[3] كما انه يرد في سياق آخر:« بمعنى أن قائله استطاع استيعابا التجربة وأدرك علاقتهما بما يحدث للإنسان من مفاجآت الحياة تبعًا لتطور ما حوله».[4]

فمعنى هذا أن المورد هو الواقعة الأصلية التي قيل فيها المثل أو الموقف الذي صدر عنه أول مرة قيل فيها أو هو ماضي الحادثة.

أما المضرب: فهو الحال الثانية التي يقال فيها المثل أو تكون شبيهة بالحال الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة، «وضرب المثل جعله يسير في البلاد، من قولك ضرب في الأرض؛ إذ سار فيها، ومنه سمي المضارب مضاربًا، ويقولون الأمثال تُحْكَى يعنون بذلك أنها تُضربُ على ما جاءت عند العرب، ولا تغيّر صيغتها».[5]

أي أن المضرب هو السياق الذي أعيد إنتاجه من خلاله والذي شُبِهَ بالماضي.

---

[1]- التلي بن الشيخ، انطلق التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص155.

[2]- حسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تر: محمد الأخضر، دار الثقافة، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م، ج1، ص21.

[3]- خديجة صبار، المرأة بين الموتوبولوجيا والحداثة، أفريقيا الشرق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، م1980، ص43.

[4]- محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، جمع ودراسة، رسالة دكتوراه، جامعة عنابة، 1993م، ص57.

[5]-أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص11.

وسنحاول في هذا الفصل إظهار الجانب التداولي للمثل من خلال ربط مجموعة من الأمثال بمنطقة عين رقادة وإظهار مجموعة السياقات المختلفة الممكن تداول المثل فيها.

أولا: أصل المثل "مورده":

منذ زمن بعيد والمجتمعات تحترف الكلمة، وتصوغ من جمالياتها فنونا، ومن فنونها تلك أمثالها الفائقة الدالة على مقدرتها في التكثيف الدلالي، والاختزال اللفظي، ولكل مثل يقال قصة ورد فيها.

وهذه مجموعة من القصص التي وردت فيها بعض الأمثال التي قمنا بجمعها منها ما كان في ذاكرة الأسلاف و منها ما هو متخيل مرتبة ترتيبا ألف بائيًا:

أ- الدلالة الحرفة للأفعال الكلامية داخل المثل:

1- إذا غلبون أغلبهم أغلبهم بالبكرة.

مورد هذا المثل:

« يحكى في زمن قديم أنه هناك رجل يملك أرضًا يسترزق منها، وكان لديه زوجة ولم ينجب الأطفال، وكان هذا الرجل يريد التغلب على جاره في الربح والمنتوج الوفير لكنه لم يستطع بالرغم من أنه يخرج في الوقت نفسه الذي يخرج فيه ذلك الرجل،لكن ذلك الرجل لديه أولاد يعينونه. وفي إحدى الأيام مرّ شيخ من بيته فاستضافه وقص عليه القصة، فقال له الشيخ: إذا غلبوك بالكثرة أغلبهم بالبكرة».

فعمل الرجل بنصيحة الشيخ ومنذ ذلك اليوم أصبح يتغلب على جاره.

2- إذا لقيت زور متفاهمين الدرك على واحد.

ورد هذا المثل في القصة التالية:

« يروى أن هناك ذئبا وأرنبا يعيشان مع بعضهما البعض لكن كان الأرنب هو من يحضر الطعام والمئونة للذئب لأنه لم يجد مكانًا يأويه وفي إحدى الأيام رآهما أرنب آخر فاحتار من هذا الوضع كيف لأرنب أن يعيش مع ذئب ولم يفترسه، فقال لع عصفور: إذا لقيت زوز متفاهمين الدرك على واحد».

فالأرنب يخدم الذئب ولا يستطيع أن يأكله فلن يجد غيره لإعانته.

3- إذا تفاهمت لعزوز والكنة بليس يدخل للجنة.

ورد هذا المثل في:

« يحكى أن عجوزا لديها سبعة أولاد في كل مرة تزوج فيها واحدًا منهم تتشاجر مع زوجة ابنها (الكنة) حتى أكملت تزويجهم كلهم وبقيت على هذا الحال، فقيل لها، إذا تفاهمت لعزوز والكنة يدخل بليس للجنة».

4- أمليها وتكيها لاَ مَنْ يَعْفَسْلَكْ فيها.

«قيل في أيام ماضية أن رجلا كسولاً لا يقوم من فراشه ويحب النوم والأكل كثيرا وكانت زوجته تقدم له الطعام في فراشه لأنه كان حاد الطباع معها طال صبرها معه ثم استاءت من هذا الوضع وفي أحد الأيام وهي تقدم له الطعام كعادتها أكل ثم ذهب لفراشه، فقالت له: أمليها وتكيها لا من يَعْفَسْلَكْ فيها ».

5- أخ أمعزه ما فيك حليب.

ورد هذا المثل فيما يلي:

« يروي أن رجل كان يملك معزاة وكانت هذه المعزاة وافرة الحليب، فكان كل صباح يحلب منها لترات من الحليب، وفي أحد الأيام مرضت هذه المعزاة وندر حليبها على غير العادة، اكتشف الرجل أمرها وبقي يتفقدها كل صباح دون جدوى فلم يكلف نفسه بعرضها على الطبيب بل جلب معزاة أخرى من السوق ورمى المعزاة الأولى ولم يكترث لأمرها وكان ناكرا للجميل، فقال لها: أخ أمعزة ما فيك حليب ».

6- أخدم يا صغري و أخدم يا كبري لقبري.

وقصة هذا المثل هي:

« أن شابا يعمل دائمًا بجد وأكثر أعماله دون مقابل يزرع الأشجار، يساعدا الفقراء، يساهم في بناء المساجد... وسأله أحد أصدقاءه: لماذا تفعل كل هذه الأعمال دون مقابل؟ فأجابه الدنيا لن تدوم لنا، أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري».

7- إذا حبيبك عسل ما تلحسوش كل.

أصل هذا المثل القصة التالية:

« يروي أنه يوجد ثلاث أصدقاء نحلتان ودب وكان هذا الأخير يحب العسل كثيرًا وكانتا النحلتان لا تبخلا عليه بعسلهما، وفي إحدى المرات أحضرت إحدى النحلتان العسل للدب لكن بمجرد التقاط الدب للعسل، سقطت فيه النحلة وبدأ الدب يأكل العسل ويلعق أصابعه دون أن ينتبه للنحلة فصاحت النحلة الأخرى، يا دب! إذا حبيبك عسل ما تلحسوش كل».

8- إذا عمت خفت.

ورد هذا المثل ي ما يلي:

« يروى أنه في إحدى القريات ممنوع على النساء الخروج من المنازل للتسوق والتجوال في وسط القرية أمام الرجال، وفي إحدى الأيام خرجت إحدى النساء و أخذت معها بناتها الأربعة وذهبت لزيارة إحدى الأقارب وكان بيت ذلك القريب باتجاه السوق فرأتهن إحدى الجارات فضنت أنهن ذاهباتن للسوق فانتشر الخبر بين نساء القرية وحملن بعضهن وذهبن للسوق، دهش رجال القرية لما رأوه فلم يستطع أحد تحريك ساكن سوى أنهم قالوا: إذا عمت خفت».

9- أشري الجار قبل الدار.

ورد هذا المثل في القصة الآتية:

« يحكى أن رجلاً لديه جارٌ مزعج فكل ما يدخل بيته يقوم ذلك الجار برميه بالحجارة فمل واستاء من هذا الوضع فباع بيته واشترى بيتًا آخر فسأله الناس: لما بعت بيتك وانتقلت لبيت آخر؟ فقال لهم: لم أبع بيتي بل بعت جاري، وأنصحكم: أشروا الجار قبل الدار».

10- أذكر الصيد يهدف.

قصة هذا المثل هي:

« أن هناك مجموعة من الصيادين ذهبوا للغابة لاصطياد الغزال، فقال أحدهم: رأيت غزالاً يجب أن نمسكه قبل أن يضفر بها الأسد فبمجرد إكماله لكلامه حتى انقض الأسد على الغزال والتهمه، فقال آخر: أذكر الصيد يهف».

11- بدلت ولفي بعلفي بدلت الفضة بطرف نحاس على الراي كي يهدفلي.

ورد هذا المثل في ما يلي:

« يروي عن العارم زوجة العقاب فكان العقاب يدللها يجلب لها لحم الحجل والفراخ، وفي إحدى الأيام رأت لقلقا أعجبها منقاره ورجلاه الحمر فسألها:لماذا تنظرين إلي هل أعجبتك؟ فأجابته: نعم فطلب منها أن يتزوجا فوافقت دون تردد وفي أحد الأيام أحضر لها ثعبانا لكي تأكله فقالت له: أنا لم أكن آكل هذا الأكل، فقال لها: هذا ما عندي، فقالت: بدلت ولفي بعلفي بدلت الفضة بظفر نحاس على الراي كي يَهْدفَلي».

12- برمت زوج ما تغليش وإذا غَلاَت فَاضَتْ.

« يروي أن ضرتان قمتا بتحضير الغذاء لزوجهما ففي كل حين تذهب واحدة منهن تضيف الماء للقدر فلم ينضج الطعام ثم تركتاه وذهبت كل واحدة منهن للقيام بشؤونها الخاصة فبعد مدة فاض القدر ولم يبقى فيه طعام فلما جاء زوجهما رأى ما حدث للطعام فاستدعاهما وقال لهما: أين الطعام كل واحدة تقول أنا تركت فلانة معه، فقال لها: برمت زوز ما تغليش وإذا غلات فاضت».

13- بات مع الجاج صبح يقاقي.

ورد هذا المثل في:

« يحكى أن لقلق اشتد عليه الرياح والأمطار فلم يجد سوى بيت الدجاج مأوى له ففي الصباح عند طلوع النهار خرج فأصبح يقلد صوت الدجاج، فقال الديك: بات مع الدجاج صبح يقاقي».

14- بدل لمراح تستراح.

ورد هذا المثل في القصة الآتية:

« يروى أن ملكًا كان يعاني من الأرق عرض نفسه على كل أطباء المملكة لكن دون جدوى وبقي على هذا الحال إلى أن جاء رجل حكيم لمملكته وأحضره وقص عليه قصة،

فقال له الحكيم: هذا شيء بسيط بدل لمراح تستراح وبالفعل أصبح الملك ينام من غير إزعاج».

15- تعلم لحجامة في راس ليتامة.

«يحكى أن سبعة إخوة يتامى لا يوجد من يعيلهم فلما حل العيد أرادوا حلق رؤوسهم فلم يجدوا مالاً لكي يدفعوا للحجام، التقوا برجل وقصوا عليه قصتهم، فقال لهم: تعالوا سأقوم أنا بحلق رؤوسكم دون مقابل، فقام بحلق شعرهم لكن منظرهم لم يكن جميلا، فلم يقل أحد من أولئك الأولاد شيئا لأنه كان عمله دون مقابل فرأوهم الناس فقالوا: تعلم لحجامة في رأس ليتامة».

16- تكبري يا كنة وتولي عزوز:

وأصل هذا المثل القصة الآتية:

« يروى أن شابا تزوج من فتاة يحبها لكن تلك الفتاة لا تريد العيش مع أمه في بيت واحد وكانت دائما تتشاجر معها إلى أن استقلت تلك الفتاة بمنزل لوحدها وبقيت تلك العجوز لوحدها لا تجد من يعينها على أعباء المنزل فعند انتقال الفتاة لمنزلها الجديد قالت لها العجوز: تكبري يا كنة وتولي عزوز».

17- تبع رخسو طيش نصو:

ومورد هذا المثل القصة الآتية:

« يحكى أن هناك رجل شديد البخل ويحب جمع المال ففي إحدى الأيام ذهب للسوق وأراد شراء عربة لكنه وجدها باهضة الثمن فرجع متحسرًا لأنه لم يجدها بأرخص الأثمان وهو في طريقه للمنزل وجد رجلاً يبيع عربته وتقدم إليه وبدأ ذلك الرجل يعرض محاسن عربته فاتفقا على السعر وأخذها بأرخس ثمن وأخذ ذلك الرجل يجر تلك العربة إلى منزله فلم يصل إلى المنزل حتى تفككت عجلاتها وتفرقت أجزائها في كل مكان رجع إلى البائع يلهث لكنه لم يجده فقال: تبع رخسو طيش نصو».

18- تخلطت معزة وعتروس.

وقد ورد هذا المثل في القصة التالية:

« يروي أن رجلاً كان يربي الغنم والماعز وكان دائما يفرق الماعز الحلوب عن العتاريس والماعز التي لا يوجد بها حليب، وفي إحدى الأيام جاء رجل يريد شراء إحدى العتاريس ومعزاة غير حلوب فعند ذهاب صاحبهم ليريه إياهم فوجدهم مختلطين فلا يستطيع تفريقهم فقال له: تخلطت معزة وعتروس».

19- جاب غنا بلا زريعة:

وأصل هذا المثل ما يلي:

« يروى أن احدى عائلات قرية أرادت اقامة فرح ابنها فأرادوا إحضار فرقة لإقامة الحفل بالغناء لكن لم يحضر أعضاء الفرقة كلهم لظروف ما فكانت أجواء الطرب والغناء ناقصة فلم يستمتع المدعوون بالحفل فقال أحد المدعوون جاب غنا بلا زريعة* ».

20- جيت ندير ربي تحرقلي القربي.

« في إحدى ليالي الشتاء الباردة وكان الثلج ينزل بقوة كان رجل مع زوجته وأولاده ينعمون بدفء الحطب حتى دقدق الباب فإذا به شيخ طاعن في السن يكاد يتجمد من البرد فأدخله الرجل وأمر زوجته بإحضار طعام ساخن له و قام هو بزيادة الحطب وإضمار النار ليحس الشيخ بالدفئ ونسي أن بيته سيحترق وبالفعل احترق بيته وما فيه، فخرج يصيح: جيت ندير ربي تحرقلي القربي».

21- جا يكحلها عماها.

وأصل هذا المثل ما يلي:

« يروى أن المرأة كانت تذهب عند جارتها وتلك الجارة دائما ما تقول لها: أن زوجي يقوم دائما بوضع الكحل في عيني فأصيبت تلك المرأة بالغيرة فطلبت من زوجها أن يضع لها الكحل فرفض في بداية الأمر لكن بعد إصرارها على هذا الطلب وافق، فبدأ يضع لها الكحل

لكنه فقأ عينها فصارت عمياء فجاءت جارتها عندها لكي تزورها، سألتها ماذا جرى لعينك؟ أجابتها تلك المرأة: جا يكحلها عماها».

22- جا يسعى ودر تسعة:

مورد هذا المثل ما يلي:

« يروى أن رجلا أراد أن يعمل في أي شيء يرجع عليه بالفائدة ليعيل أسرته فاقترحت عليه زوجته النجارة لأنها سمعت من الناس أن فيها ربحًا وفير لكن هذه الحرفة يجب التدرب عليها لأنها ليست سهلة كما يقال، في أحد الأيام نهض باكرًا وذهب لورشته التي حضرها لعمله لأول مرة وبينما هو يقطع الألواح قطع أصابعه التسعة بالمنشار وهذا نتيجة لقلة خبرته، فقال عنه الناس: جا يسعى ودر يسعه».

23- حوحو يشكر روحو.

وأصل هذا المثل القصة الآتية:

« يروى عن رجل اسمه « حوحو» فكان شديد التباهي بنفسه ففي إحدى المرات اتجه إلى القرية المجاورة لقريته فجلس يتسامر مع سكانها وكانوا لا يعرفونه فبدأ كعادته يتباهى بنفسه وتعداد مزاياه وفجأة دخل أحد سكان قريته عليهم وسمع ما كان يقول، فقال لهم: حوحو يشكر روحو».

24- حشيشة طالبة معيشة:

وقد ورد هذا المثل في القصة الآتية:

« يذكر أن نبته صغير كانت تعيش على ضفاف الوديان فكانت كل مرة تهرب من قطيع البقر والأغنام لأنهم إما يأكلونها أو يدهسوها بأرجلهم فكانت دائما مذكورة، وفي أحد الأيام وهي نائمة مر قطيع البقر ثائرا ففزعت وصرخت بأعلى صوتها، يا أبقار، أنا: حشيشة طالبة معيشة».

25- حتى يزيد نسموه بوزيد.

استسقى هذا المثل من هذه القصة:

« يحكى أن شابا تزوج كان أول فرحة والديه وبعد مدة أصبحت زوجته حاملا فسمعت أم الشاب بالخبر وفرحت فرحًا شديدًا، فأقامت وليمة واستدعت أم البنت وبينما هن جالساتن يتسامرن قالت أم الشاب: وجب أن نسميه (محمد) قالت لها أم البنت لا يجيب أن نسميه «علي»، وبقي الجدال بينها حتى قالت لهما البنت: يكفي جدالا لا محمد ولا علي، حتى يزيد ونسموه بوزيد».

26- حجرة من عند لحبيب تفاحة:

وكان أصل هذا المثال القصة الآتية:

« يحكى أن شباب قرية كانوا في كل مرة يحضرون هدايا لبنات قريتهم وكان بينهم شاب لا يقدم لحبيبته شيئا لأنه كان فقير لا يستطيع أن يشتري شيئا لها وكانت هي تحبه كثيرا ولا تكترث لهذه الأشياء، فأراد ذلك الشاب أن يقدم لها هدية بمناسبة عيد ميلادها ففكر كثيرا ثم ذهب للواد وأختار حجرا جميلا كان ذلك الحجر على شكل قلب وملون، فأعطاها إياه أعجبت البنت كثيرا بذلك الحجر، قال لها: أرجو منك أن تسامحيني فلم استطع أن أحضر لكي هدية معتبرة، فقالت له: لا تقلق حجرة من عند لحبيب تفاحة».

27- الحر من غمزة والبتي من دبزة:

وقصة هذا المثل هي:

«يروى أن هناك رجل متزوج من امرأتين ما يعرف عن إحداهن أنها ذكية وحاذقة والأخرى غبية وقليلة الحيلة وبطيئة الفهم، ففي إحدى الأيام قام أحد أقاربهم بعزيمتهم للعشاء فذهبوا وبقوا متسامرين إلى حين وصول موعد رحيلهم قام الرجل بإرسال إشارة لزوجتيه، ففهمت تلك

المعروفة بالذكاء أما الأخرى فبقيت في مكانها ولم تفهم ما أراد زوجها قوله، فقال لها: الحر من غمزة والبتي من دبزة».

28- الحر حر والخدمة ما تضر.

مورد هذا المثل ما يلي:« يروى عن رجل يملك مزرعة كبيرة وكان يقوم بتدبيرها بنفسه ولم كبر لم يعد قادرًا على تدبيرها وأحضر شابين للقيام بشؤون مزرعته فأعطى تعليماته لكليهما في الأيام الأولى كان كل شيء يسير عاديا، لكن بعد مدة أصبح أحد الشابين يتقاعص في عمله ولا ينهض مبكرًا ولا يكمل عمله، فرأى ذلك الرجل ما يفعله الشاب فسأله لماذا تفعل هذا؟ فأجابه: لقد تعبت من هذا العمل لا أريد أن أكمل معك، فقال له: الحُرْ حُرْ والخدمة ما تضر».

29- خلي البير بغطاه:

أصل هذا المثل القصة الآتية:

« يحكى عن أحد المزارعين يملك في مزرعته بئرًا وافر المياه وكان أهل القرية يتعقدون أن كل واحد يكون بئره قليل الماء، و خالي منه لا يعتبرونه رجلاً شهمًا ، وفي إحدى الأيام تراجع منسوب المياه في بئر ذلك الرجل وكان متخوفا من كلام الناس عليه فحل أخوه ضيفا عليه فأراد أخوه أن يلقي نضرة على البئر، فقال له: خلي البير بغطاه».

30- خيرها في غيرها:

« يروى عن رجل كان يحب تعداد الزوجات لكن كل مرة يحضر فيها زوجة لا تتحمل البقاء معه فيقول في كل مرة تتخلى عنه واحدة منهن: خيرها في غيرها».

31- خصارت القمح في عوجت الركايب:

و مورد هذا المثل القصة الآتية:

« يروى عن عائلة كانت كلما تقوم بعملية الحصاد تتصدق بكمية من القمح على امرأة أرملة لكن هذه المرأة تترك ذلك القمح ولا تستعمله حتى ينخره السوس، وفي أحد الأيام قامت جارتها بزيارتها فرأت منظر القمح المرمي على الأرض فسألتها لماذا تركته هكذا ولم تقومي بتصفيته وأكله؟ فأجابتها: لا أريده، فتجهيزه متعب فقالت لها: خصارت القمح في عوجت الركايب».

32- خوذ الراي لي يبكيك وما تخذش الراي لي يضحكك.

فمورد هذا المثل ما يلي:

«يروى عن ولد كان مشاغبا كان كثير المشاكل مع أولاد الجيران فلما يعود أبوه ويعلم بما يفعله يوبخه وفي بعض الأحيان يضربه، لكن أمه كانت تدلله وتتركه يفعل ما يشاء فكان يفرح دائما لمعاملة أمه فرأته جدته ،فقالت له :يا إبني خوذ الراي لي يبكيك وما تخذش الراي لي يضحكك».

33- خص القرد غير الورد.

وقصة هذا المثل ما يلي:

« في إحدى الغابات كان يعيش ببغاء وقرد وكانا دائما كثيرا العراك ففي أحد الأيام تزوج القرد وأصبحت زوجته تعتني به وتقوم بصناعة تاج من الورد تضعه فوق رأسه، فرآه الببغاء ضحك كثيرا وقال له: خص القرد غير الورد».

34- داري مستر عاري:

وأصل هذا المثل ما يلي:

« يحكى أن جحا باع بيته ثم ضاقت به ولم يجد مكانا يأويه، ثم رجع لذلك الرجل وقال له: سأدخل إلى البيت فإذا رأيتني ماذا أفعل سأعطيك البيت وإن لم ترني فسآخذ البيت منك

فدخل جحا إلى البيت وقام بالرقص ثم خرج، فسأل الرجل هل رأيتني ماذا كنت أفعل؟ فأجابه الرجل لا ، فقال له جحا: داري مستر عاري».

35- دير روحك مهبول تشبع كسور.

فمرود هذا المثل هذه القصة:

« يروى عن جحا أنه كان شخصا كسولا متواكلا على غيره ولديه صديق مكار ومخادع تضور جحا جوعا في أحد الأيام فذهب لصديقه لكي يقترح عليه إحدى حيله، فقال له صديقه: دير روحك مهبول تشبع كسور».

36- دراهم الطماع يديهم الكذاب:

« يحكى أنه هناك رجلان أحدهما معروف بالطمع والآخر بالكذب لكنهما لا يعرفان طباع بعضهما التقيا في مقهى، فقال له الطماع: أنه يريد شراء ثور ومحراث ليقوم بتقليب أرضه لكن بثمن زهيد فقال له: الكذاب لا تخف طلبك عندي، لدى صديقي ثور ومحراث يريد بيعهما لأنه سينتقل للمدينة لكن مكانهما بعيد ويصعب إحضارهما مشيا ، إذا أردت لا تتعب نفسك سأحضرهما لك إلى المنزل فأنا لدي شاحنة، وافق ذلك الطماع لأنه لا يريد إتعاب نفسه ولا إنفاق المال لإحضار متاعه فاتفقا على السعر وافترقا، ذلك الكذاب أخذا المال هربا، فاشتد غيض ذلك الطماع وذهب يسأل عنه في نواحي القرية فقص القصة على أحدهم، فقال له: دراهم الطماع يديهم الكذاب».

37- دير كيما دار جارك ولا حول باب دارك:

ومورد هذا المثل ما يلي:

« يروى أن هناك مجموعة من العائلات تعيش في بيت واحد أو ما يعرف (بدار الجيران) انتقلت عائلة جديدة إلى ذلك البيت لكن لم يعجبها الوضع من هول الفوضى في الليل

والإزعاج والضوضاء، فقرر الرجل أن يجمع أهل الدار كلها لكي يكفوا عن هذا الإزعاج فقالوا له: دير كيما دار جارك ولا حول باب دارك».

38-الداب دابي وركوبي من من لاورا.

فجاء أصل هذا المثل كالأتي:

«يروى أن جحا لديه حمار أراد التسوق فركبه واتجه للسوق وفي طريقه للسوق وجد رجلا فقال له ذلك الرجل: أتأخذني معك للسوق؟ لقد تعبت من المشي، فأجابه جحا: نعم اركب ورائي فأنا أيضا متجه للسوق، فقال له الرجل: انزل لأنني لا أستطيع الركوب وأنت فوق الحمار، فنزل جحا وركب الرجل، وقال جحا: اركب أنت من الخلف، فقال له جحا: الداب دابي وركوبي من لاورا، انزل فقد تراجعت لن أخذك معي للسوق».

39- الدبة جيفة ومصارنها حلال.

جاء مورد هذا المثل كالآتي:

«يروى عن ذئب وضبع تضورا جوعا فأرادا اصطياد فريسة لأكلهما فأمسك الضبع بحمار وبدأ في أكله، وقال للذئب تعال لتأكل معي، فقال له الذئب: أنا لا آكل لحم الحمار فهو جيفة، فعندما اشتد جوع الذئب ولم يجد ما يأكله ذهب لبقايا ذلك الحمار لربما يجد شيئا يأكله فلم يجد شيئا سوى أمعاءه فبدأ بالتهامها، فرآه الضبع، فقال له: الدبة جيفة ومصارنها حلال».

40- الدم لا محنش يكندر.

وقصة هذا المثل كالآتي:

« يروى أن هناك أختان تزوجا أخوين وكانتا تعيشان في منزل واحد مع أم زوجيهما وكانت ذلك الأختان لا تتكلمان مع بعضهما البعض أي علاقتهما ببعضهما منقطعة وفي إحدى

الأيام تشاجرت أم الزوجين مع إحدى الأختين فتدخلت الأخرى للوقوف بجانب أختها والدفاع عنها، فقالت أم الزوجين: الدم لا محنش يكندر».

41- راح يخطب أزوج.

وأصل هذا المثل في هذه القصة:

«يحكى أن شابا أحب فتاة وأراد الزواج بها فتقدم لخطبتها دخل لمنزل الفتاة وتحدث مع أبوها في تفاصيل الزواج لكن بعد برهة تفاجئ بقرار والديها، حيث أنهم ، قالوا له: نحن موافقون عم طلبك لكن الزواج سيتم في هذا اليوم بالذات، فوافق الشاب لأنه ضن أن هذا اختبار من والدها لكي يرفض هو ويقومون بتزويجها بشاب آخر. أقاموا حفلا وأخذ عروسه إلى منزل والديه فتفاجئ جيرانه بما رأوه، قالوا: راح يخطب أزوج ».

42- راح في كيل الزيت.

«يروى عند عجوز كانت تكره جارها وتضمر له الشر دائما وكل مرة لا تنجح وفي أحد الأيام خطرت لها فكرة أن تصب الزيت في عتبة بابه، وعند خروجه زلق وانكسرت عضامه رأوه المارة، فقالوا له: راح في كيل الزيت».

43- زواج ليلة تدبارو عام.

مورد هذا المثل كالآتي:

« يحكى أن شابا أراد الزواج فطلب من أمه أن تذهب لتخطب له إحدى بنات القرية لكن هذا الشاب لم يحضر أي شيء يلزم زواجه، فقالت له أمه: يا ابني، زواج ليلة وتدبارو عام، دبر حالك هذا العام والعام الجاي نزوجك».

44- زوز عزايز متحاميين في مقايز وماردموهش.

قصة هذا المثل كما يلي:

«يحكى أن عجوزتان تعيشان مع بعضهما البعض لديهما مزرعة صغيرة ويملكان بقرة وثورا، أنجبت تلك البقرة عجلا وكان مشاكسا، وعندما تريد إحدى العجوزتان حلب البقرة لا تستطيع لأن ولدها يمنعها فقررتا أن تذهبا معا لكي تتغلبا عليه، لكن دون جدوى فهو مشاكس جدا ولا يريد أن يأخذ أحد حليب أمه، فمر رجل من هناك رأى ما يحدث، فقال: زوز عزايز متحاميين في مقايز وماردموهش».

45- زيتنا في دقيقنا:

فمورد هنا المثل ما يلي:

« يحكى أن ضرتان تعيشان في نفس المنزل لكن كل منهما تقوم بأعمالها، إحداهن لديها بنت والأخرى لم تنجب الأطفال فأرادت البنت وضع الزيت في دقيق زوجة أبيها فهي تعرف أنه قد نفذ من عندها فرأتها أمها فقالت لها: يا ابنتي زيتنا في دقيقنا».

46- الزينة بلا كحل ولعزيزة بلا طفل.

ورد هذا المثل في القصة الآتية:

« يحكى أن امرأة لا تنجب الأطفال وفي كل مناسبة أو عند مرورها بمجموعة نساء يتغامزن ويضحكن عليها ويقولن أن زوجة فلان لا تنجب الأطفال، وفي إحدى الأعراس تكرر لها نفس السيناريو كالعادة، فذهبت إليهم وقالت: الزينة بلا كحل ولعزيزة بلا طفل».

47- سقسي لمجرب ومتسقسيش الطبيب.

ومورد هذا المثل القصة الآتية:

« يروى أنه رجلا كان يعاني من آلام في بطنه ذهب للأطباء ولكن لم يستفد بشيء وبقي على حاله إلى أن التقى برجل فقص عليه قصته، فنصحه بتناول عشبة، لأنها استعملها من قبل وفادته، وبعد مدة شفي الرجل ورجع ليشكر من نصحه بتلك العشبة، فقال ذلك الرجل: في المرة القادمة، سقسي المجرب وما تسقسيش الطبيب».

48- سقسي على الجار قبل الدار.

ومورد هذا المثل ما يلي:

« أراد رجل أن يشتري بيتا في إحدى القريات فذهب لمختار الحارة، فقال له: أريد بيتا في الناحية الجنوبية للقرية هل يوجد بيت للبيع هناك، فقال له المختار: يا إبني، سقسي على الجار قبل الدار».

49- سيدي مليح وزاد عليه الهوا والريح:

وقصة هذا المثل هي:

« يروى أن شيخا طاعنا في السن، كان يعلم الأطفال الصغار ويحفظكم القرآن، وفي أحد الأيام مريضا لكنه لم يأبى البقاء في الفراش بل ذهب كعادته ليعلم تلاميذه وفجأة تغير الجو وهبت الريح فلم يستطع ذلك الشيخ الرجوع إلى بيته الأطفال ساعدوه، وبينما هم في الطريق التقى بهم رجل من القرية، فسألهم: ما به الشيخ؟ فأجابه أحد الأطفال: سيدي مليح و زاد عليه لهوا والريح».

-ش-

50- شوك الخايبة يبان في الليل.

وقصته:

« يروى أن امرأة كانت كسولة وتتقاعص في أعمال منزلها، فتبقى يوما كاملا نائمة أو جالسة دون فعل أي شيء سوى أنها تنظر لنفسها في المرأة، وعند حلول الغروب قالت لزوجها: أنا ذاهبة لحديقة المنزل لنزع الأشواك منها، فقال لها: شوك الخايبة يبان في الليل».

51- شاتي اللبن ومدرق الطاس:

وأصل هذا المثل القصة الآتية:

« يحكى عن رجل كان يحب تناول اللبن كثيرا وعندما مرض نصحه الطبيب بعدم تناوله لأنه سيضر بصحته، أخذ بنصيحة الطبيب لكنه بقي من حين لآخر يشتهي تناوله فكان دائما يخبئ كوبا ويبعده عن ناضريه رأته زوجته، فقالت له: شاتي اللبن ومدرق الطاس».

52- شومن أيام هوما هوما كي لعسل في القرجومة.

شومن أيام هوما هوما نشرب الدفلة ولا هوما.

شومن أيام هوما هوما نتمنا الموت ولا هوما.

وقصة هذا المثل هي:

« يروى عن جحا أنه كان في الغربة ولما رجع لدياره جلس مع أصدقائه فطلبوا منه أن يقص عليهم كيف قضى أيام غيبته، فقال لهم: سألخص لكم أيام رحلتي في ثلاث سطور شومن أيام هوما هوما كي لعسل في القرجومة

شومن أيام هوما هوما نشرب الدفلة ولا هوما

شومن أيام هوما هوما نتمنا الموت ولا هوما».

53- الشبكة لي تروح للنادر ولا النادر لي يروح للشبكة.

ورد هذا المثل في ما يلي:

« يروى أنه في وقت الحصاد قام فلاح بعملية الحصاد فجمع القمح في المخازن أما بقايا السنابل اليابسة أَوْكَلَ أولاده بجمعها للغنم ويضعون الشبكات فوقها كغطاء لها لكي لا تضيع فبدأ الأولاد بعملهم لكنهم، قاموا بعكس ما طلبه أبوهم منهم يضعون بقايا السنابل اليابسة في الشبكات، رآهم أبوهم، فقال لهم: يا أولادي، الشبكة لي تروح للنادر ولا النادر* لي يروح للشبكة ».

-ض-

54- ضحكت الشبكة على الغربال قاتلو عينيك واش هروا لين.

مورد هذا المثل القصة الآتية:

«يروى أن صيادا أخذ شبكة صيده إلى بيته فوضعها في مخزن البيت وكان يوجد بذلك المخزن غربال*، فلما رأته ضحكت عليه، فسألها لماذا تضحكين؟ فقالت له: إن عيونك متسعة ومضحكه، فهمهم ذلك الغربال وقال لها: ضحكت الشبكة على الغربال قاتلو عينيك واش هروالين».

55- ضربي وبكا سبقني وشكا:

ورد هذا المثل في القصة الآتية:

« يروى أن نزاعا قام بين تاجرين فكان أحدهما ظالما ورغم ظلمه إلا أن التاجر الآخر، المظلوم لم يشتكي عليه، فاستغل ذلك الظالم الفرصة وذهب ليشكيه للحاكم، فاستدعي ذلك المظلوم لاستجوابه، فقال للحاكم: ضربني وبكى سبقني وشكى».

56- ضحكت المذبوحة على المسلوخة لمقدة ماتت عليهم بالضحك.

أصل هذا المثل كما يلي:

« يحكى ان رجلا لديه قطيعا من الغنم اختار3 نعجات منه لينتفع بلحمهم، فقام بذبح الأولى وسلخها ثم قطعها، ثم ذبح الثانية وسلخها ولم يشرع في سلخها بعد، والثالثة قام ابنه بذبحها ف: ضحكت المذبوحة على المسلوخة لمقدة ماتت عليهم بالضحك».

-ط-

57- طلقها وعينو فيها:

جاء هذا المثل في ما يلي:

« يروى أن جحا إنفصل عن زوجته (طلقها)، فبعد مدة تقدم رجل آخر لخطبتها فسمع جحا بهذا الخبر فاشتد غضبه، ثم ذهب لذلك الرجل وبدأ يعد له مساؤها، فتراجع ذلك الرجل عن خطبتها، وبقي جحا على هذا الحال في كل مرة يتقدم فيها عريس لطليقته يمنعه من الزواج منها، فقال له أحد العرسان: طلقها وعينو فيها».

58- طاح السي في السي ما لقا ما يحسي:

وقصة هذا المثل ما يلي:

« يقال أن هناك امرأة بخيلة ترسل كل يوم أولادها لكي يتناولون الطعام عند أقاربهم ويحضروا معهم الطعام لها، وفي أحد المرات أرسلتهم عند زوجة عمهم وهذه الأخيرة تعرف طبع أمهم فتركتهم يوما كاملا بلا أكل ولم تطبخ شيئا، فعندما تضوروا جوعا رجعوا لبيتهم فسألتهم الأم:أين الطعام؟ فأجابوها:لم نتناول أي لقمة،وقالت لكي زوجة عمي: طاح السي في السي مالقا ما يحسي».

59- عاش ما كسب مات ما خلى.

وقصته هي:

«يروى أن رجلا كان شديد الإسراف والتبذير فلم يخبئ شيئا لمستقبله ومستقبل أولاده فبعد موته، قيل عنه: عاش ما كسب مات ما خلى».

60- عري على ذراعك تاكل لمسمغ.

ورد هذا المثل في ما يلي:

« يحكى أن نسوة اجتمعن في مناسبة ما فطلب من هن طبخ لغرايف *[1] أو ما يعرف بالبغرير، فجاء إحدى أولاد تلك النسوة وطلب من أمه أن تضع له الطعام وتكثر له الزبدة فيه، فحمل ذلك الولد شطيرة منه فسالت الزبدة على يديه واتسخ كم قميصه، فقالت له أمه: يا ابني، عري على ذراعك تأكل لمسمغ ».

61- العشه ضيقه و ولاد دراج * طوال.

في ما يروي عن هذا المثل:« أن عائلة تريد إقامة حفل زواج ابنها، فطلبت الزوجة من زوجها: أن يقوم باستدعاء عدد قليل من المدعوين لأن بيتهم صغير ولا يتسع لعدد كبير من المدعوين لكن زوجها لم يكترث لطلبها وقام بدعوة كامل العائلة القريب منها والبعيد، فعند ليلة العرس تفاجئت الزوجة بالعدد الهائل من المدعوين وقالت:

العشة ضيقة و ولاد دراج طوال».

-ف-

62- في الوجه مرايا وفي الظهر مقص:

ورد هذا في ما يلي:

« يروى أن رجلاً ذهب للحلاق وكانت هذه أول مرة يدخل فيها عنده حلق شعره وعاء للبيت فسألته زوجته أين كنت؟فأجابها:كنت عند الحلاق،فسألته مرة أخرى: وماهو الحلاق؟ فأجابها: تجلسين فوق كرسي، في الوجه مرايا وفي الظهر مقص».

63- في وسو * ولدك ما تمسو وغنمك ما تزسو.

*- الغرايف: أكلة شعبية تتكون من دقيقا وملح وخميرة وعند نضجها تكون على شكل دائرة صغيرة توضع لها الزبدة أو زيت الزيتون مع السكر.

*- أولاد دراج، قبيلة حضنية يقطنون بمنطقة المسيلة.

*- وسو: شهر أوت.

ومورده:«أنه في إحدى أيام الصيف الحارة وجد رجل ابنه يلعب في حر الظهيرة فقام بضربه، فمر عليه شيخ، وقال له: يا ابني، في وسو ولدك ما تمسو وغنمك ما تزسو».

64- فرخ في اليد ولا عشرة في الشجرة.

وأصل هذا المثل في القصة الآتية:

« يروى أن رجلا اصطاد عصفور حمله في يده وبدأ يتجول في الغابة فوجد عدة عصافير فوق الشجرة، فطمع في إمساكهم كلهم فترك العصفور الذي كان يحمله وأراد إمساك العصافير الأخرى فما إن اقترب منهم حتى طارت العصافير كلها، فقال: فرخ في اليد خير من عشرة في الشجرة».

65- الفم حارك والمسلان بارك:

وقصته:

« في زمن مضى يروى أن عجوزا لديها سبعة كنائن كانت هي الآمرة الناهية في ذلك البيت، ولا تستطيع واحدة منهن الاعتراض على أوامرها، فعندما توفيت، استلمت الكنة الكبيرة مكانها وأصبحت هي أيضا تأمرهن وهي لا تحرك ساكنا، استاءت الكنائن من هذا الوضع فقالت إحداهن للكنة الكبيرة: الفم حارك والمسلان بارك».

66- الفوخ والزوخ وعشانا بومرذوخ* [1]:

«يحكى عن امرأة تتفاخر على جاراتها وتقول لهن إن زوجي يشتري لي لحما كل يوم وسمكا ويحضر لي ما لذ وطاب من طعام لكنها كانت تكذب عليهن، وفي إحدى الأيام قامت إحدى جاراتها بزيارتها في وقت العشاء، طرقت الباب، ففتح ولدها الباب دخلت الجارة واتجهت مباشرة نحو المطبخ فلم تجد ما كانت تتفاخر به تلك المرأة بل وجدتها تحضر بومرذوخ فقالت لها الجارة، الفوخ والزوخ وعشانا بومرذوخ».

*- بومرذوخ: أكلة شعبية تتكون من فلفل حار والثوم والملح.

67- الفم المقفول ما يدخلو ذبان:

مورد من المثل القصة الآتية:

« يحكى عن كلب وحمار كانا صديقين وكان الكلب دائما ما يكون فمه مفتوحًا، وكان الحمار في كل مرة ينصحه بغلق فمه، وفي إحدى المرات بينما هما يتجولان في الغابة دخلت ذبابة في فم الكلب وبدأ يتخبط ويجري، فقال له الحمار: الفم المقفول ما يدخلو ذبان».

-ق-

68- قلي شكون صاحبك نقولك شكون نتا:

وقصته:« يحكى أن رجلا انتقل حديثا لإحدى القريات فكان قليل الاختلاط بهم، لكن عينه كانت عليهم وهو يريد أن يعرف الصالح من الطالح، ففي أحد الأيام جاءه رجل ليتعرف عليه ويتقرب منه فقال له ذلك الرجل: قبل أن نصبح أصدقاء، قلي شكون صاحبك نقولك شكون نتا».

69-قريني و أنا سيدك:

يروى أن ملكا كان أميا لا يعرف القراءة و الكتابة و لا يعرف من العلم شيئا فاستدعى عالم المملكة و أستاذها،و قال له:قريني و أنا سيدك

70- قلب البرمة *[1]على فمها تخرج الطفلة لأمها:

ورد هذا المثل في القصة الآتية: « يروى في قديم الزمان أن سكان قرية لديهم عادات حين يولد عندهم مولود جديد سواء البنت أم الولد، فإذا كان المولود بنتا، يقال: قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها، وهذا لكي تأخذ البنت طباع أمها».

*- البرمة: القدر.

71- كي كان حي مشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون.

وقصته« أن شيخا قبل موته كان في كل مرة يزوره واحد من أولاده، يقول لهم: لقد اشتهيت تمرا ولكن لم يلبي له أي واحد منهم طلبه، وعند موته، أحضروا عرجون تمر ووضعوه فوق قبره، فقالت أمهم: كي كان حي مشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون».

72- كوردوني وصباطو مقطع.

مورد هذا المثل ما يلي:

« يروى أن اسكافي يحترف مهنته لكنه كبر وأراد الاستقالة منها ويرتاح في البيت لكن رب عمله لم يقبل استقالته إلا بشرط واحد وهو أن يصلح حذاءًا قديما ويرجعه لسابق عهده كما كان فوافق، وعند تصليحه لذلك الحذاء لم يكن يعرف أنه سيكون من نصيبه، فأصلحه بسرعة ولم يتقن إصلاحه وأخذه لرب عمله، فقال له: هذا الحذاء من نصيبك مكافئة لك على إتقانك لعملك وجودته، فلبس الاسكافي الحذاء ولم يمشي به مسافة قصيرة حتى تمزق ولم يعد صالحا للاستعمال، فرأوه المارة، فقالوا له: كوردوني وصباطو مقطع».

73- كل خنفوس عند أمو غزال.

وأصل هذا المثل في هذه القصة:

« يحكى أن امرأة في فرح أعطوها قبعة، وطلبوا منها أن تضعها فوق رأسه أجمل الأطفال الموجودون في العرس، فوجدت ابنها وضعت له القبعة وأخذته عندهم فقالوا لها : من هذا فقالت لهم: كل خنفوس عند أمو غزال».

74- كي تشبع الكرش تقول للراس غني.

وقصته هي«أن في إحدى المداشر أقامت إحدى العائلات عرسا فأحضروا فرقة للطرب والغناء، فجلست تلك الفرقة، والمدعوون ينتظرون من أعضاءها البدء بالغناء، فقام قائد الفرقة، وقال كلاما ففهم أصحاب الفرح أنهم يريدون أكلا ليبدؤوا بالغناء،فأحضر لهم ما لذ

وطاب من الأكل، وبعدها قاموا بالغناء والزمر والطبل فقال أحد المدعوون: كي تشبع الكرش تقول للراس غني».

75- كي تجي تجي بشعرة وكي تروح تقطع سلاسل.

ومورد هذا المثل القصة الآتية:

« يقال أن ملكا فصل من منصبه فرحل مع خادمه لكنه لم يذهب بأيدي فارغة فقد أخذ ما أراد من ذهب بكل سهولة ولم يعترض عليه أحد، فحمل ذلك الذهب فوق ظهر الحمار وربطه بسلاسل لكي لا يضيع منه فعند مروره في الوادي انقطعت تلك السلاسل وسقط الذهب في الماء ولم يبقى له شيئا فقال له خادمه: كي تجي تجي بشعرة وكي تروح تقطع سلاسل».

76- لي ما لحقش على العنب يقول حامض:

ورد هذا المثل في ما يلي:

« يروى أن مجموعة من الفتيان مروا بجانب مزرعة مليئة بالعنب وكان معهم فتى قصير القامة فقاموا باقتطاف العنب إلا صديقهم فلم يستطع الوصول إليه، فلما جاء صاحب المزرعة هربوا بسرعة، فسألوا صديقهم أين عنقودك فقال لهم إن ذلك العنب حامض، ولا أريد أكله، فقال له إحدى أصدقاءه لي ما لحقش على لعنب يقول حامض».

77- لي فاتو الطعام يقول شبعت ولي فاتو لكلام يقول سمعت.

« يروى أن رجلا قام بمأدبة طعام وقام بدعوة كامل أصدقائه فحضر كل المدعوون، أكلوا وتسامروا إلا جحا تأخر في وصوله للعزيمة، فقال لهم أين الطعام؟ فأجابوه: لي فاتوا الطعام يقول شبعت ثم قال لهم : فيما كنتم تتسامرون؟ فقالوا له: لي فاتو لكلام يقول سمعت».

78- لي ما شبع من القصعة ما يشبع من كرادها:

ورد هذا المثل في ما يلي:

« يروى أن قطا تسرب للمطبخ وأكل كل اللحم الموجود في القصعة وعندما أحس أن أحدا قادما للمطبخ خرج بسرعة، فتفاجأت المرأة من اختفاء اللحم، فرجعت تسأل أهل البيت عنه وفي هذا الحين رجع القط للمطبخ و أخذ يلعق القصعة وما تبقى فيها من فتات اللحم فرجعت المرأة للمطبخ ورأته فحملت المكنسة وطردته ثم قالت: لي ما يشبعش من القصعة ما يشبعش من كرادها».

79-لوكان جات للبطاح كل واحد يدي حقو و كي جات للمال أداوها و راحوا.

و مورد هذا المثل هو:

أن هناك رجلا فقيرا من سكان الدشرة أحب امرأة و أراد الزواج بها لكن اهلها رفضوا تزويجه إياها لأنه فقير وزوجوها لرجل آخر يملك المال فقال:لو كان جات للبطاح كل واحد يدي حقو و كي جات للمال أداوها و راحوا.

80-مايعجبك نوار الدفلة في الواد مداير الضلايل و مايعجبك زين الطفلة حتى أتشوف لفعايل.

يحكى أن شابا كان مارا بجانب الواد مع جده فرأى نبات الدفلة فأعجبه زهرها ثم مشى قليلا فراى بنتا فائقة الجمال فأعجبته كثيرا،فقال له جده: مايعجبك نوار الدفلة في الواد مداير الضلايل و مايعجبك زين الطفلة حتى أتشوف لفعايل.

و خلاصة لما سبق في هذا الفصل أن الأمثال الشعبية هي خلاصة فلسفة الشعوب وعصارة تقاليدهم وعاداتهم،و مرآة ناصعة لصفاتهم التي تحلوا بها،وقد جاءت الأمثال الشعبية مصابيح و هدى تنير الطريق و تريح النفس، غير أن المتعة تزداد إذا تعرفنا على القصص و المواقف التي قيل فيها المثل.

ثانيا-مضرب المثل(سياق إعادة إنتاجه):

سنحاول أن ندرس هذه الأمثال التي جمعناها في منطقة عين رقادة من جانبين تداوليين هما:

1-سياق إنتاج المثل(من المرسل).

2-سياق إعادة إنتاجه من غيره(من المتلقي).

1- مجموع السياقات الممكن تداول المثل فيها:

في هذا العنصر سنتناول دراسة تطبيقية حول نظرية الأفعال الكلامية،وذلك من خلال الأمثال الشعبية في منطقة عين رقادة، حيث نبين ما لهذه الأمثال من قوة التأثير في السامع لما تحتويه من نصح و وعظ و حث و زجر و تصوير للمعاني بكل دقة في نقل المراد وإيصاله بصورة خفية تعكس لنا جوانب الحياة الاجتماعية بآمالها و جدها و هزلها.

1-إذا غلبوك بالكثرة أغلبهم بالبكرة.

يوضح لنا هذا المثل نصيحة للتغلب على كثرة الأشخاص في انجاز عمل ما وهي: النهوض باكرا، فمن أراد انجاز عمله كاملا يجب عليه القيام باكرا و التفاني في العمل كما أن هذا المثل يوضح لنا مجموعة من السياقات التي يمكن أن يقال فيها فعامة يقال في القيام بالأعمال اليدوية من بينها:

_موسم الحصاد قديما فقد كانوا يحصدون القمح بالمناجل، أو جني الثمار.

_قيام المرأة بأعمالها المنزلية.

2-إذا لقيت زوز متفاهمين الدرك على واحد.

يوضح لنا هذا المثل تحمل شخص واحد كل الأعباء ولا يظهر تعبه و شقاءه للآخر وهذا لتفادي الخصام و بقاء العلاقة بينهما جيدة أو تضحية منه لراحته غيره، مثل:

_تحمل الأم أعباء المنزل لوحدها و هذا لراحة أولادها.

_تحمل صديق طباع صديقه الحادة.

ويوضح لنا أيضا تحمل شخص ضعيف سيطرة شخص آخر أقوى منه سواء في المال أو البنية،مثل:_تحمل خادم سيطرة و ظلم سيده لأنه لا يجد مكانا آخر يأويه أو يعمل فيه.

3-إذا تفاهمت لعزوز و الكنة يدخل بليس للجنة.

فالعلاقة هنا سيئة بين الزوجة و أم زوجها،وربما يكون سبب ذلك الأنانية، و حب التملك اللذان تمتاز بهما المرأة،فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان لأنها هي التي حملته وولدته و أرضعته و ربته حتى صار رجلا،وسوف تبقى تحبه حتى لآخر يوم في حياتها، و أم الزوج عندما تأتي زوجة ابنها تنتابها الغيرة بحكم العلاقة بين الزوجين، أما الزوجة فترى من حقها الطبيعي اهتمام زوجها بها و أن يقتصر هذا الاهتمام عليها وحدها دون غيرها حتى وإن كانت أمه، كما لا تسمح لها بالتدخل في شؤونها وفي حياتها وهذا ربما سبب النزاع.

-و على العموم يضرب هذا المثل في سياق واحد و هو عدم تفاهم أم الزوج مع زوجة ابنها فهذا المثل يبين لنا أنه لا مجال للتفاهم بينهما أو استحالته لإبليس يستحيل دخوله الجنة.

« و نتيجة للتطور الحضري القائم في مختلف المجتمعات فقدت الأسرة مكانتها بين أفرادها و صاحب ذلك مشكلات عاطفية و مادية و نفسية،و خاصة مع كبار السن الذين يتباعد أبنائهم عنهم لعدة أسباب من بينها الزواج، مما تكون له آثاره السلبية على الوالدين وخاصة الأم، و تلك نتيجة للعلاقات الأسرية التي لا تكون على مسارها الطبيعي. فمن المشكلات والمتاعب و الضغوط التي تواجهها الأم أي أم الزوج:

-عدم تفاهمها مع الكنة (زوجة الابن).

-المشكلات النفسية التي قد تتحول إلى حالات مرضية مثل: الغيرة ».[1]

4-أمليها و تكيها لا من يعفسلك فيها.

ما يوضح لنا هذا المثل قمة التكاسل و التواكل على الغير و الخمول،و سياق هذا المثل على العموم:

-كثرة النساء في المنزل فكل واحدة تتكل على الأخرى للقيام بتدابير المنزل.

5-أخ أمعزة ما فيك حليب.

يوضح لنا هذا المثل نكران المعروف و الجميل فبمجرد ما نتقطع الفائدة من إنسان انقلب الناس عليه،وهو منتهى الانتهازية و الجحود،ومن بين السياقات التي يضرب فيها هذا المثل ما يلي:

-شخص يصاحب شخصا آخر لأنه وجد عنده أشياء يخدم مصالحه و عند انتهاءها يتركه و يذهب لغيره.

-كذلك يبين لنا جحود الناس لأنهم يتودادون أو يجاملون الذي يقدم لهم خدمة، أما بعد ان ينالوا غرضهم فينقطع التودد.

6-اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري.

يوضح لنا هذا المثل التفاني في العمل عندما يكون الإنسان صغير السن ويضمن مستقبله ومستقبل أولاده فعندما يكبر الشخص يصبح غير قادر على العمل وجمع المال فيجد ما خبأه في صغره لهذا الوقت فيتصدق به ويقوم بالأعمال الخيرية وهذا تحضير لغده، وقد جمع المال عندما كان صغيرا لكبره وعندما كبر أصبح يجمع الحسنات لقبره ، وفي هذا

[1]- عبد الحميد سيد منصور وعبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن21، الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط1، 2000م، ص148.

المثل أيضا حثا على العمل الذي هو ضد الكسل. فهذه هي السياقات التي ذكر فيها هذا المثل عموما.

7-إذا حبيبك كل ماتلحسوش كل .

فهذا المثل يحمل جانبا تربويا هام وهو الدعوة لعدم استغلال الناس لبعضهم البعض فوق طاقتهم سواء باسم الصداقة او بصفة القرابة او بعلاقة أخرى، فقد يكرهون ويملون ويتخلون عن هذه العلاقات ويتذمرون. وهذا هو السياق الذي يضرب فيه هذا المثل عموما.

8-إذا عمة خفة.

يوضح لنا هذا المثل ان كثيرا من المواقف التي تصيب الإنسان ولا يستطيع تحمله لوحده فإذا ما كانت لدى عموم الناس يشعر بقليل من الارتياح ، والسياقات التي يمكن أن يضرب هذا المثل فيها :

_عدم جني محصول وفير من القمح لدى مجموعة من الفلاحين.

_تراجع نسبة الأرباح لدى التجار.

_انتشار خلق مذموم(وهذا نادر في مجتمعنا).

فهذا المثل دائما مايقال في المواقف السلبية .

9_اشري الجار قبل الدار:

فاختيار الجار يضمن الراحة والاستقرار، ولأن الجار السيئ يؤدي بالضرورة إلى تحوله إلى مصدر إزعاج وعدم الاستقرار، لأن علاقة الجوار هي علاقة مهمة تدعوا إلى التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وهذا التكافل يكون بحسب قدرة واستطاعة كل شخص، فهذه العلاقة تحقق الراحة والهدوء فهذا المثل يضرب كنصيحة لشخص أراد شراء منزل من شخص آخر ذاق الويل من جار له كان مزعجا وسيئا.

10-اذكر الصيد يهدف.

يذكر هذا المثل في حين ذكر شخص ما وتتفاجأ برؤيته أمامك فمثلا :

_عند ذكر خصال شخص كان سندا لك في كل صغيرة وكبيرة وفي الفرح والحزن وفجأة يحضر فدائما ما يكون ذكر هذا المثل محل صدفة لا أكثر.

11- بدلت ولفي بعلفي بدلت الفضة بطرف النحاس على الراي كي يهدفلي .

يقال هذا المثل لوقوع بعض الأشخاص إغراءات النفس أهواءها وهذا نتيجة للمظاهر الخداعة، و الاستغناء عن ما يملكونه،و في أخر المطاف يجدون أنفسهم نادمين وقد فقدوا كل شيء،ومن بين السياقات التي يضرب فيها هذا المثل:

- الطمع في مال الأشخاص و في الأخير لا يحصلون على شيء.

- ترك صديق لصديقه لأنه وجد مصالحه في غيره ولكن في الأخير لا يحصل على شيء من الاثنين.

12- برمت زوج ما تغليش و إذا غلات فاضت.

- يضرب هذا المثل للإهمال و الاتكال الذي يصدر من الجميع،ويضرب حثا على عدم إسناد ما هو لواحد إلى جماعة.

- كما يضرب أيضا لاشتراك شخصين في عمل واحد وبسبب اعتماد كل واحد على الآخر لا ينجز ذلك العمل و يخصر كل واحد منهما و عندها تكون العواقب وخيمة.

13-بات مع الجاج صبح يقاقي.

- يضرب هذا المثل لمن يكون سريع التأقلم مع الآخرين بمجرد الجلوس معهم فيحمل طباعهم بسرعة و يصبح مثلهم.

14-بدل لمراح تستراح.

-يضرب هذا المثل في غالب الأحيان حول علاقة الجار بجاره، فمثلا عندما تصبح العلاقة بينهما سيئة و لا تحتمل نتيجة الشجار أو المشاحنات فمن الأحسن تبديل الإقامة.

15-تعلم لحجامة في راس ليتامة.

-يضرب هذا المثل يجعل الضعيف وسيلة لنقمه ولو بالإضرار به.

-كما يضرب أيضا لاستغلال الأشخاص الذي يعرف نقطة ضعفهم.

-كما يضرب لخداع الآخرين لأجل مصالحهم الخاصة.

16-تكبري يا كنة و تولي عزوز.

-يضرب هذا المثل في إطار تقويم سلوك الفرد في إطار علاقاته مع غيره دون إلزام وضبط وإنما بطريقة النصح و الإرشاد.

-وعادة ما يضرب هذا المثل حينما تعامل الزوجة أم زوجها معاملة سيئة.فهذا المثل يوافق الحكمة التربوية "كما تدين تدان".

17-تبع رخسو طيش نصو.

-يضرب هذا المثل لمن يشتري شيئا رخيسا لكن لا يستفيد منه لأنه سيتلف بسرعة و عادة يضرب هذا المثل في مجال الشراء.

18-تخلطت معزة و عتروس.

-يضرب هذا المثل لاختلاط الأمور على شخص ما و لا يستطيع توضيحها.

-يضرب أيضا لاختلاط النساء و الرجال في الأسواق و الأفراح.

19-جاب غنا بلا زريعة.

-يقال هذا المثل لمن يأتي بخبر ما و يكون ناقصا أو بالأحرى لا يروي الأهم فيه أو لبه.

20-جيت ندير ربي تحرقلي القربي.

-يضرب هذا المثل لمن يقوم بمساعدة الآخرين لكن في الأخير يجد نفسه في إحراج أو مشاكل ويلقى معاملة سيئة منهم.

-يضرب أيضا في من يبعد متخاصمين عن بعضهما و في الأخير يلقى تجريحا بالكلام من قبلهما.

21-جا يكحلها عمها.

-يضرب هذا المثل لمن أراد مساعدة الآخرين في عمل ما و هو قليل الخبرة فيه فيفسد كل شيء.

-يقال أيضا لمن أراد الإصلاح بين اثنين فيزيد الأمر سوءا.

22-جا يسعى ودر تسعة.

-يقال هذا المثل لمن كان متسرعا في كل شيء فلا يحصل على ما يريد ولا يتمكن مما كان عنده.

23-حوحو يشكر روحو.

-يقال هذا المثل للشخص الكثير التفاخر بنفسه سواء لماله أو لجماله أو لعمل قام به أو لنجاح تحصل عليه.

24-حتى يزيد نسموه بوزيد.

-يضرب هذا المثل في الشيء الذي يكثر الخوض فيه قبل وقوعه، و لاسيما كان جانب الشك في وقوعه قائما، فهو دعوة للتأني و عدم التسرع في الأشياء و عدم سبقها و التعجل بها.

25-حجرة من عند لحبيب تفاحة.

-يضرب هذا المثل لمن قدم هدية متواضعة سواء من حبيب لحبيبته، أو صديق لصديقه، أو من الوالدين لأولادهم أو العكس، فالحب و الهدايا لا تقتصر فقط على الحبيب و الحبيبة بل تشمل كل أطراف المجتمع.

26-الحر من غمزة و البتي من دبزة.

-هذا المثل يقال في موقفين اثنين هما:الشخص العاقل الفطن الذي يدرك ما حوله فهو لايحتاج إلى بيان و فصاحة حتى يفهم المراد إنما هو يفهم بالإشارة و النظرة و التلميح قبل التصريح.

-أما الثاني، فهو الشخص البطيء الفهم فهو عكس الأول يحتاج إلى توضيح مفصل ليفهم ما يقال له.

27-حشيشة طالبة معيشة.

-يضرب هذا المثل للشخص الضعيف سواء في بنيته (جسمه) أو في حالته الاجتماعية (الفقر) فعندما نرى شخصا هزيلا رغم صغر سنه يقال هذا المثل، و بالمثل عند رؤيتنا لشخص فقير مسكين يثير الشفقة يضرب هذا المثل فيه.

-كذلك يضرب لمن يقنع بالقليل، دون الطموح إلى ما هو أحسن.

28-الحر حر و الخدمة ما تضر.

-يضرب هذا المثل في الشخص الذي يرى أن العمل يسبب له الضرر.

-كما أنه يضرب كنصيحة من أم لإبنتها في مجال تدبير المنزل فهي تنصحها بالاعتماد على نفسها و إنهاء عملها على أكمل وجه فإتقانها لعملها يؤكد على أنها إمرأة يعتمد عليها في كل شيء،كذلك تأكيد على أن العمل لا يضر صاحبه بل يعود عليه بالفائدة و المنفعة.

29-خلي البير بغطاه.

-يقال هذا المثل لشخص يسأل عن حال شخص آخر سواء في: ماله، صحته، أو حالته العائلية.

-كما يضرب هذا المثل لشخص أراد فضح شخص آخر و نشر أخباره انتقاما أو تهديدا له.

30-خيرها في غيرها.

-يقال هذا المثل لضياع فرصة يد أحدهم فلا يجد منها منفعة و فائدة فينتظر غيرها.

31-خصارة القمح في عوجة الركايب.

-يضرب هذا المثل لمن تمنح له أشياء(أكل، لباس، أدوات متنوعة و غيرها).وهو ليس أهلا بها و لا يعرف قيمتها فلا يعتني بها و يتركها تتلف و تضيع.

32-خوذ الراي لي يبكيك و ما تخذش الراي لي يضحكك.

-يضرب هذا المثل كنصيحة لأحدهم، فيجب عليه أن يأخذ برأي من سد خطاه حتى لو كان هذا الأمر يؤنب ضميره و يوجعه و يبكيه، ولا ينخدع بمن يضحكه و يظن أنه معه لكن قصده الاستهزاء و يجعله أضحوكة للغير.

-كما يضرب أيضا كنصيحة من الآباء لأولادهم في قساوتهم عليهم لكي يبتعدوا عن رفاق السوء لأنهم سيؤدون بهم إلى التهلكة و يبقون عرضة لكلام الناس لا غير،فهم يريدون لأولادهم التنشئة في عالم نضيف خال من الشبهات و المشاكل و السلوكات السيئة.

33-خص القرد غير الورد.

-يضرب هذا المثل للشخص الفقير الذي يفر من وضعه، و يتمضهر بأنه مترف و غني و لا يجد له طريقة لإبراز ذلك إلا بالتكبر.

-يضرب هذا المثل أيضا للشخص المتشائم يتمنى له الآخرون أن يجد عملا أو ينجح في دراسته فيقول عن نفسه هذا المثل، فهذا يعتبر قمة التشاؤم و المبالغة فيه.

34- داري مستر عاري.

-يضرب هذا المثل لمن كان فقيرا لا يملك قوته لكن يتعفف ولا يظهر احتياجه و يبقيه بينه و بين عائلته في بيته.

-كذلك يضرب أيضا للحفاظ على بيته لأنه يحفظه و يحفظ عائلته من الضياع و التشرد.

35-دير روحك مهبول تشبع كسور.

- يضرب هذا المثل للشخص الذي يتظاهر بالمسكنة و الضعف لينال مراده من الآخرين فهذا يعتبر احتيالا و استغلالا للآخرين كما انه يعتبر مذلة لنفسه.

-أو يضرب لمن يتغابى في تحقيق مآربه.

36-دراهم الطماع يديهم الكذاب.

- يقال هذا المثل في البخيل الذي يبخل على نفسه بماله و على أهله وفي آخر المطاف يأتي شخص للنيل منه بسهولة وأخذ ماله بكل ارتياح و يقال أيضا « دراهم الطماع يديهم المرتاح»، فيضرب هذا المثل عندما يجمع صاحب المال و لا ينفقه على نفسه و عندما يموت ينتقل إلى الورثة.

37-دِيرْ كيمَا دَارْ جَارَك ولا حول باب دارك.

-يضرب في العمل مثل الآخرين و مجاراتهم لما تفرضه الحياة الجماعية من انسجام و لو كلف ذلك صاحبه تكليفا زائدا،و غالبا ما تقوله امرأة لزوجها إذا رفض لها طلبا.

-ويضرب أيضا للتعاون بين الجيران فإذا كان الكل مساهما كان الاتفاق بينهم بينما إذا تهرب البعض سيتهرب الجميع و يفعلون ما يفعل البعض.

38-الدَابْ دابِي و ركوبِي من لاَورَا.

-يضرب هذا المثل لمن كان يملك شيئا و لا يستفيد منه بل غيره، مثلا:شخص يملك سيارة و لا يركبها أبدا بل يأخذها أخوه أو صديقه فهذا يعتبر استغلالا من بعض الأشخاص و لا يقدرون احترام أحد إليهم و فيه يتعدى على الممتلكات الشخصية.

39-الدبة جِيفَة و مصَارنْها حلال.

-يضرب هذا المثل لمن كان يكره شخصا ولا يتحدث إليه لكن يستعمل أشياءه مثلا: ضرتان في بيت واحد لا يتفاهمان لكن كل واحدة منهما تستعمل لوازم الأخرى، كذلك يضرب هذا المثل للأقارب اللذين يقطعون صلة الرحم لكن يستغلون أولادهم، مثلا: عمة تكره زوجة أخيها لكنها تأخذ الأولاد عندها ليلبوا لها حاجياتها و تستفيد منهم.

40-الدم لا محنش يكندر.

-يضرب هذا المثل لمن كان لديه عداوة مع أخوه أو أحد من عائلته فهو لا يقترب منه ولا يساعده في شيء و يصل رحمه وإذا ما أصابه مكروه من قبل أناس اخرين تجده أَول الحاضرين للوقوف معه.

41-راح يخطب أزوج.

-يضرب هذا المثل لمن أرسل لمكان قريب ليقوم بعمل ما بسرعة لكنه يتأخر و يطول غيابه، و عادة تقوله الأم لأولادها عندما ترسلهم لإقتناء أشياء من الدكان فيتأخرون.

42-راح في كيل زيت.

-يضرب هذا المثل لمن يقع في مشكلة كبيرة لسبب تافه و غير متوقع.

43-زواج ليلة و تدبارو عام.

-يضرب هذا المثل في القرارات التي يتخذها الإنسان حيال الزواج فهو يحتاج إلى تأن واستعداد من كل الجهات سواء في اختيار الزوجة أو في التحضير النفسي أو التحضير

المادي فكل هذه الأشياء تحتاج إلى وقت كبير و تفكير أكبر فليس من السهل الإقدام على الزواج بين ليلة و ضحاها.

« بعد أن تنتهي مراسم الخطبة يحاول كل من الخطيب بين و أهلهما بالإعلان والاستعداد لحفل الزواج، أو الزفاف أو العرس أو الدخلة أو يوم الفرح كما يسمى بهذه المسميات المختلفة و هذا ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله: "و أعلنوا النكاح و أجعلوه في المساجد و أضربوا عليه بالدفوف"».

و هذا كله يكون بتدبير مسبق ويحتاج لمدة و لمصاريف من قبل أهل العروس و العريس.[1]

44-زوز عزايز متحاميين في مقايز و ما ردموهش.

-يضرب هذا المثل لمن يشتركون في فعل شيء صغير لا يستحق العناء لكن لا يستطيعون انجازه.

45-زيتنا في دقيقنا.

-يضرب هذا المثل لعدم إخراج سر العالة إلى خارج المنزل و قوله للغريب.

-و يقال أيضا لتبرير الزواج من الأقارب، فهم أحق بذلك من غيرهم فالزواج هنا يجب أن يتم دون إدخال أي غريب، مثل أبناء العمومة، فتجدهم دائما ينصحون الرجل بالزواج من ابنته عمه.

46-الزينة بلا كحل و لعزيزة بلا طفل.

- يضرب هذا المثل على الجمال الطبيعي للمرأة من جهة و على جمال أخلاقها من جهة أخرى.

[1]-أحمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الامارات العربية المتحدة، ط2، 1996 ميلادي، ص85.

– يضرب أيضا في المرأة التي يحبها زوجها حتى وإن لم تنجب له ولدا ولا تتزين له فتبقى مكانتها هي نفسها ولا تتغير.

47–سقسي لمجرب و ما تسقسيش الطبيب.

– يضرب هذا المثل لمن كان صاحب تجربة حتى وإن لم يكن متعلما.

–يضرب كذلك لمن خاض امتحانا ما فيصبح ذا تجربة و خبرة.

–كذلك يضرب للفتات حينما تتزوج فتصبح ذات تجربة فتسألها صديقاتها اللواتي لم يتزوجن عن الحياة الزوجية و عن الحماة.

48–سقسي على الجار قبل الدار.

–يضرب هذا المثل في أهمية اختيار الجار قبل شراء الدار،لأن الجار الطيب صمام أمان و راحة بال،أما الجار السيئ فهو دائما مصدر إزعاج و شرور، فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبو إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيء.

49–سيدي مليح و زاد عليه لهوا و الريح.

–يضرب هذا المثل، لمن كان يعاني من مشاكل من ناحية و تأتيه أخرى من ناحية فيزداد الأمر عليه سوءا و يتفاقم وضعه.

–يضرب كذلك لمن كان في أزمة مال ثم تأتيه الفواتير فيصبح أمره تعقيدا.

–كذلك يضرب لمن كان مريضا ولا يجد من يعتني به فتسوء حالته أكثر، وهذا المثل يقال على سبيل التهكم و السخرية فلفظة "مليح" تعني "جيد" و في المثل تعني العكس.

50–شوك الخايبة يبان في الليل.

–يضرب هذا المثل للكسول الذي يترك عمله يوما كاملا ثم يقوم به في الليل.

–يضرب كذلك لمن يترك عمل اليوم إلى الغد.

-يضرب كذلك لمن لا يقوم بعمله في الأوقات التي يكون فيها مرتاحا ثم ينجزها حين يكون مضغوطا.

51-شاتي اللبن و مدرق الطاس.

-يضرب هذا المثل لمن كان يريد شيئا و يستحي أخذه أو طلبه من صاحبه.

-يضرب هذا المثل أيضا لمن أعجب بفتاة و لكن لم يستطع أن يقول لها و لم يستطع التقدم لخطبتها بسبب الخجل.

52-شو من أيام هوما هوما كي لعسل في القرجومة.

شو من أيام هوما هوما نشرب الدفلة و لا هوما.

شو من أيام هوما هوما نتمنا الموت و لا هوما.

-نجد هذا المثل قد قسم الأيام إلى ثلاثة أصناف:

صنف شبهه بأحلى المأكولات و أشهاها و هي العسل، أما الصنف الثاني فقد فضل شرب الدفلة و مذاقها مر لا يمكن بلعه فبما أنه فضل شرب الدفلة على هذه الأيام فإنها لا تحتمل حقا، أما الصنف الثالث فقد تمنى الموت على العيش فيها.

-فيضرب هذا المثل لمن خاض تجارب كثيرة في حياته و مرت عليه الأيام الحلوة و المرة و التي لا تطاق أيضا.

53-الشبكة لي تروح للنادر ولا النادر يروح للشبكة

-يضرب هذا المثل لشخص كبير يزور شخص صغير، كالخال يذهب عند ابن الأخت مثلا، أو العم يذهب عند ابن الأخ، وعموما يضرب هذا المثل في زيارة الأقارب لبعضهم البعض.

54-ضحكت الشبكة على الغربال قاتلوا عينيك واش هروالين.

-يضرب هذا المثل للذي يتبع عورات الآخرين ويفشي عيوبهم و ينسى بأن له عيوب وللناس ألسن يستطيع الرد بها.

55-ضربني و بكا سبقني و شكا.

-يقال هذا المثل لمن يفعل الفعل ثم يتهم الناس به.

-كما يقال عند تخاصم ولدين فيذهب المذنب مسرعا للشكوى قبل الآخر ليكون هو على حق.

56-ضحكت المذبوحة على المسلوخة لمقدة ماتت عليهم بالضحك.

-يقال هذا المثل لكل إنسان يهتم بعيوب الناس و يسخر منهم و ينسى عيوبه فكل إنسان فيه نواقص وعيوب فيجب علينا إصلاح عيوبنا و النضر إليها قبل التكلم عن عيوب الآخرين فالكمال لله وحده.

57-طلقها و عينو فيها,

-يقال هذا المثل لمن يقوم بالاستغناء عن شيء له فإذا ما أخذه أحد آخر لا يتركه له.

-و يقال أيضا لمن أعطى شيئا يخصه لشخص آخر لكن ليس بنية حسنة بل إنه لا يريد الاستغناء عنه.

58-طاح السي في السي ما لقا ما يحسي.

-يقال هذا المثل لشخصين فقيرين فلا يستطيع أحدهما تقديم شيء للآخر.

-يقال أيضا هذا المثل لمن إلتقى بشخص يحمل نفس طباع الآخر مثل:

الطماع مع الطماع، البخيل مع البخيل، السارق مع السارق، الكاذب مع الكاذب...

و عموما يقال هذا المثل في المواقف السلبية.

59-عاش ما كسب مات ما خلى.

-يضرب هذا المثل لمن كان بخيلا على نفسه فلم يكسب أي شيء في حياته فلم يكسب أي شيء في حياته حتى عند موته لم يترك شيء.

60-عري على ذراعك تاكل لمسمغ.

-يقال هذا المثل لمن أراد شيئا على حساب ذوقه فليعتمد على نفسه.

-كما يضرب أيضا لمن أراد الوصول إلى أعلى المراتب لابد له من المثابرة و الاجتهاد في العمل حتى يحقق ما يريد.

-يقال أيضا عندما يقول شخص لشخص آخر أن يطهو له طعاما.

61-العشة ضيقة و أولاد دراج طوال.

-يضرب هذا المثل لمن أراد الجلوس مع جماعة ولم يجد مكانا له.

-يضرب كذلك لمن أراد وضع حاجياته في الخزانة و لم يجد لها مكانا.

62-في الوجه مراية و في الظهر مقص.

-يضرب هذا المثل للمنافق الذي يظهر لك المحبة،و يخفي الكره و الحقد.

-يقال كذلك لمن كان يجلس معك فيجاملك و يظهر لك السرور و الفرح بوجودك معه لكن بمجرد اختفائك من مجلسه فيبدأ بالتحدث عنك بما يسوئك و يفسد نظرة الناس إليك.

-فالمرأة هنا تعني الصفاء و النقاء و الصدق،أما المقص فهو يرمز للخراب و فك كل ما هو جميل.

63-في وسو ولدك ما تمسو و غنمك ما تمسو.

-يضرب هذا المثل لاشتداد حرارة الصيف فينصح بعدم ضرب الأولاد لأنهم سيتضررون ويمرضون.

-ويضرب كذلك عند نزع صوف الغنم لأنها لن تتحمل تلك الحرارة و ستمرض و تموت.

64-فرخ في اليد و لا عشرة في الشجرة.

-يضرب هذا المثل لقناعة الفرد بواقعه و الرضا به و لا يجب التعلق بالأحلام الكاذبة فما عندك هو الذي تملكه، وما ليس معك أوليس ملكك فهو في حكم الغيب.

65-الفم حارك و المسلان بارك.

-يقال هذا المثل للكسول الذي يثرثر بلا فائدة ولا عمل.

-و يضرب أيضا للإنسان الذي يتحدث كثيرا دون جدوى من حديثه لأنه لا يلتزم به، وذلك لتكاسله وقد يطلق مثل آخر: "الفنيان يطلع دبار".

66-الفوخ و الزوخ و عشانا بومرذوخ.

-يضرب هذا المثل لمن كان يتفاخر و يتكبر على الآخرين و يخدع الناس بأقواله لكن لا يملك شيئا.

-يضرب أيضا لمن كان يدعي أنه على علم بكل شيء ففي الغالب عندما تتكلم معه تجده عكس ما كنت تتوقعه لا يعرف شيئا وهو يتكبر.

67-الفم المقفول ما يدخلو ذبان.

-يضرب هذا المثل في مدح الصمت و التحذير من الثرثرة.

-يضرب أيضا في عدم التدخل في شؤون الآخرين وإلا سيلقى ما لا يرضيه.

68-قلي شكون صاحبك نقولك شكون نتا.

-يضرب هذا المثل لمعرفة الشخص دون التقرب إليه و هذا بمجرد معرفة صديقه فإن كان صاحب سوء فكان مثله وإن كان صاحب خير فهو مثله أيضا.

69-قريني و أنا سيدك.

-يقال هذا المثل لشخص قدم آخر خدمة دون مقابل لكنه يلقي معاملة سيئة منه.

70-قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها.

-يضرب هذا المثل للبنت التي تحمل طباع أمها، وهذا بحكم مكوثها في البيت و تواصلها الدائم معها فتتأثر بها و تأخذ صفاتها وسلوكها.

فالعلاقة واضحة بين الأفراد علاقة تماسك وحب وتعاون لا غير«و من هنا فإن من شأن العلاقة بين أفراد الأسرة وبين محيطها لا تحكمه القوانين ولا الدساتير وإنما تحكمه للعادات والتقاليد و الأعراف المتوارث منها و المستوحى من تعاليم الإسلام». [1]

71-كي كان حي مشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون.

-يضرب هذا المثل لشخص كان أهله لا يصلون رحمه و بعد موته يأتون للعزاء و كأنهم لم يفعلوا شيئا، و يضرب أكثر للأولاد اللذين يرمون آباءهم في دور العجزة ولا يسألون عنهم وعند موتهم يقيمون لهم جنازة،فما فائدة عزائك إذا كنت قاطعا لصلة رحمك.

72-كوردوني و صباطو مقطع.

-يضرب هذا المثل لمن كان يجيد حرفة ما و لكن، لا يقوم بها لنفسه،إما كسلا أو بخلا على نفسه.

73-كل خنفوس عند أمو غزال.

-يضرب هذا المثل لتعلق الأمهات بأبنائهن أمهما كان شكلهم أو لونهم، فعاطفة الأم وحنانها لا توجد في قلب أحد.

74-كي تشبع الكرش تقول للراس غني.

-يضرب هذا المثل للمبذر.

1- محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، دراسة أدبية وصفية، بحث مقدم للحصول على دكتوراه دولة في الأدب العربي، إشراف مختار نويوات، جامعة عنابة، 1994م، ص20.

-كما يضرب في رجل حصل على ثروة مالية بصورة مفاجئة فيشرع في الإنفاق و إشتراء ما يتلاءم مع مستواه الاجتماعي.

75-كي تجي تجي بشعرة و كي تروح تقطع سلاسل.

-يضرب هذا المثل لشخص امتلك ثروة بكل سهولة و دون عناء و بسبب تبذيره تزول كلها ولا يبقى له شيء منها.

-كذلك يضرب لشخص تأتيه فرصة واحدة في حياته فيفرح، ولكن بعدها لا يصيبه إلا الهم و الحزن.

76-لي ما لحقش على العنب يقول حامض.

-يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستطيع الوصول إلى مناصب معينة سواء في العمل أو العلم فيبدأ بذكر عيوبها و مساوئها.

77-لي فاتو الطعام يقول شبعت و لي فاتو لكلام يقول سمعت.

-يضرب هذا المثل كنصح مباشر وهو أن الشخص الذي فاته الحديث مع أهله وأصدقائه،وحضر شطره فيقول سمعت لكي لا يزعجهم بطلبه لإعادة ما جرى بعده من كلام وفي هذا دلالة على تخلقه بالأدب و الإحترام و هو الحال بالنسبة إلى الطعام فإذا سبقوك إليه و لم يبق لك شيء فيظهر لهم أنه شبع ولا يحتاج للمزيد أي لا يتعب غيره في إعداد الطعام.

78-ما شبع من القصعة ما شبع من كرادها.

-يضرب هذا المثل للشخص الطماع الذي يريد دائما أخذ كل الأشياء حتى الصغير منها.

-يضرب أيضا للأولاد في البيت عندما يأخذ أحد منهم نصيب أخوه ونصيبه هو أيضا.

79-لوكان جات للبطاح كل واحد يدي حقو و كي جات للمال أداوها و راحو.

-يضرب هذا المثل للشخص الضعيف الفقير الذي يحرم من شيء ما بسبب احتياجه للمال.

-يضرب أيضا لمن قام بإعطاء رشوة لأخذ حق الفقير فلو كان هذا الأخير لديه المال لكان أخذ حقه و لم يؤخذ منه.

«فالناحية المادية من أهم المشكلات التي تقترن بفترة الخطوبة حيث كثيرا ما يطلب الأهل مهورا عالية جدا، بالإضافة إلى أن العادات جرت في مجتمعنا أن يقدم الرجل هدية للخطيبة».

80-ما يعجبك نوار الدفلة في الواد مداير الضلايل و ما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل.

-يضرب هذا المثل للشخص الذي يغتر بالمظاهر الخارجية للإنسان و ينخدع بها فما يحمله الإنسان في داخله ليس كخارجه.

-كما يضرب أيضا هذا المثل للرجل الذي يغتر بالشكل الخارجي للمرأة و زينتها و جمالها الخارجي، ولا يفكر في معرفة جوانب أخرى منها:الأخلاق و الأفعال.

« فأهم ما ينبغي مراعاته في اختيار الزوجة: أن تكون ذات دين و خلق فقد دعا الرسول صلى الله عليه و سلم بالفقر على من يفوت على نفسه ذلك،ويختار غير ذات الدين حيث قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، و لحسبها، و لجمالها، أو لدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».[1]

*- محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، ص74.

خاتمـــــة

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ و حمل و ترجمة أفكار و ذهنيات أفراد المجتمع، و كذا عاداته و تقاليده، و أعرافه و معتقداته الاجتماعية بمعنى أنها تعد وعاءا تصب فيه ثقافة المجتمع الذي انتهجها و حافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل فالأمثال الشعبية تعبير عن فلسفة المجتمع و أحلامه و آماله في الحياة.

وبعد هذا التناول توصلت إلى مجموعة من النتائج هي:

-تدرس التداولية الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي، و الذي يملي خصوصيات تؤثر على الفعل الكلامي، لهذا فهي تهتم بدراسة اللغة التي يستعملها المتكلم على عملية التواصل و العوامل المؤثرة في الاختيار بين أدوات معينة دون أخرى.

-الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية و المتحركة، فكل امة لها أمثالها الخاصة بها.

- تتعدد تعاريف المثل حسب الجانب المركز عليه فهناك من يولي اهتمامه بالجانب الأدبي و الاجتماعي، و آخر يركز على شكل المثل و أسلوبيته و هذا يدل على أن المثل الشعبي هو كل متكامل يشتمل على مختلف الجوانب النفسية و الاجتماعية و الدينية و الفنية ...

- اتفق الكتاب و الأدباء على أن المثل يدل على عدة معاني أهمها: الشبه و النظير والعبرة.

- تكمن أهمية المثل في دوره الفعال لتحسين موقف أو وضع و تغييره نحو الأفضل و يقال المثل عندما يتكرر مشهد قديم في وقتنا الحالي و يسمى الأول موردا و الثاني مضربا.

و في الأخير أود أن ألفت أنظار المهتمين بمجال الأدب الشعبي و الباحثين فيه أن هناك عدة مناطق من بلادنا غنية بموروث ثقافي كبير، وهو بحاجة لمن يبحث فيه و يزيل الغبار عنه فمجال الأدب الشعبي و الأمثال خاصة، واسع كبحر عميق لا نهاية له .

كما أرجو وان أكون قد ساهمت و لو بجزء بسيط في مجال الأدب الشعبي، إضافة إلى أنني آمل أن يكون بحثي هذا مفتاحا لدراسات أخرى، فإن وفقنا فمن الله و إن أخطانا فمن أنفسنا.

ملاحـــــــق

-أ-

1- إذا غلبوك بالكثرة أغلبهم بالبكرة.

2- إذا لقيت زوج متفاهمين الدرك على واحد.

3- إذا تفاهمت لعزوز والكنة يدخل بليس للجنة.

4- أمليها وتكيها لا من يعفسلك فيها.

5- أخ أمعزة ما فيك حليب.

6- أخدم يا صغري لكبري وآخدم يا كبري لقبري.

7- إذا كان حبيبك عسل ما تلحسوش كل.

8- إذا عمت خفت.

9- أشري الجار قبل الدار.

10- أذكر الصيد يهدف.

- ب-

11- بدلت ولفي بعلفي بدلت الفضة بطرف نحاس على الراي كي يهدفلي.

12- برمت زوز ما تخليش وإذا غلات فاضت.

13- بات مع الجاج صبح يقاقي.

14- بدل لمراح تستراح.

- ت-

15- تعلم لحجامة في رأس ليتامى.

16- تكبري ياكنة وتولي عزوز.

17- تبع رخسو طيش نصو.

18- تخلصت معزة وعتروس.

-ج-

19- جاب غنى بلا زريعة.

20- جيت ندير ربي تحرقلي القربي.

21- جا يكحلها عماها.

22- جا يسعى ودر تسعة.

-ح-

23- الحر من غمزة والبتي من دبزة.

24-الحر حر والخدمة ما تضر.

25-حوحو يشكر روحو.

26-حشيشة طالبة معيشة.

27- حتى يزيد نسموه بوزيد.

28-حتى يزيد من عند لحبيب تفاحة.

-ح-

29- خلي البير بغطاه.

30-خيرها في غيرها.

31- خصارت القمح في عوجت الركايب.

32- خوذ الراي لي يبكيك ومات خدش الراي لي تضحك.

33-خص القرد غير الورد.

- د-

34- داري مستر عاري.

35-دير روحك مهبول تشبع كسور.

36- دراهم الطماع يديهم الكذاب.

37- دير كيما دار جارك ولا حول باب دارك.

38- الداب دابي وركوبي من لاورا.

39-الدبة جيفة ومصارنها حلال.

40- الدم لا محنش يكندر.

-ر-

41-راح يخطب أزوج.

42-راح في كيل زيت.

-ز-

43- زواج ليلة تدبارو عام.

44- زوز عزايز متحاميين في مقايز وما ردموهش.

45- زيتنا في دقيقنا.

46- الزينة بلا كحل ولعزيزة بلا طفل.

- س-

47-سقسي لمجرب وما تسقسيش الطبيب.

48- سقسي على الجار قبل الدار.

49- سيدي مليح و زاد عليه لهوا والريح.

- ش-

50- شوك الخايبة يبان في الليل.

51- شاتي اللبن ومدرق الطاس.

52- شو من أيام هوما هوما كي لعسل في القرجومة.

- شو من أيام هوما هوما نشرب الدفلة ولا هوما.

شو من أيام هوما هوما نتمنا الموت ولا هوما.

53- الشبكة لي تروح للنادر ولا النادر لي يروح للشبكة.

-ض-

54- ضحكت الشبكة على الغربال قاتلو عينيك واش هروالين.

55- ضيف ليلة دواه ذبيحة وضيف عام دواه طريحة.

56- ضربني وبكا سبقني وشكى.

57- ضحكت المذبوحة على المسلوخة لمقدة ماتت عليهم بالضحك.

-ط-

58-طلقها وعينو فيها.

59- طاح السي في السي ما لقا ما يحسي.

-ع-

60- عاش ما كسب مات ما خلى.

61- عري على ذراعك تاكل لمسمغ.

62- العشة ضيقة و ولاد دراج طوال.

-ف-

63- في الوجه مرايا وفي الظهر مقص.

64- في وسو ولدك ما تمسو وغنمك ما تزسو.

65- الفوخ والزوخ وعشانا بومرذوخ.

66- فرخ في اليد ولا عشرة في الشجرة.

67- الفم حارك والمسلان بارك.

68- الفم المقفول ما يدخلوا ذبان.

-ق-

69- قلي شكون صاحبك نقولك شكون نتا.

70- قريني وأنا سيدك.

71- قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها.

-ك-

72- كي كان حي مشتاق تمرة ولكي مات علقولوا عرجون.

73- كي تشبع الكرش تقول للراس غني.

74- كوردوني وصباطو مقطع.

75- كل خنفوس عند أمو غزال.

76- كي تجي بشعرة وكي تروح تقطع سلاسل.

-ل-

77- لي ما لحقش على العنب يقول حامض.

78- لي فاتو يقول شبعت ولي فاتو لكلام يقول سمعت.

79- لي ما شبع من القصعة ما يشبع من كرادها أو لحيسها.

80- لعروسة شكون يشكرها فمها ولا أمها.

81- لو كان جات للبطاح كل واحد يدي حقو وكي جات للمال أداوها و راحوا.

82- لي يحشمو ماتو.

83- الله يهني سعيد بسعيدة.

-م-

84- منتن خليعو ما ياكلوا ما يبيعوا.

85- ما يحس بالجمرة غير لي عافس عليها.

86- ما يعجبك نوار الدفلة في الواد مداير الضلايل وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل.

87- من بكري بوسعدية نداب و زاد ماتلوا الداب.

88- معزة ولو طارت.

89- المندبة كبيرة والميت فار.

-هـ-

90- هم يبكي وهم يضحك.

91- الهدرة عليا والمعنى على جاري.

-و-

92- وصايت الميت عند رجليه.

93- ولد البط عوام.

93- ولد الذيب ما يترباش.

-ي-

95- ياكل في الغلة ويسب في الملة.

96- يروح الزين لي فلخدين وتبقى صنعت اليدين.

قائمة المصادر والمراجع

-ثبت المصادر والمراجع:

أولا- المصدر.

-الأمثال الشعبية المرصودة من منطقة "عين رقادة":

ثانيا -المراجع:

أ-باللغة العربية.

1. (الجاحظ) أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، القاهرة، مصر، ط4، 1975م، ج1.
2. ابن سالم عبد القادر، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحضية، سلسلة الدراسات، الجزائر، (د. ط)، 1999م.
1. أبو هلال الحسن بن عبد الله، بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م، ج1.
3. أحمد أمين، فجر الإسلام يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر تادولة الأموية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1969م.
4. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1982م، ج3.
5. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة- مصر، (د . ط)، 2003م.
6. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية في منظور الأنثروبولوجي النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1988م.
7. أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الفكر، ط1، 1956م، ج2.

8. أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزاور، الوادي، الجزائر، ط1، 2008م.

9. أحمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الامارات العربية المتحدة، ط2، 1996 ميلادي.

10. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

11. بولرباح عثماني، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، (د.ط)، 2008م.

12. التلي بن شيخ، منطلقات التفكير على الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990م.

13. جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015م.

14. حسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تح: محمد الأخضر، دار الثقافة، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م، ج1.

15. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، القاهرة، (د .ط)، 1993م.

16. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار للوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1997م.

17. خديجة صبار، المرأة بين الموتوبولوجيا والحداثة، أفريقيا الشرق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1980م.

18. الخفاجي أبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1976م.

19. رابح العوبي، أشكال العبير الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د. ط)، (د. ت).

20. الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1980م.

21. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط) ، (د.ت).

22. السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار احياء الكتب العربية، (د. ط)، (د. ت)، ج1.

23. شعلان إبراهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1972م.

24. صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم، عنابة- الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

25. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط)، (د، ت).

26. عبد الجليل مرتاض، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران- الجزائر، (د. ط)، 2004م.

27. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة، الجزائر، (د.ط)، 2007م.

28. عبد الحميد سيد منصور و عبد السيد منصور و زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن21، الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط1، 2000م.

29. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات، (د. ط)، 2007م.

30. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، 1981م.

31. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلاعن لخضر حلتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، (د. ط)، (د. ت).

32. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

33. علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة–الجزائر، ط1، 2010م.

34. لخضر حلتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر، المؤسسة الصحفية، بالمسيلة، الجزائر، ط2، 2011م.

35. لؤي حمزة عباس، سرد الأمثال(دراسة في البنية السردية لكتب الأمثال العربية مع العناية بكتاب المفضل بن محمد الضبي "أمثال العرب")، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2003م.

36. لؤي حمزة عباس، سرد الأمثال، ص:25،نقلا عن عبد الله إبراهيم، التلقي والياقات الثقافية، دار الكتاب الجديد المتحدة، أويا للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

37. الماوردي علي بن محمد حبيب، الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن للنشر ،الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م.

38. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، (د .ط)، 1964م، ج3.

39. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار المغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ج1.

40. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ،(د.ط)،(د.ت)، ج.2

41. محمد مهران، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1984م.

42. محمود فهمي الكردي، تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2002م.

43. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2006م.

44. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

45. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، (د. ط) ، 1955م، ج1.

46. ميلاد خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة– دراسة نحوية تداولية، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2000م.

47. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)،ص139، نقلا عن الشيخ: جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، (د.ط)، 1962م.

48. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص40، نقلا عن Amdre jalles : Einfache Farmems :p150

49. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م.

50. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

51. نوار عبيدي، تركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، الجزائر، ط1، 2005م.

52. يوسف السيساوي، الاشاريات مقاربة تداولية ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الاردن، عمان، ط1، 2011م.

ب-المترجمة.

1. آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس وآخرون، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

2. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010م.

3. زلهايم رودولف، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1984م

4. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2007م.

5. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، دار الحضارة، (د.ط)، (د.ت).

ج-المعاجم:

1. (ابن المنظور) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ج8، مادة (م. ث. ل).

2. (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج5، مادة (م. ث. ل).

3. (الجوهري) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج7، مادة (د.و.ل).

4. (الزمخشري)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، (د. ت)، مادة (د.و. ل).

5. (السكاكي) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تح: حمدي محمدي قابيل، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

6. (الفيروزأبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط) ، 1999م، مادة (م.ث.ل).

7. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج2، مادة(م. ث. ل).

8. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد المصرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

9. أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط1، 1960، مادة (م. ث. ل).

10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الدعوة العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2003، ج4، مادة (م. ث. ل).

11. عبد الحليم محمد قنبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1987م.

12. محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ط1، 1996م، من مقدمة الكتاب س.

د-الرسائل:

1. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، دراسة أدبية وصفية، بحث مقدم للحصول على دكتوراه دولة في الأدب العربي، إشراف مختار نويوات، جامعة عنابة، 1994.

2. وشن دلال، الإفادات والمقاصد التبليغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية، ماجستار في علوم اللسان العربي، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008م-2009م (نشرت).

هـ-المجلات:

1. باديس لهويمل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، التداولية والبلاغة العربية، ع:7، 2011، ص:158، نقلا عن: فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط-المغرب، (د، ط)، 1986م.

2. بوجمعة هيشور، الجوانب التاريخية لجذورنا التاريخية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، معهد الآداب واللغة العربية، 1996م، ع: 2.

3. زين الدين بن موسى، مجلة الآداب، ، أنماط الصراع بين اللغة العربية والعامية المعاصرة، العامية الجزائرية أنوذجا، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، ع11، 2010م.

4. سامية بن يامنة، الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة، الجزائر، ع:1، ماي، 2008م.

5. طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبية الحلبية و أمثال ماردين، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، ع.5، نوفمبر 1980م.

6. عبد الحميد بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، جامعة، وهران، ع1، ماي2008.

7. محمد أديوان، مجلة الوصل، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، جامعة تلمسان، الجزائر، 1994م.

8. محمد حمزة إبراهيم وآخرون، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمان، ع:2 ، 2012م، ص175، نقلا عن طه عبد الرحمان تجديد المنهج في تقويم التراث.

و-المواقع:

1. مبارك عزام منور، سكان الجزائر: التركيبة الإثنية للمجتمع الجزائري، http//ar.wikipdia.Org../wiki,07-04- 2017 .15:20h
2. منتديات حمام دباغ: hammam dz.yoo7. com/t1352.topic ،11:30h .11-04-2017